الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–
قسم التاريخ وعلم الآثار
شعبة الثقافة الشعبية
تخصص: أعلام الشعر الشعبي الجزائري

الأهزوجة النسوية بمنطقة سيدي جيلالي ـ جمع ودراسة ـ

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أعلام الشعر الشعبي الجزائري

إعداد الطالبة :
الدكتور
– خيرة صغيـــــــر

تحت إشراف
د.شعيب مڤنونيف

لجنة المناقشة

– أ.د.عبد الحق زريوح	**– أستاذ التعليم العالي**	**جامعة تلمسان**	**رئيساً**
– د.شعيب مڤنونيف	**– أستاذ محاضر "أ"**	**جامعة تلمسان**	**مشرفا ومقررا**
–أ.د.مصطفى أوشاطر	**– أستاذ التعليم العالي**	**جامعة تلمسان**	**عضواً**
– د.عبد الرحمن فارسي	**– – أستاذ محاضر "أ"**	**جامعة تلمسان**	**عضواً**

السنة الدراسية 2011–2012

دعـــاء

اللهم أبعد عنّي الغرور بعد النجاح وأبعد عنّي اليأس بعد الفشل، و ذكرني بأن تجارب الفشل هي باب النجاح.

يا رب علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يا رب إذا أعطيتني مالاً لا تأخذ سعادتي، وإذا أعطيتني قوة لا تأخذ عقلي، وإذا أعطيتني نجاحاً لا تأخذ تواضعي، وإذا أعطيتني تواضعاً لا تأخذ اعتزازي بكبريائي وكرامتي.

آمـــــين

إهـــــــــداء

إلى منبع الحنان ومورد العطف إلى من تولياني بالرعاية والعناية والدي الكريمين أطال الله عمرهما ورعاهما. وإلى إخوتي الأعزاء.

إلى الذي كان لي نعم الرفيق وشجعني وأعانني ورافقني في رحلتي العلمية زوجي الغالي.

إلى جميع أفراد عائلة صغير وعائلة جلطي

إلى كل الأساتذة بشعبة الثقافة الشعبية.

إلى جميع زملائي الطلبة وزميلاتي الطالبات بدفعة أعلام الشعر الشعبي الجزائري

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد العلمي المتواضع

كلمة شكر

بداية أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقي وإعانتي على إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بشكري الجزيل وامتناني الكبير لأستاذي الدكتور شعيب مڤنونيف الذي تحمل عناء الإشراف على هذه المذكرة، حيث لم يبخل علينا با لنصح وحسن التوجيه والمساعدة قصد إنجازها.

كما أتقدم بالشكر إلى الأساتذة الكرام ، أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، على منحهم عملي هذا من الوقت والاهتمام بهدف التصويب والتقويم والتقييم.

كما لا أنسى أن أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

مـــــقـــدمـــة

مقدمة :

التصقت الأغنية الشعبية بالحياة الاجتماعية فصارت جنبا إلى جنب مع الإنسان حاضرة في كل مناسباته تخفف عن ألمه في موضع الحزن وتزيده سعادة في موضع الفرح فأضحى البحث فيها ضروري ومهم لأنها تعبير صادق عن قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا.

إن الأهزوجة كعنصر أساسي من عناصر الأدب الشعبي جديرة بالاهتمام لأنها تحضى بمكانة عالية وسط منطقة سيدي جيلالي لما تحمله من قيم وحقائق تاريخية واجتماعية كبيرة.

دوافع اختيار الموضوع :

بناءا على دوافع عدة جاء اختبارنا لهذا الموضوع نذكر منها :

حماية هذا النوع من الفن من الاندثار والزوال ومنه ضياع جزء هام من تراثنا الشعبي خاصة في ظل التغيرات التي تشهدها منطقة سيدي جيلالي ، ووفاة العديد من النساء اللائي يحفظن الكثير من الأهازيج بل ويبدعن فيها وكذلك قصد التعرف على ما بذلته من جهد وعطاء في شتى مجالات الحياة الثقافية والفكرية . واخترت منطقة سيدي جيلالي لتكون موضوع بحثي لأنني ابنة المنطقة وبالتالي تسهل عليا مهمة الجمع الميداني لهذا التراث والتنقيب عنه وتعريف القارئ الذي لم تُتَح له ظروف الدراسة أن يطلع على هذا النوع من الفن.

إضافة إلى ذلك رغبتي في التعريف بالمنطقة والوقوف عند خصائصها التي تتميز بها عن باقي المناطق الأخرى.

إشكالية البحث :

الأهازيج النسوية فن شعبي بارز في منطقة سيدي جيلالي غلب على جميع الفنون الأخرى فسخر للتعبير عن الأفراح والآلام والإشادة بعظماء المنطقة وأبطالها فهي إذن وسيلة للتعبير عن انشغالات المرأة وهُمُومِهَا فمن الضروري جمعها ودراستها قصد ابراز قيمتها الفنية الجمالية ومواضيعها المتعددة الهادفة لمعالجة جل الأغراض.

منهج البحث :

اقتضت منا طبيعة الموضوع تتبع أكثر من منهج فاعتمدنا بالدرجة الأولى المنهج التاريخي لأن معظم مواضيع الأهزوجة ذات ارتباط بالأحداث التاريخية واعتمدنا كذلك المنهج الوظيفي لإدراكنا أن الأهازيج النسوية رسالة توجهها المرأة تهدف من خلالها إلى خدمة المجتمع وتجسيد طموحاته وتصوير آلامه وآماله فهي وظيفة اجتماعي ة ووسياسية وثقافية ودينية . وحضر المنهج التحليلي أثناء دراستنا للخصائص الشكلية للأهزوجة وتحليلها.

صعوبات البحث :

اعترضتنا بعض العوائق والصعوبات في انجاز هذا البحث نذكر منها :

قلة المراجع والدراسات التي تهتم بموضوع الأهازيج النسوية هذا من جهة ومن جهة أخرى لم نتمكن من العثور على كل النصوص خصوصا القديمة منها والتي لا شك في أنها لو وجدت بين أيدينا لكانت الدراسة على غير الصورة التي جاءت عليها الآن.

مراحل البحث :

تتبعت في بحثي هذا المراحل التالية : مقدمة ومدخل وثلاثة فصول.

عرفْنا في المدخل بالمنطقة ،موقعها الجغرافي،حدودها ،كما تعرضنا لتركيبتها الاجتماعية وأصل أهلها المنحدر من سلالة الولي الصالح سيدي يحي بن صفية وكيف سمي أهلها بأولاد نهار وما إلى ذلك .

خصصنا الفصل الأول من البحث لدراسة أشكال التعبير الشعبي في المنطقة وعاداتها وتقاليدها فتحدثْنَا عن التظاهرة الاجتماعية التي تقام سنويا وتعرف شهرة عالية داخل وخارج المنطقة وهي وعدة سيدي يحي والتي تمثل حلقة وصل بين الوحدات الاجتماعية وتدعيم العلاقات والروابط بينها وعرضنا أيضا أهم الفنون الشعبية التي تُقام في المنطقة كرقصة العْلاوي والدارة ،ورقصة الجواد وأهم الفنون التي اختصت بها المرأة كالصناعات التقليدية المختلفة.

وفي الفصل الثاني تحدثنا عن الأهازيج النسوية بالمنطقة وكيف تنوعت موضوعاتها بين مدح وذم وتغزل وعتاب فحضرت الأغاني السياسية سواء على الصعيد الوطني أو العربي ، وحضرت كذلك الأغاني الدينية والاجتماعية.

أما الفصل الثالث فكان دراسة لخصائص هذا الفن الشكلية على مستوى اللغة والأسلوب والصورة الفنية والإيقاع والبنية الشعرية، وأخيرا عرضنا المادة التي قمنا بجمعها مع شرح للمفردات الغامضة.

أما الفصل الثالث فكان دراسة لخصائص هذا الفن الشكلية على مستوى اللغة والأسلوب والصورة الفنية والإيقاع والبنية الشعرية، وأخيرا عرضنا المادة التي قمنا بجمعها مع شرح للمفردات الغامضة.

وختمنا البحث بذكر أهم النتائج المتوصل إليها فأملنا أن يكون هذا البحث قد بين بعض الجوانب من تراث المنطقة الشعبي ، مع العلم أننا لم نثري جميع الجوانب المتعلقة بالموضوع وحسبنا أن تُثير المحاولة هم الباحثين في المجال لإتمام ما عجزنا عن القيا م به وإضافة آراء قد تكون أوسع عمقا وأكثر دقة.

ونسأل الله أن يُوَفِقَنَا إلى ما فيه الخير والكمال.

الطالبة خيرة صغير

سيدي الجيلالي– 25/ مارس / 2011

المدخل

منطقة سيدي الجيلالي إطارها الجغرافي و تركيبتها الاجتماعية

1 – الإطار الجغرافي للمنطقة

2 – التركيبة الاجتماعية

أ – عدد السكان

ب – نسب سكان المنطقة

ج – التركيبة الاجتماعية لأهالي المنطقة:

3– نبذة تاريخية عن المنطقة

1- الإطار الجغرافي للمنطقة :

بلدية سيدي الجيلالي هي أحد البلديات السهبية الرعوية الواقعة بالجنوب الغربي لولاية تلمسان يحدها من الشمال بلديتي بني سنوس والعزايل ومن الشرق بلدية سبدو ومن الغرب بلدية البويهي ومن الجنوب لعريشة .

وتعد المنطقة أكبر مساحة من البلديات المجاورة إذ بلغت **75000**هكتار أي حوالي **750** كلم[1] .

وما تجدر بنا الإشارة إليه انتماء المنطقة لقبيلة أولاد نهار [2] لها حدود مع القبائل وأعراش أخري كبني بوسعيد وأولاد رياح و عرش أهل نجاد *نقاد* وقبيلة أحميان وأبني حمليل وغيرهم من القبائل وتجمع بينهم علاقات وروابط نسب ومصاهرة وشهدت حروب وصراعات مع البعض منها .

ويشكل موقع المنطقة الجغرافي إستراتجية هامة إذ يقع علي الشريط الحدودي الجزائري المغربي ما سهل عبور القوافل التجارية .

1- نظر الخريطة رقم 1

القبيلة هي نسق في التنظيم الاجتماعي يتضمن عدة جماعات محلية ك القرى والبدنات والعشائر وتقطن القبيلة عامة إقليما معين ويكشفها شعور قوى بالتضامن والوحدة يستند إلي مجموعة من العواطف الأولية .انظر العقد الفريد لاحمد بن محمد بن عبدربه ، ج 3 ، ص355 .

خريطة بلديات تلمسان

الخريطة رقم 1

كما تشكل المنطقة أيضا نقطة وصل بين الصحراء و الشمال (تلمسان) فكانت بذلك عرضة للحروب و النزاعات بين دول المغرب العربي من أجل التوسع الجغرافي وبسط النفوذ .و تواجدت بها المراكز العسكرية و بنيت الحصون والقلاع[1].

غير أن أهالي المنطقة يتعدون حيزهم الإقليمي الذي يتمركزون فيه حاليا حسب المناخ فيتجهون نحو الجنوب شتاء .كمنطقة عين الصفراء و ضواحيها أو نحو المناطق الغابية صيفا كجبل بني سنوس[2].

2- التركيبة الاجتماعية

أ-عدد السكان:

تضم بلدية سيدي الجيلالي عدة تجمعات سكنية أهمها: عين الصفا، بوغدو، سيدي مخفي وعدة قرى ومداشر مجاورة كقرية سانف، دار الكبير، فورنو، عنيتر، طارف...الخ.

بلغ عدد سكان المنطقة الإجمالي **6776** نسمة حسب إحصائيات سنة **2008**[1]، ويتمركزون أغلبهم بالتجمع السكني الحضري لمقر دائرة سيدي الجيلالي.

1- انظر الخريطة رقم 2

2- من كبار وشيوخ المنطقة

3- معلومات مأخوذة من دار البلدية

الحصون والقلاع وأهم مسالك الجيوش في القرون الوسطى

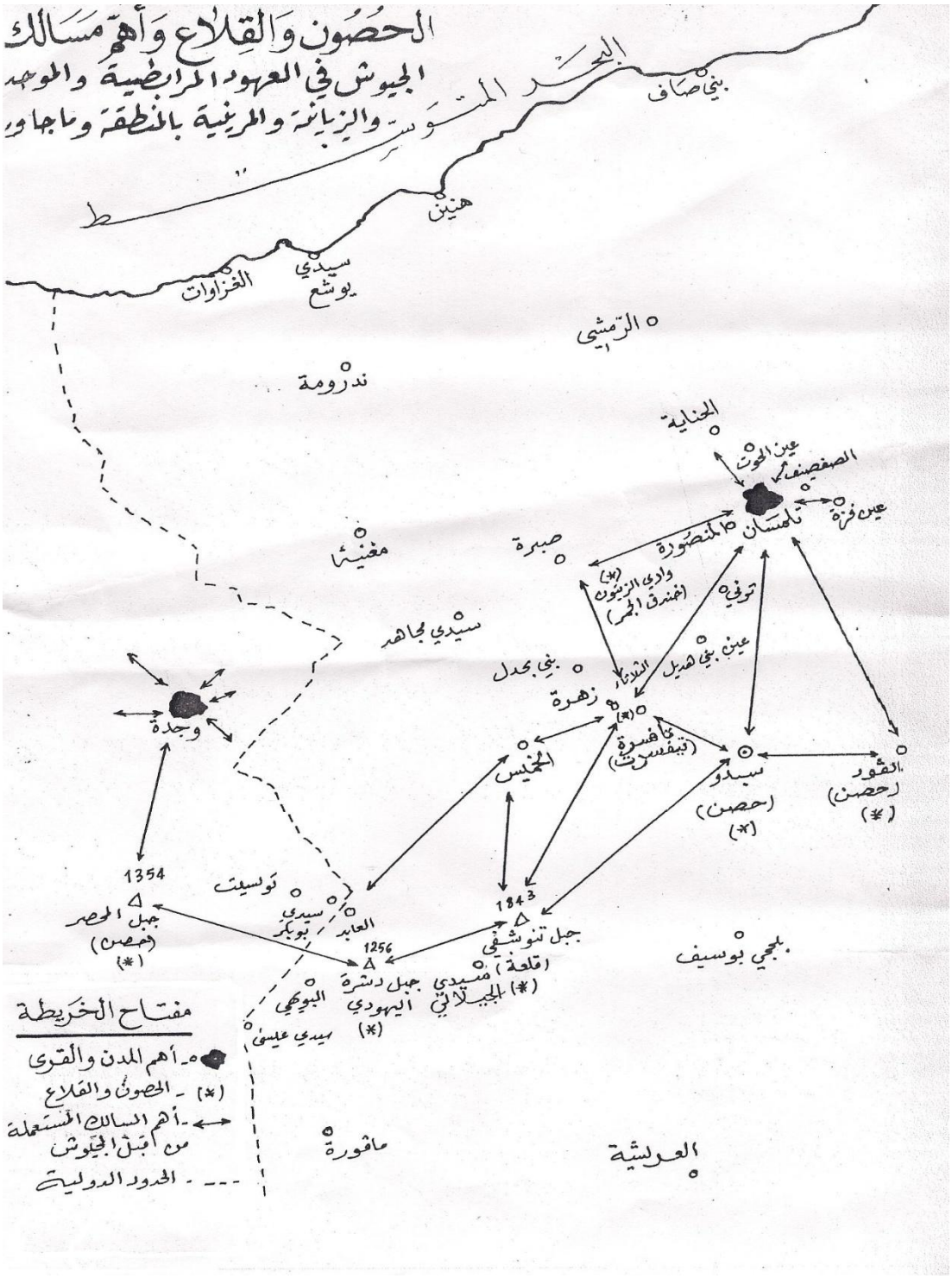

الخريطة رقم 2

ب – نسب سكان المنطقة:

ينتمي سكان بلدية سيدي الجيلالي إلى عرش[21] أولاد نهار وهم من أصل عربي ينحدرون في نسبهم من الإمام محمد بن الإمام إدريس الأصغر بن ادريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.[3] .

ويذكر أن عائلة تنحدر من سلالة محمد بن ادريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى غادرت المغرب إثر سقوط الدولة الإدريسية بعد تعرضها لبطش الفاطميين واضطهادهم وتوجهت العائلة نحو الشرق واستقرت بجبل راشد (جبال العمور) أين استقبلت بحفاوة من طرف سكان المنطقة الأمازيغ وكان ذلك سنة 980. [1] .

---

[2] العرش لغة معناه الملك أو العرش لغة معناه الملك أو كرسي الحكم، قوام الأمر والعز. (أنظر القاموس المحيط للإمام مجد الدين بن محمد بن يعقوب "ج2"، دار المكتبة العلمية بيروت –لبنان 1995.

[3] الشيخ بلهاشمي بن بكار، السلسلة الوافية والياقوتة الصافية المأخوذة من كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والأدب. مطبعة ابن خلدون– تلمسان 1961، ص 265–268.

[1] Bulletin trimestriel (SGAO), Sep/Déc, 1917- capitaine Noel p.248

تتفق جل الدراسات على أن سبب تسمية القبيلة بأولاد نهار يعود إلى الحادثة التي وقعت لمحمد بن أبي العطاء [2] الذي يرجع أصله إلى العائلة المذكورة، قام هذا الأخير بالتصدي ومحاربة أحد كبار قطاع الطرق يسمى "واصل بن وانزمار" السويدي ونشبت بينهما معركة دامت نهارا كاملا بواد يدعى "وادي اللوز" يقع بالقرب من تيارت وانتهت بانتصار محمد بن أبي العطاء وتغلب على خصمه فأصبح واد اللوز منذ ذلك اليوم يسمى "واد نهار واصل"، ويذكر أنه في نفس النهار الذي قامت فيه المعركة رزق محمد بن أبي العطاء بولد سمي زيد ولقب

---

[2] هو سيدي محمد بن أبي العطاء (صاحب جبل عمور) بن زيان بن عبد الملك (فيه يلتقي مع سيدي مسعود الصباغ) بن عيسى بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي القاسم (وفيه يلتقي مع سيدي محمد بن ادريس) ابن عبد الملك بن عيسى الرضي (وفيه يلتقي مع سيدي الناصر بوحركات وسيدي محمد بن عبد الرحمن الأزهري مؤسس الطريقة الرحمانية، وسيدي ابراهيم التازي وأولاد عامر الهابل بالساقية الحمراء وسيدي سليمان الخباز ومن ذريته أولاد بركات وأولاد سيدي عيسى الدنيني وأولاد سيدي غانم التركي وأولاد عيسى أهل مدينة تلمسان). بن موسى المرتضي بن جعفر الصادق بن محمد الناطق بن علي بن زين العابدين (وفيه يلتقي مع سيدي محمد بن أبي القاسم جد أهل تلمسان) بن عبد الله (وفيه يلتقي مع سيدي عبد الله ابن عبد القادر جد أركان، وسيدي أحمد بن محمد جد أهل قسنطينة) بن حمزة بن أحمد بن محمد بن ادريس بن ادريس ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. أنظر الحضرة في منطقة أولاد انهار دراسة تاريخية وفنية للطالب قيداري قويدر، مذكرة ماجستير– إشراف د. شايف عكاشة ص10.

بنهار وأصبحت بعد ذلك ذريته يطلق عليها اسم "أولاد نهار". [3] بعد هذه الواقعة عاد محمد بن أبي العطاء إلى جبل العمور ليستقر هناك، وخلف ثلاثة أولاد هم: عيسى، علي وزيد.انتقل عيسى الى مدينة وجدة بالمغرب في عهد حكم أبي الحسن المريني خلال نصف الأول من القرن 14 م, واتجه علي زيد الملقب بنهار استقر بضواحي جبل العمور وهو الجد الأول لعشيرة أولاد نهار,

وأنجب ستة أولاد هم عبد الله ومحمد وأحمد و يعقوب ويوسف وعبد الرحمان والذي يهمنا هنا محمد بن زيد الوحيد الذي بقي بالمنطقة، أما الآخرون، فتفرقوا في العديد من البلدان لا سيما الجزائر، المغرب الأقصى والساقية الحمراء والشام[1].

ويُذكر أن محمدا أنجب إبراهيم، وأنجب إبراهيم موسى، وأنجب موسى عبد الرحمن الذي تزوج بصفية بنت سليمان بن أبي سماحة الذي ينحدر من ذرية معمر بن سليمان العالية، وهو جدُ أولاد سيدي الشيخ فأنجبت صفية ثلاثة أولاد، وهم: يحيى، أحمد وموسى[2]، تُوفي والدهم وتركهم صغارا، فكفلهم أخوالهم وأخذوا يُنادونهم: أولاد صفية كونهم عاشوا بين أقارب أُمهم .

---

[3] الجيلالي بن عبد الحكم، المرأة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية، مطبعة ابن خلدون 1364هـ ، ص 38.

[1] السلسلة الوافية و الياقوتية الصافية المأخودة من كتاب مجموع النسب و أكسب و الفضائل و الأدب ، ص 265-268

[2] أنظر المخطط في الصفحة الموالية

ويحيى بن صفية[2] هو جد أشراف أولاد نهار. يقول في هذا الشأن عبد القادر الفاسي في تاريخه كتاب الأصول: " نُبينُ الأشراف ولا نذكر ذريتهم لأنه إذا ظهر الأصل فالفرع تابع .. وأنه يُفهم من كتابنا هذا أن جميع من نذكره فيه شريف ولا نذكر سوى من هو مشهور عندهم بالشرف الولي الصالح والشيخ الناصح سيدي يحيى بن عبد الرحمن المُكنى بابن صفية، وهو جد أشراف أولاد نهار" الى عين اذميرة بالراشدية بالمغرب و استقر هناك,.[3]

شجرة نسب أولاد نهـــــار

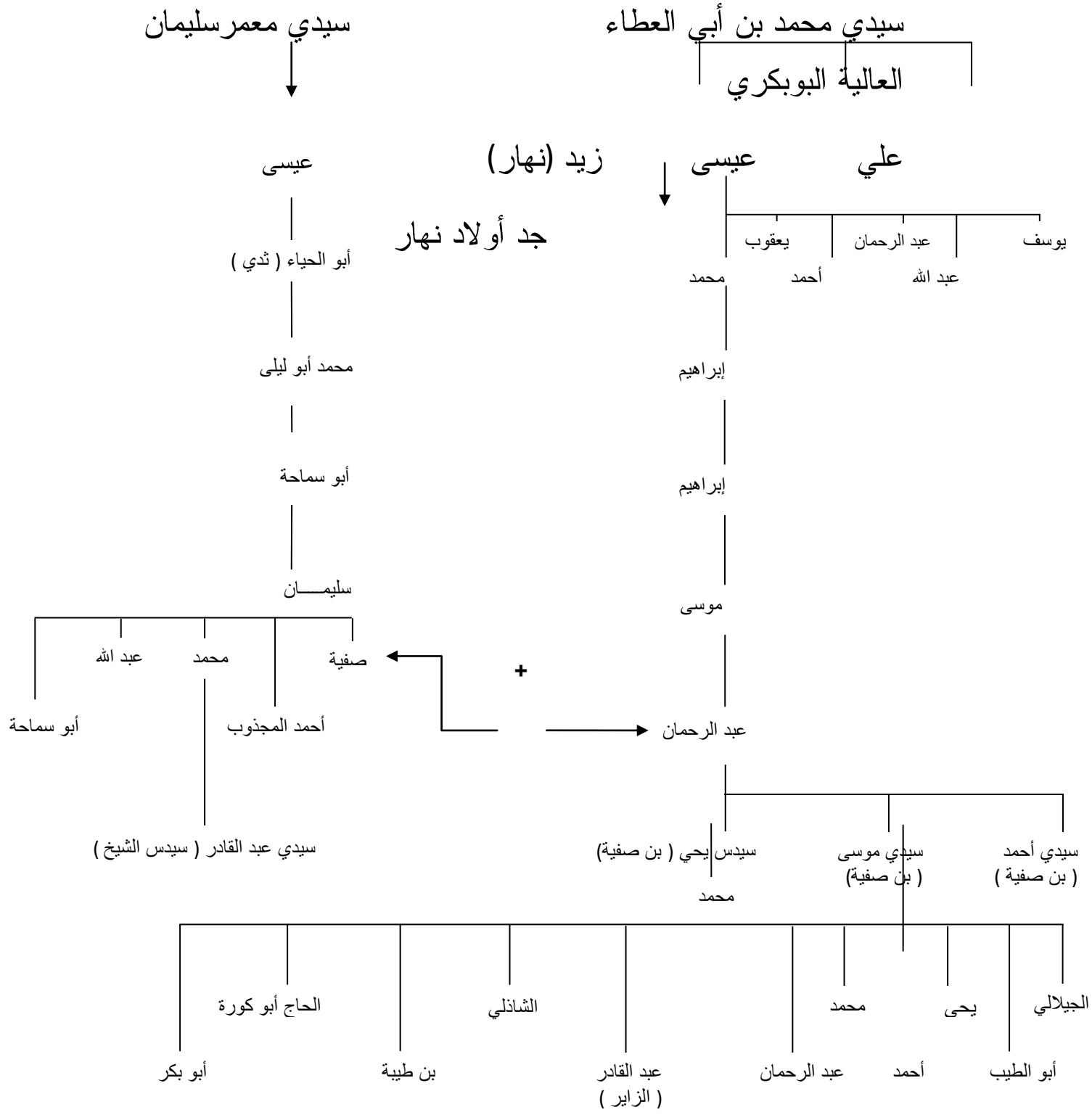

ج- التركيبة الاجتماعية لأهالي المنطقة:

تشكل الوحدات الاجتماعية في المنطقة من أولاد الصلب وهم الذين ينتمون إلى ذرية سيدي يحي وإخوته سيدي موسى وسيدي احمد وأولاد القلب وهم الذين لا تربطهم أية قرابة مع سيدي يحي وإخوته وذريتهم بل ينتسبون إلى الطريقة وتجمعهم أخوة إسلامية، ويذكر أن الشيخ سيدي يحي كان يكره التفريق والتمييز على أساس العرق فكل من وجد في المنطقة فهو ابن القبيلة وقال في هذا الشأن: "الدربالة دربالي واللي يفتشها يعمى"[1].

يتكون العرش من بطون وأفخاذ وعشائر وعائلات على أساس أن القبيلة هي أكبر وحدة اجتماعية التي تنقسم إلى بطون وكل بطن منها ينقسم إلى أفخاذ، والفخذ يتشكل من عشائر والعشيرة تتفرغ إلى عائلات والنموذج التالي يبين تركيبة بعض وحدات القبيلة.

[1] معلومات مأخودة من شيخوخ و كبار المنطقة

3- نبذة تاريخية عن المنطقة :

عمل أبناء المنطقة جاهدين على الحفاظ منذ القدم إلى يومنا هذا على حريتهم وعدم الانصياع إلى أيّة سلطة أو إدارة ، فرفضوا الخضوع لسلطة الإدارة العثمانية أثناء الحكم العثماني التي حاولت بسط نفوذها على المنطقة وإرغامها على دفع الضرائب ، كما رفضوا أيضا الخضوع للسيادة التركية وأعفاهم الشريف الفيلالي مولاي محمد من الضريبة أثناء تولي القيادة من قبل سيدي الشادلي بن يحيى[1].

واصل أهالي المنطقة كفاحهم و تعرّضوا إلى ظلم المستعمر الفرنسي وقهره ، وسياسته الاستعمارية القائمة على السلب والنهب والحرمان والتجهيل، فعمد على خلق الفتن والصراعات بين أبناء المنطقة فقام بتقسيمهم إلى قسمين :

- أولاد نهار الشراقة : يتواجدون بمنطقة العريشة ونواحيها .
- أولاد نهار الغرابة : يتواجدون في البويهي وأولاد الجيلالي .

ورغم كل هذا وقف أبناء المنطقة وقفه رجل واحد أمام المستعمر وواجهوه فاتخذت مقاومتهم أساليب عديدة تمثلت في تنفيذ العمليات ، ومقاطعة الفرنسيين وقاوموا مع الأمير عبد القادر طوال المدّة التي قضاها في المنطقة ووقفوا إلى جانبه إلى أن غادر الأمير المنطقة سنة

---

[1]محمد بو ترفاس، الرقص الشعبي أنواعه و خصائصه – منطقة أولاد انهار نموذجا.رسالة ماجستير تحت اشراف أ د محمد سعيدي وأ د عكاشة شايف،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2006 2007 ص 59.

1844م ومع ذلك استمر أبناء المنطقة في المقاومة بشن الهجمات على المواقع العسكرية الفرنسية والانتفاضات بقيادة أبناء المنطقة أمثال : " الموفق ولد مغنية" ، والحاج العسكري ، قام هذا الأخير بتكريس نفسه لمقاومة المستعمر بشتى الوسائل لمدّة تزيد عن عشرا سنوات إلى أن استشهد في المعركة خاضها في المغرب ضدّ قبيلة بني يعلي التي انحازت إلى الاستعمار الفرنسي .

وشارك أهالي سيدي الجيلالي في مقاومات أخرى منها : ثورة أولاد سيدي الشيخ ، وثورة الشيخ بوعمامة و انخرطوا في بعض الأحزاب الوطنية كحزب الشعب الجزائري ، وجمعية علماء المسلمين الجزائريين وكان من بين أنشط مناضليها " الشهيد بن حميدي علي " الذي قام بتجنيد العديد من الثوار و كان أول شهيد في المنطقة بعد اندلاع الثورة التحريرية الكبرى .

شهدت المنطقة عدة معارك وعمليات توجت معظمها بالنصر ، وعلى إثر تسلل المقاتلين عبرالحدود المغربية وتعاون الشعب المغربي مع الثوار ، فقد وضع المستعمر خط موريس الملغم الذي يشمل كل من منطقة سيد الجيلالي و البويهي ووضعة مراكز الاعتقالات كمركز سيد الجيلالي وسيد المخفي والعريشة وبلحاجي بوسيف ومركز حاسي سيدي أمحمد ، كل ذلك لم ينقص من عزيمة أبناء المنطقة بل واصلو صمودهم وامتد جهادهم إلى فترة ما بعد الاستقلال وذلك بتنظيم عمليات لفك الأسلاك الشائكة والمكهربة قادها الواد الجيلالي الملقب بالحاج صالح و مجموعة من الفيالق التي أوكلت لها المهمة [1] .

---

[1] **مجاهدين المنطقة .**

الفصل الاول

أشكال التعبير الشعبي بمنطقة سيدي جيلالي

1 -عادات وتقاليد المنطقة

أ – الاحتفالات و الأعراس

ب – الوعدة

2 -الفنون الشعبية بمنطقة سيدي الجيلالي

أ -الرقص

ب -الغناء

ت -الصناعات التقليدية

1-عادات وتقاليد المنطقة:

تجمع الدراسات الاجتماعية الأنتروبولوجية على استحالة قيام أي مجتمع دون عادات وتقاليد تكون بمثابة الموجه لسلوك الأفراد وطرق تفكيرهم ، وقد جاء في دائرة المعارف القرن العشرين عادة عودا صيره عادة وأعاد الشيء بدأ ثانية والاسم العائدة واعتد القوم شهدو العيد وعاود الرجل رجع وأعاده أرجعه وتعود الشيء جعله من عادته ومثله اعتاده والعادة ما يعتاده الانسان [1]. والعادات تقوم بدور الضبط والتنظيم لا يقل شأنا وأثرا عن دور القوانين الوضعية . وإذا كانت هذه القوانين مدونة وموضوعية ،فإن العادات والتقاليد ليست مكتوبة بل هي متوارثة ومحفوظة في الصدور[2].

تعبر العادات الاجتماعية عن العلاقة بالماضي، وهي دائمة الاستمرار لخضوعها للقوانين المعيارية الموروثة التي تحكم التصرفات

---

[1] محمد فريد وجدي ، دائرة المعارف القرن العشرين ، المجلد السادس ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة سنة 1971 ، ص 775

[2] د.فوزية دياب،القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، بيروت 1980، ص 108

الفردية والجماعية. وتتناقل من جيل لآخر.إنها الموروث الذي يجده ويضبط النظام [3].

وعلى هذا الأساس تشكلت قوانين وقيم في منطقة سيدي جيلالي وتوارثت عبر الأجيال أثرت في سلوكات الأفراد وتصرفاتهم وأصبحت بذلك عادات وتقاليد متعددة تمارس في المنطقة وتتناقل من جيل إلى آخر ومن تلك العادات التي يمارسها أهالي المنطقة ما يلي :

أ)-الاحتفالات ولأعـــــــراس :

غالبا ما تتجسد العادات والتقاليد في حفلات الزواج التي تأخذ أشكال متعددة من منطقة إلى أخرى ومن قبيلة إلى أخرى يختلف باختلاف المجتمعات فيرتكز على القيم السائدة التي يتميز بها الأفراد وحفل الزواج

يتم التحضير له مسبقا، فبعد الانتهاء من إجراءات الخطبة والاتفاق على شروط الزواج يتم تحديد موعد الزفاف فيدوم عادة مدة أسبوع كامل يطعمون فيه المدعوين و تجتمع النساء في منزل العريس قصد العمل الجماعي ومساعدة أهله في تحضير المأكولات التقليدية كالكسكس أو ما يسمى في المنطقة "الطعام" ومختلف الحلويات والمأكولات ،يتم هذا على وقع الأهازيج النسوية فيرفهن عن أنفسهن ويعبرن عن همومهن ومشاكلهن تصطحبها بعض الرقصات التي تزيد من نشاط وحيوية النساء فيها عرض لمختلف الألبسة التقليدية.

---

[3] - **Georges Balandier , Anthropologie politique , ouardrige / p.u.f paris ; 1967**

هذا وتظهر أشكال فنية أخرى خاصة بالرجال ويؤدون رقصة العلاوي المشهورة في سيدي جيلالي وفي بعض الأحيان ينظم سباق الفروسية.

وتتجلى أشكال التعبير الشعبي في احتفالات أخرى عديدة كالختان وموسم الحصاد والأعياد الدينية كعيد المولد النبوي الشريف يقمن فيه بأداء أغاني فيها مدح للرسول صلى الله علية وسلم وهو ما يسمى بالتبراش.

ب)-الوعـــــــدة :

هي تظاهرة اجتماعية سهر المنظمون على إقامتها مرة واحدة كل سنة يفرضها نظام القبيلة أو الضرورة الاجتماعية [1]، فوعدة سيدي يحيى بن صفية المشهورة بالمنطقة أو ما تسمى بوعدة أولاد نهار كان ظهورها الأول في شكل موعد يلتقي فيه أبناء سيدي يحي بعد انتهاء موسم الحصاد وتقام فيه صلاة الاستسقاء للاستعداد لموسم فلاحي جديد ، وأخذت هذه التظاهرة بعد ذلك صفة الممارسات الرسمية وأصبحت الوعدة تكريما سنويا للجد سيدي يحي بن صفية، تقام في شهر سبتمبر من كل سنة، فتتجه بذلك جميع الوحدات الاجتماعية إلى المكان وتتوزع بحيث تأخذ كل وحدة مكانها الخاص بها ، وتنصب الخيم والمسمات عند أهل المنطقة بالحجير ، ويتم تقسيم الأدوار والمهام بين هاته الوحدات

---

[1] صليحة سنوسية ، الأغلبية الشعبية السياسية في الغرب الجزائري ما قبل الاستقلال ، جمع و دراسة ، رسالة ماجستير جامعة تلمسان ، 2002-2003 ، ص 6

فتقوم على سبيل المثال فرقة أولاد سيدي أبوبكر بافتتاح مهرجان الفروسية فيعتبر سلوكا رسميا ومتوارثا يُحدثُ تعديه إلى حوادث مؤلمة أحيانا[2].

وتقوم الوحدة الخاصة بأولاد سيدي محمد بافتتاح عملية إطعام الضيوف. وتجدر بنا الإشارة إلى أن اتخاذ هاته المهام والسلوكات طابع التداول الرسمي والفعلي لم يكن اعتباطيا بل جاء تطبيقا لتوجيهات وتعليمات الجد الولي سيدي يحي وذلك عند اجتماعه بأولاده وذكر لكل واحد منهم ما يناسبه ويؤول إليه أمر ذُريته فقال: «محمد كريمكم ، الجيلالي باركتكم ، عبد الرحمان قطبكم،أبوبكر فالكم ، عبد القادر هبيلكم ، الشاذلي عنايتكم ، أمحمد مؤذنكم ، ابن طيبة عاركم»[1].

فهذه الرواية تعكس تلك الأدوار والمهام والسلوكات التي تقوم بها كل وحدة اجتماعية بالخصوص في موسم الوعدة.

لقد كانت الوعدة فرصة لتدعيم علاقات القرابة وتقوية أواصر الروابط بين جميع الوحدات الاجتماعية كما كانت تحل فيها النزاعات و مشاكل المنطقة ، وتعرض جميع القضايا كالطلاق والزواج والشراء والبيع والمواريث وما يلاحظ أيضا في الوعدة أن للجانب الاقتصادي مكان أيضا إذ تقام سوق لعرض بعض المنتوجات والسلع التقليدية وبيعها.

---

[2] –روايات بعض شيوخ المنطقة.

[1] –الجيلالي بن الحكم –المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحيى بن صفية مطبعة ابن خلدون 1364 ه ص 41.

ويعد الجانب الثقافي الأكثر حضورا فتُؤدى مختلف الفنون الخاصة بالمنطقة من رقص شعبي كرقصة العلاوي ، الدارة والفروسية والمبارزة وأيضا إلقاء الشعر البدوي والأهازيج الخاصة بالنساء وغيرها من الفنون.

2)-الفنون الشعبية بمنطقة سيدي جيلالي :

عرفت منطقة سيدي جيلالي فنونا شعبية عديدة في مختلف المجالات فاتسم الطابع الفني والثقافي في المنطقة بالرقص والغناء الشعبين إضافة إلى بعض الحرف التقليدية المتوارثة أبًا عن جد .

أ -الرقص:

يُعد الرقص أكثر ممارسة وأوسع انتشارا يتمثل أساسا في رقصة العلاوي الدارة الجواد ،الخيل ، وأشهر رقصة هي العلاوي أو النهارية كما تسمى، تمارس تقريبا من قبل جميع أفراد المنطقة في المناسبات والاحتفالات الثقافية والتظاهرات والأعراس وكانت تؤدى الرقصة قديما عقب الانتصارات التي كانوا يُحرزونها على العدو، ويَبْدو ذلك في هيْئة الراقصين من خلال الزي الموحد والمميز الذي يشبه البذلة العسكرية والحركات الخاصة المشابهة لحركات المقاتلين في ساحة الوغى، ويشْهد بعض شيوخ المنطقة على أن أصل رقصة العلاوي يعود إلى المذكورة سابقا يوم انتصار محمد بن أبي العطاء على واصل بن وانزمار في

المعركة ، فأدى المحاربون بعدانتهاء المعركة رقصة حربية تعبيرا عن فرحتهم بالنصر [1].

وتذهب آراء أخرى إلى أن نشأة هذا الفن تعود إلى عهد محي الدين والد الأمير عبد القادر وآخرون يرون أن أصلها مغربي يعود إلى سلالة علوية جاءت من المغرب إثر قيام الدولة الإدريسية[2] .

كانت تمارس الرقصة في القديم بالبنادق تقليدا منهم للفرسان وهم يخوضون معركة حربية، لكنها استبدلت بالعصي وذلك بعد احتلال فرنسا للجزائر ومنعهم من استعمال السلاح.

يظهر الراقصون على الساحة مرتدين زيا موحدا يتكون من العباءة لونها أبيض أو أصفر فاتح وهي رداء واسع طويل و فضفاض يُلبس هذا النوع من اللباس في المناسبات الدينية كصلاة الجمعة والأعياد وقد يرتديها البعض في غير المناسبات ، والعمامة التي تعتبر من أهم الأجزاء المكونة لزى الرقصة تستعمل لغطاء الرأس ويكون لونها أبيض، والقميص يرتديه الراقص تحت العباءة ويتميز بالطول ليصل إلى الركبتين ويرتدي أيضا السروال العريض أو السروال العربي وهو عبارة عن سروال عريض خاصة على مستوى الفخذين يتدلى بينهما ويضيق عند الساقين ، ويرتدي حذاءا تقليديا مصنوعا من الجلد يكون

---

[1] –محمد بوترفاس : الرقص الشعبي أنواعه وخصائصه، ص 77.

[2] –يزلي عمر ، صدى الثورة في الأهازيج النسوية لولاية تلمسان رسالة ماجستير جامعة تلمسان 1991/1990 ص 25.

أصفر اللون وجوارب بيضاء طويلة كما يضع حمائل حمراء اللون على كتفيه لتتدلى على ظهره وجانبيه فتتمايل حينما يحرك الراقص كتفيه.

لا تتجاوز عادة الفرقة المؤدية لرقصة العلاوي التسعة أعضاء تظهر على الساحة أو الخشبة على شكل خط مستقيم يتقدمها القائد الذي يلقي التعليمات ويصدر الأوامر وعلى الراقصين تنفيذها وعدم مخالفتها ويعقبها الفريق الموسيقي المشكل عادة من خمسة عازفين ثلاثة منهم يضربون على آلة البندير واثنان يعزفون على آلة الناي، لتتنحى الفرقة جانبا تاركة المجال إلى الراقصين، وبعد التفاعل مع العزف تشرع الفرقة بالرقص بأمر من القائد فيتقدمون إلى الأمام باتجاه الجمهور ثم يتراجعون إلى الوراء بأوامر القائد تبدو وكأنها خطة عسكرية ، فتؤدى الرقصة بانسجام وتفاهم بين الراقصين وعند الانتهاء من الرقص يصدر القائد أمرا بالانسحاب من الخشبة.

وما تجدر بنا الإشارة إليه هو تعدد الرقصة في حد ذاتها ومن أشهر أنواعها: البوحليلة ، البوسعيدية ، الغْريبة ، الْغيرية ، الحمدية.....الخ[1]

وقد برزت في هذا الفن أسماء عديدة من الراقصين أشهرهم : الشيخ الحاج الجيلالي بن شادلي وعبد القادر برحال ، والشيخ يحي لزعر والحاج مبارك قادري [2] ،وغيرهم ممن ذاع صيتهم داخل وخارج المنطقة.

---

[1] –روايات شيوخ المنطقة

[2] –محمد بوترفاس ، الرقص الشعبي أنواعه وخصائصه، ص 88.

وهناك رقصة أخرى مشهورة أيضا تشبه إلى حد بعيد رقصة العلاوي تسمى "الدارة" وهي رقصة حربية كذلك تؤدى على شكل دائري ، يتحرك الراقصون فيها بخطى متأنية وبطيئة،يلمس فيها المشاهد انضباطا وجدية في الرقص بحركات متوازنة ومتناسقة تعتمد أساسا على هز الكتفين والزحف بالأرجل تحت قيادة قائد يوجه الراقصين بأوامر وفق نظام عسكري حربي ، ويستعين الراقصون بالبنادق فيحملونها تارة فوق أكتافهم وتارة أخرى يُشهرونها في وجه العدو ثم يمسكون عليها بأيديهم ويلوحون بها في الهواء ويرفعونها فوق رؤوسهم ويرمون بها في الأعلى ثم يمسكونها ، ويأمرهم القائد بطرحها أرضا فيفعل الراقصون ذلك بتأني، و يتواصل الرقص لمدة من الزمن ثم يأمر القائد بحمل البنادق من الأرض فيلتقطها الراقصون ، ويتواصل الرقص بحركات وتعابير ملفتة للانتباه تشكل بذلك لوحة فنية رائعة ، وقد تطول الرقصة لتفوق في بعض الأحيان ساعة كاملة وتنتهي بإطلاق البارود دائما بأمر من القائد ثم تنسحب الفرقة من الخشبة ، وتؤدى رقصة الدارة بنفس الزي الذي تؤدى به رقصة العلاوي بالإضافة إلى البرنوس وهو لباس تقليدي على شكل قطعة واحدة تغطي سائر الجسم يصنع من صوف الأغنام لونه أحمر داكن أو بني يوضع به غطاء يسمى عند أهل المنطقة "القلمونة" وتعد صناعة محلية تقوم بنسجه نساء المنطقة.

علاوة على هذا اتسم الطابع الثقافي والفني في منطقة سيدي جيلالي بفن لا يقل أهمية عن الفنون السابقة الذكر وهو رقصة الجواد فباعتبار الأهمية البالغة التي تحتلها الخيول واستعمالها الواسع في شتى

الميادين الاقتصادية منها والثقافية والحربية ، أيضا ،اهتم أهالي المنطقة بتربيتها والاعتناء بها فكانت تشكل مكسب حقيقي ينتفع به.

فبالإضافة إلى استخدامها في السفر والتنقل وتأدية الأغراض التجارية والصيد وما إلى ذلك من الوظائف المسخرة لها، أقحمت في الميدان الثقافي والفني للمنطقة ، وشاركت الخيول في التظاهرات الخاصة بالفروسية ،وكانت رقصة الجواد لا تقام إلا بعد تدريبات طويلة وشاقة إذ يتعود الحصان على الرقص بعد كثرة الممارسة ، ويقوم الفارس بمهمة تدريب حصانه وترويضه على هذا النوع من الفن ويمرن على الرقص على أنغام آلتي البندير والقصبة إلى أن يتعود على ذلك فيؤدي رقصاته بمجرد سماعه الألحان الموسيقية.

تؤدى رقصة الجواد في مختلف التظاهرات الثقافية وفي الأعراس والحفلات والوعدة ويُزين الحصان بتجهيزات تتكون أساسا من السرج وهو عبارة عن هيكل مصنوع من الخشب يوضع على ظهر الحصان وبعض المعدات الأخرى التي تزيد الحصان جمالا وأناقة مثل الطرحة ، القربصون ، القدح ، السطارة ، اللجام[1]...الخ .

ب – الغناء:

لم يكتف أهل منطقة سيدي جيلا لي بفن الرقص وحسب بل اعتمدوا أيضا فنونا وطبوعا أخرى كالغناء ، وأبرز ما ميز ثقافة المنطقة تلك الأهازيج الخاصة بالنسوة وهي عبارة عن مجموعة أغاني مختلفة الأغراض والمواضيع يرددنها النسوة في الأعراس والحفلات والأعياد.

[1] –**محمد بوترفاس ، الرقص الشعبي أنواعه وخصائصه ، ص 102،103**

كان للمرأة دور فعال في إبراز ثقافة المنطقة وفنونها وعبرت بذلك عن أحاسيسها وهمومها ومشاكلها وأفراحها فطرقت بأغانيها جل المواضيع الاجتماعية منها والسياسية والغزلية والثورية وتعرف هذه الأهازيج بالطابع الجماعي إذ يجتمعن عدد من النساء مشكلين صفين متقابلين يرددن أغاني على وقع آلة البند ير وهو عبارة عن دائرة خشبية مغطاة من جهة بقطعة من جلد الماعز بداخلها خيطان من العقيق توضع على شكل أوتار لإحداث نغم موسيقي ورنين ينسجم مع ضربات البند ير ويشكل في جانبه ثقب يُدخل فيه الإبهام يساعد على مسك البند ير، وما يمكن الإشارة إليه أن هذه الآلة النقرية هي من صنع محلي تقوم المرأة بصنعها وذلك بتحضير جلد الماعز ودبغه باستعمال مادتي الملح والشب ثم تلصقه على الدائرة الخشبية بمادة لاصقة تحضرها بخلط دقيق القمح والبيض ، كما تقوم بصنع الوترين بخيطان من العقيق وتضعهما داخل الدائرة[1].

وتصحب هاته الأهازيج بعض الرقصات من حين لآخر بتقدم أحد الصفين ثم تراجعه تستعين في ذلك على الضرب بالأرجل يتناسب وإيقاع البندير ما يحدث تناغم وانسجام تشعر المرأة من خلاله بنوع من الابتهاج والترويح عن النفس.

وتعتبر الأهازيج الغنائية من التراث الخاص بالمنطقة تؤلفها مجموعة من النساء نابعة من واقع الحياة التي يعشنها ذلك أن القضايا التي تحضى باهتمام المرأة ذات ارتباط عميق بهموم المجتمع وآلامه،

---

[1] **روايات بعض النساء المهتمات بهاته الصناعة.**

فتبدو بذلك شخصية المرأة في خلال الأغنية واضحة من خلال تصويرها للوقائع والأحداث تصويرا دقيقا وتفننها في نظم الكلام المسجوع الموحي بأفكار تضم مواضيع متنوعة ، هذا ما يدل على أن للمرأة دور في إحياء التراث ودعمه، فأُعتُبر بذلك وسيلة لإظهار الجانب النفسي وإبرازه.

ساير هذا الفن النسوي جميع التطورات والأحداث التي مرت بها المنطقة خاصة والوطن عامة عبر جميع الفترات انطلاقا من ثورة التحرير مرورا بمرحلة الاستقلال إلى ما بعد الاستقلال إضافة إلى تطرقها للأغاني الدينية الخاصة بأعياد المولد النبوي الشريف ومواضيع المدح والغزل والرثاء. ج الصناعات التقليدية:

اتسعت إبداعات المرأة في سيدي جيلالي إلى أبعد من ذلك ، فتفننت في صنع مختلف المنتوجات والأدوات التقليدية التي يستعملها أهل المنطقة في حياتهم اليومية.

ففي القديم كانت المرأة تساهم في صنع الخيم التي تحميهم من برد الشتاء وحرارة الصيف فتقوم بنسجها نسجا دقيقا وتصنع لها الحبال من الصوف لتشد الخيمة بها وتثبتها خصوصا عند العواصف والرياح الشديدة.

كما تقوم المرأة عادة بصنع الأفرشة والزرابي تستعين في ذلك بمادة الصوف فتغسلها وتنشفها وتقوم بتسريحها ثم بعد ذلك تغزلها

لتشكل خيوطا متينة تسمى "الغْزل" تصنع منها الزرابي وقد تصبغها بألوان أخرى تزيدها جمالا وبهاء[1].

وكانت تصنع الملابس التي يحتاجون إليها كحياكة البرانيس و الجلاليب بالاستعانة بصوف الماشية .

وكانت تصنع أيضا وسائل لحفظ المؤونة بالاستعانة بجلود الأغنام والماعز فصنعت القربة لحفظ الماء وتبريده في فصل الصيف واستعانت بمادة الحلفاء في صنع الطباق والسلال والكساكيس مختلفة الألوان والأشكال وكذا صناعة بعض أنواع الأحذية والسروج.

وكانت نساء المنطقة يتسابقن حول تلك الصناعات بحيث تقام معارض ومسابقات لتكرم أحسن صناعة تقليدية وأفضلها.

هذا وقد أبدعت أيضا في تحضير مختلف الأطباق والمأكولات التقليدية كالكسكس والرفيس والمبسس والسفنج وغيرها من الأطباق التي تحضر في الولائم والأعياد والحفلات.

لهذا اعتبرت المرأة عنصرا هاما وفعالا في البناء الاجتماعي والثقافي ووقفت إلى جانب الرجل تشاركه المهام المسؤوليات.

---

[1] – روايات بعض نساء المنطقة.

الفصل الثاني

الأهازيج النسوية في المنطقة و موضوعاتها

1 – مفهوم الأهزوجة النسوية

2 – موضوعات الأهزوجة النسوية

أ –الحب و الغزل

ب – الرثاء

ت – المدح

الأغاني الوطنية و السياسية

1- مفهوم الأهزوجة النسوية:

هي أغاني جماعية تعبر عن ثرات المنطقة الشعبي ، ترتبط ارتباطا وثيقا بالمرأة ،تنقل لنا واقع الحياة الاجتماعية ومناسباتها المفرحة والمحزنة .

تقول نبيلة إبراهيم:" الأغنية تكشف عن نظام المجتمع الواقعي الذي يعيشه الشعب،"[1] ويطلق عليها أغاني الصف أو الجر .

تتميز بإيقاع غنائي خاص تحت وقع آلة البندير تصاحبها رقصات تعتمد بالأساس على تحريك الأرجل .

تنقسم المغنيات إلى صفين متقابلين يحتوي الصف الأول على عنصر هام و هو الزّراعة و هي التي تغني في الأول بمساعدة الأعضاء المتبقين من الصف و يعتمد دور الصف الثاني على الترديد فقط وإعادة ما غنته عناصر الصف الأول.

كما تقوم الزراعة أيضا برفع الصوت أثناء الغناء أو خفضه، ويكون الرقص المصاحب لهذا النوع من الغناء بتقديم أحد الصفين بخطى متثاقلة ثم الرجوع مع تحريك الكتف بتأني، و يقوم بعد ذلك الصف المقابل بنفس الشيء إلى غاية انتهاء الأغنية.

تؤدى هذه الأهازيج بأسلوب مؤثر وعاطفة قوية ،وصادقة متدفقة من أعماق القلب ،فتخلق نوعا من الفرح والسعادة وتعبر كذلك عن

---

[1] **الدكتورة نبيلة إبراهيم ،أشكال التعبير في الأدب دار المعارف 1119 ،كورنيش النيل ،القاهرة ،ص 223.**

الأحزان وتحي القيم الدينية و الروحية ، وبذلك استطاعت المرأة أن تحافظ على حضورها القوي وارتباطها الوثيق بواقع الحياة ، تشارك في المناسبات الاجتماعية و الدينية و السياسية .

2 موضوعات الأهزوجة النسوية :

استطاعت المرأة أن تفرض وجودها في المجتمع، وتعبر عن أحلامهاو آمالها، وتصور هموم شعبها ومعاناته وأفراحه ، فطرقت بأهازيجها جل المواضيع الاجتماعية والسياسية والعاطفية، فكانت حاضرة في كل مكان وزمان تسجل الوقائع التاريخية وتنشر الوعي بين الأفراد.

بعد استقراء مجموعة من الأهازيج النسوية الخاصة بمنطقة سيدي جيلالي نلاحظ جليا غوص المرأة في أعماق المجتمع فتناولت مواضيع عدة من غزل ومدح ورثاء ومدح ورثاء وأغاني وطنية.....الخ.

أ)-الحب والغزل :

عبرت المرأة عن أحاسيسها وعواطفها لكنها لم تكن تفصح عن ذلك صراحة بحكم طابع المنطقة المحافظ خوفا من أن تتعرض للانتقادات.

فهاهي تتغزل بجمال الرجل وتصف ملامحه فتقول :

تحزيمْتَهْ تْدَهَّش الجَادَارْمِي

عَينيه كُوحَلْ وغْوَاوْنِي[1]

وفي أغنية أخرى تقول :

يْديتَهْ بيضَة وخاتمْهَا ذْهَبْ آ الزين

والطاكسي حابسة ودّيني مْعَاك[2].

ثم تعبر عن تمسكها بمحبوبها وعدم الابتعاد أو التخلي عنه فتقول السيدة: فاطمة بورويس[3]

مَا نْبِيعْشْ خُويَا جَانِي عزيز

عَينيه كُوحَـــــلْ وغْوَاوْنِي.

---

[1] –منقولة عن السيدة الزهرة طرشاوي 67 سنة.

[2] –منقولة عن السيدة الزهرةطرشاوي 67 سنة.

[3] –السيدة فاطمة بورويس الملقبة بـــ"العلالية" من مواليد 1951 موظفة بالعيادة ب الطبية في منطقة سيدي جيلالي. اهتمت بفن الغناء ولها عدة أغاني مختلفة الأغراض.

كما وصفت لوعة الفراق عن المحبوب :

بايْتَا نبكي وْمَا جَاني نـــــــــوم

مينْ صَدَ[4] الزايْخ المَظْلُـــــــــومْ[1].

ب)-الرثـــــاء:

هناك عدة أغاني في هذا الغرض فمثلا في قصيدة "كْلاَمْ العْرَبْ" تصور صاحبتها حالة اليتيم وحرقة الفراق عن الوالدين :

آنَـــا صْرَالِي كِي الحُوتَة فِي البْحَـــــــرْ

آنَا وْيَـــــا هْبَالِي كْلاَمْ العْرَبْ يجيني[2] وْمَـــــا يْهَنّيشْ

مَشَّاوْرِينْ عْلِيَـــا دَارو رَايْهُمْ

آنَا وْيَا هْبَـــلِي كْلاَمْ العْرَبْ يْجَنّي وْمَـــــا يْهَنّيشْ

شُوفُو اليْتِيمَة هَاكَّا يَصرالْهَا

آنَا وْيَا هْبَالِي كْلاَمْ العْرَبْ يْجيني وْمَـــا يْهَنّيشْ[3]

وفي قصيدة "راني مريضة " للسيدة فاطمة وصف لآلام معاناة الأم بسبب بعدها عن ابنها فتقول :

---

[4] -صَدْ بمعنى رحل وابتعد

[1] -منقولة عن السيدة الزهرة طرشاوي.

[2] -يْجني : يزعج ويؤثر في النفس

[3] -منقولة عن السيدة زهرة طرشاوي

بَيْني وبَيْنَكْ شَهْرينْ وعشْرينْ يُـــــــومْ

آنَا وْيَا هْبَالي رَاني مْريضَة والنْمَر[1]هزَهْ[2] رَاهْ بَعَدْ

النَاسْ تَرقُدْ وأَنَا نَحْسَبْ النْجُـــــــــــومْ

آنَا وْيَا هْبَالي رَاني مْريضَـــــة والنْمَرهزَهْ رَاهْ بَعَدْ

الي جَربَتْ الكَبْدَة تَحسَـــنْ لي العونْ

آنَا وْيَا هْبَالي رَاني مْريضَـــــة والنْمَرهزَهْ رَاهْ بَعَدْ[3].

ورثت المرأة في أهازيجها الشعبية زعماء رؤساء البلاد الذين رحلوا وهذا ما جاء في أغنية "هواري بومدين":

يَـــامَا ولُوكَانْ لِيَـــــــــامْ الـــدُّومْ

نَحزْنُو عْلِيـــــــهْ الكُـــــــلْ ونْرُدُوهْ

مْنِينْ نَوْرَتْ الجَـــــــــــزايْر وعَـــــلاّ

خْلاَهَـــــــــا الهَـــوّارِي ومَا وَلاَشْ[4]

اشْحَالْ المُوطَـــــــــارْ وَالطَّيَـــــارَاتْ

تْخَـــــلْطَتْ الظَّلْمَـــــة ولاَرَدُوهْ[1].

---

[1] –النْمر : تقصد بها ابنها

[2] –هَزَهْ : صوته

[3] –منقولة عن السيدة فاطمة بورويس.

[4] –ماوَلاَشْ : لم يَعُدْ

وها هي تُرثي الرئيس العراقي الراحل "صدام حسين" وتصف الصورة البشعة التي عُدم على إثرها فتقول :

مْنِيــنْ دَارُو عْلِيــهْ الصَمْتْ لعَيْنِينْ تَبْكِي والقْلُوبْ مْجَرْحَــا

سَرْكْلُوهْ[2] وَضَرَبُو الحِصَارْ عْلِيه صَـــــدَّامْ وَحْــدَهْ واليْهُودْ عْلِيهْ[3].

ثم تقول :

نْهَــارْ العِيدْ جُانِي كِي الظَلْمَة وَمْنِيــنْ عَدْمُو الرَّايْسْ فِيـــــــــهْ

مَثَّلتُوهْ كَبْشْ ضَحَّيْتُو عْلِيــهْ لُوْ كَانْ كَانْ عَرفُو ذِي إِهَانَة للعْرَبْ[4].

ج)-المـــــــدح :

كثيرة هي الأهازيج النسوية الخاصة بهذا النوع من الأغراض ، فما من امرأة مولعة بهذا الفن الغنائي إلا وبرعت وتَفننت بمدح خير الأنام سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصبحت أغاني يُرددها الصغير والكبير في الاحتفالات الدينية خاصة عيد المولد النبوي الشريف ، هذا ما جاء في أغنية "صلى الله عليك يا نبينا" :

صلَّى الله عْلِيكْ يَــا نَبِينَــا والهـــــــاشْمِي يـــــا رَسول الله

صلّى الله عْلِيكْ دِيما دِيمَــا وشْرِيفْ وَلْدْ حْلِيمَـــــــــــــة

---

[1] -منقولة عن السيدة : خيرة الوالي 80 سنة

[2] -سَرْكْلُوهْ : Cercler : الحصار

[3] -منقولة عن السيدة : خيرة الوالي

[4] -منقولة عن السيدة خيرة الوالي..

وتْفَكْنَا مَنْ صَهْدَاتْ النَّـــــارْ صَلَّى الله عْلِيكْ قَدْ الشَجْـــــرَة

قَدْ مَا فِيهَـــــا مَنْ وَرْقَــةْ قَدْ مَا جَابَتْ مَنْ ثْمَـــــــــــار

صَلَّى الله عْلِيكْ قَدْ النعْجَــة قَدْ مَا فِيهَا مَنْ صُوفَـــــــــــة

قَدْ مَا جَابَتْ مَنْ خَرْفَـــــــــان[1]

وفي أخرى بعنوان "يا نبينـــــــــا" :

يــَا نْبِينَـــا يــَــا نْبِينَــا والصْلاَة والسْلاَمْ عْلِيـــك

يــَــا نْبِينَـــا يــَــا نْبِينَا لِيلَة النَّارْ العَارْ عْلِيـــــك

يــَا نْبِينَـــا يــَــا نْبِينَــا والصْلاَة والسْلاَمْ عْلِيـــك

يــَا نْبِينَـــا يــَــا نْبِينَــا مْنِينْ نْصَلي نْبَـــدِي بِيــك[2]

وتميز هذا النوع من الغرض بمدح أولياء المنطقة وزعمائها القدامى وكبارها ، كما ورد في أغنية "سيدي يحي" :

سيـــــــــــدي يَحْي بالشْمَع نْضَوِك

يْلاَ جَـــــاتْ الحْنِينَـــــة العَارْ عْلِيكْ[3]

---

[1] – منقولة سماعيا عن السيدة الزهرة طرشاوي

[2] –منقولة شفاهيا عن السيدة الزهرة طرشاوي

[3] –نفس المرجع

وفي قصيدة "أحمد بلال" للسيدة فاطمة بورويس" مدح لشهامة هذا الرجل وشجاعته في الدفاع عن الوطن وتحديده لأعدائه في فترة العشرية السوداء :

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَــا اـــــلرّايْ بْلاَدْ الغَــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَــا الزِّينْ

فِيهَا أحمد بْلاَلْ يزهَرْ كِي السْبَعْ بْلاَدْ الغَابَة آنَا وْيَـــــــــا الرّايْ

بْلاَدْ الغَــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ ذَاكْ الجْبَلْ الوَاعِر حَيْدَا رَاه فِيــه.

وفي أخرى مدح للرجال الشجعان الذين اختاروا التضحية في سبيل بلادهم وأرضهم وعرضهم وشرفهم :

نَبْغِي رْجَــالْ اللُّومْ[1] يَحَضْرو اليُــومْ

يَانَا وْيَارَايْي كِي نَبْغِي رْجَــالْ اللّــومْ

عْلَى الغْنَانْ[2] يْمُوتْ غِيرْ خَلُّوهْ يْفُوتْ

يَانَا وْيَارَايْي كِي نَبْغِي رْجَـــالْ اللّــومْ

نَبْغِي الرَّقْبَـــة وَالِي بْهَمْتــهْ يْفَكْنِـــي

يَانَا وْيَارَايْي كِي نَبْغِي رْجَــالْ اللّـــومْ[3].

<u>د)-الأغاني الوطنية والسياسية :</u>

---

[1] **-رجال اللوم : الرجال الشجعان**

[2] **-الغْنَانْ: العناد**

[3] **-منقولة عن السيدة زهرة طرشاوي**

للأغاني الوطنية مكان واسع وسط الأهازيج النسوية الخاصة بمنطقة سيدي جيلا لي وأهمية بالغة ، نقلت لنا مجريات الثورة التحريرية وتفاصيلها بصدق وأمان فأشادت بعظمة مجاهدي المنطقة ودورهم في تحرير الوطن فتقول في قصيدة "المجاهدين" :

آلَشْقَــرْ[1] ولاَرقُــو[2] وينْ كَــانُو

حَتّى صرْاتْ القْصِيدَة[3] بَنْهَـــــارْ

دّرْبُـــــو في بركان ورفدو العَّدة

وجْبَـــــالْ الصَّحْراء حْدودْ البَارودْ

انْسَــالَكْ آ الجَايْ من الرّْباط

قُولِي كِيراهْ خَيْطْ الضُّبَــاطْ[4].

وفي أغنية أخرى :

بنْ مْهيدي كي قَايْمْ الحَـــــربية

رَافَدْ الرَايـــــــة بْزُوجْ يْديـــــن[1].

وتغنت المرأة بالحرية والاستقلال :

---

[1] –لشقر : هو أحد مجاهدي المنطقة اسمه الكامل "لشقر رضوان"

[2] –لارقو: كنية للمجاهد حجاوي الميلود

[3] –القصيدة : الحادثة

[4] –منقولة عن السيدة : خيرة الوالي

[1] منقولة سماعيا عن السيدة الزهرة طرشاوي

الراية ارْتَفْدَتْ[2] رَاهَا بْلاَدِي زَاْيَا

فَكَرْتُنَا بِالزَعِيمْ يَاالرَايْسْ رَانَا ارْفَدْنَا الرَايَة حَسَيْنَا بالإسْتِقْلاَلْ[3].

وتقول أيضا :

ارْفْدُو العْلاَمْ وْ زِيدُو الثـــــدَامْ

فْرَانْسَا مَا بْقَالَكْ حْكَـــــــامْ[4].

وَتغَنت أيضا بظاهرة الخيانة فتقول :

الدَّايْرِي[5] يَا وْجَهْ الرِّيَـــــة وعِشْرِينْ دُورُو وَاشْتَا هِـــــــيَ

القَوْمِيَة[6] يَا كْلاَبْ الفَسْيَانْ[7] وُكُـــــلْ يَوْم مْسَرْكْلِيـــــنْ دُوَّارْ

مَا يْسَالُو دِيَّة وْ لاَ حُرِّيَـــة جْلاَلِيبْهُمْ[8] فِي الـــــــوَادْ مَرْمِيَة [9].

---

[2] –ارْتَفْدَتْ : علت وارتفعت

[3] –منقولة عن السيدة فاطمة بورويس

[4] –منقولة عن السيدة خيرة الوالي

[5] –الدَّايْري : لفظ يطلق على الرجل الذي يخون وطنه (الحركي)

[6] –القَومِيَة : الخونة

[7] –فَسْيَان : Officier: الضابط

[8] –جْلاَلِيبْ : جمع جلابة : زي تقليدي كان يرتديه المجاهدون لازال يستعمل لحد الآن عند البعض في أوقات البرد

[9] –منقولة عن السيدة خيرة الوالي.

لم يقف نساء منطقة سيدي جيلالي عند هذا الحد بل واصلن تعبيرهن عن انشغالاتهن بالقضايا الوطنية ، وجسدن في أهازيجهن بصدق ما عاشته البلاد من أحداث سياسية منذ الاستقلال حتى يومنا هذا :

فغنين عن الرُؤسَاء الأوائل أمثال "الهواري بومدين ":

يَانَا قَاعْ الـــــدُولَ حوَّسْ فِيهَا

وجَابْ السْلاحْ الِي يْمُوتْ عْلِيهْ

الرَّايْسْ شْكُـــــونْ دَرَّبْ الجَيْشْ

عَلْمَهْ نِيشَـــــانْ فِي البَــارُودْ

رِيَاسْ الجَزايْرْ في السْمَــا يَتْلاَقَاوْ

دَارُو الجَمعِيَة مْعَ الــوَطَنْ[1].

وغنت عن الرئيس الأسبق أحمد بن بلة :

البَكَايَا تَبْكِي عْلَى بَنْ بَلَــة

الِي رَاهْ شَقْ البْحُورْ مَنْهِيهْ[2].

وقالت السيدة فاطمة عن الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة :

---

[1] **–منقولة عن السيدة :خديجة سنوسي**

[2] **–المرجع نفسه**

والشَمسْ كِي حَرة آشُوفُو الرَايسْ غَطُوهْ عْلَى القَايْلَة

آخُويَـــا نْهَـــارْ حْسَابَهْ رَانِي زَاهْيَـــــــة[1].

وفي فترة العشرية السوداء التي عاشتها البلاد نقلت لنا المرأة هول ما حدث واصفة مآسي ومعاناة أهالي المنطقة فتقول السيدة فاطمة :

فُوكْ يَصبَحْ الحَـــالْ ونَمشِي نْسَـــالْ

ورَانِي رَايْبـــَة ومَا رَاهْ صَارِي في الجْبَالْ العَالْيَا

كَاسْرِي و مُحَـــامْدِي ، رَوْحُـــو

ورَانِي رَايْبـــَة ومَـــا رَاهْ صَارِي في الجْبَـــالْ العَالْيَا[2].

وفي قصيدة أخرى للسيدة فاطمة بور ويس :

مَا قَدَيْنَاشْ للدَمْ والبُوشية

وقَاعْ سَبْعْ سْنِينْ يَا بُويَـــا

لَكَانَتْ الحُقْرَة والظْلَامْ عْلِينَا.

---

[1] **–منقولة عن السيدة فاطمة بورويس**

[2] **–المرجع نفسه**

ورَاهْ رَبِي فَرَجْ عْلِينَـــــــــا[1].

هذا وقد انشغلت المرأة حتى بالقضايا الخارجية ما يدل على وعْيها بأمور العرب والمسلمين فوصفت على سبيل المثال حقيقة ما يجري في العراق ومعاناة الشعب العراقي وآلامه فتقول في قصيدة "صدام حسين":

روحْ لِبْلاَدَكْ يَـــا بُوشْ الخَايْنْ

هَاذي بْلاَدْ الدِّينْ مَاشْي لْيكْ

يَا الّي رَاكُمْ تَايْقِينْ الكُفَـــارْ

خُوتْكُمْ يَتْحَرْقُو مَنْ النَّـــارْ

رَانِـــــي زِيفَطْلُكْ الطُّبَا

واللّي مْشَالَكْ مَا يْغِيضَكْشِي[2].

ثم توصي بضرورة اتحاد العرب والمسلمين فيما بينهم للتصدي لأعدائهم :

خُوتْكُمْ يَدَّمْرُو ڤدَّامْكُمْ

شَفْتُّو التَصْويرَا اوْ كِي صَاريلْهُمْ

شُوفُو الحُلَفَاء وكِـــي مَتْفَاهْمِينْ

ڤولُو للعْرَبْ وِينْ رَاهْ سْلاَحْكُمْ

---

[1] –منقولة عن السيدة فاطمة بورويس.

[2] –منقولة عن السيدة خيرة الوالي

مَاعَنْدْكُمْشْ النّيفْ دَرْتُـــو رَايْهُمْ

صَدَّامْ يَضْرَبْ والعْرَبْ يَتْفَرْجُو[1].

[1] –المرجع نفسه

الفصل الثالث

الخصائص الشكلية للأهازيج النسوية بمنطقة سيدي الجيلالي:

إن التعامل مع نص الأهزوجة النسوية يستدعي منا الاحتكاك المباشر بالنص والإحاطة به من كل الجوانب والإلمام بملابساته وبالتالي وضعه في إطاره الصحيح ونسقه اللائق فمجموعة الأغاني التي جمعناها ميدانيا قادتنا إلى استخراج بعض الخصائص الفنية التي تبين أن لهذا النوع من النصوص طابعا خاصا ويمكن حصرها في النقاط التالية:

أ – اللغة:

جاء في لسان العرب: اللغة: اللسن وهو فعلة من لغوت أي تكلمت.[1]

وعرفها ابن الجني بأنها أداة توصيل وتبليغ وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[2]

---

[1] **ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 15 ، حرف "و"**

[2] **ابن جني أبو الفتح ، الخصائص ، ج 1، تحقيق محمد على النجار ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ط 2 ، 1983 ، ص 33**

واعتبر الدارسون والنقاد اللغة العنصر الأول في كل عمل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير.[1] و ذهب معظمهم إلى أن لغة الشعر أكثر فنية، ذلك أن الشاعر دقيق في التصوير من اللغوي وتعبر نازك الملائكة عن ذلك بقولها: " إن شاعرا واحدا قد يصنع للغة ما لن يصنعه ألف نحوي ولغوي مجتمعين.[2] "

ومن هنا فاللغة هي الأداة التي يعبر بها الشاعر عن حياته وأهوائه وعواطفه المتباينة وحياة مجتمعه ومشاكله. "هي أداة الشاعر في التعبير والإبانة وهي الوسيلة الأولى للتوصيل، توصيل الآراء والأفكار ونقل الأحاسيس إلى الغير، وهي بهذا المنظور حلقة الوصل بين الملقي والمتلقي ، فلا يتم بدونها خطاب ولا تواصل."[3]

<u>وتميزت لغة الشعر في العصر الحديث بمستويين:</u>

فصيح وملحون، ذلك أن الواقع فرض على الشاعر ضرورة إبداع لغة جديدة متماشية مع عصرنا مفرغة من المعنى القاموسي ، مشحونة بالانفعالات محررة من ضوابط الإعراب، هذه اللغة التي تعتمد على اللهجة التي كتبت بها كأداة لتوصيل وتبليغ الغرض وتصوير كوامن

---

[1] د. محمد الناصر ، الشعر الجزائري الحديث ، إتجاهاته و خصائصه الفنية 1925 – 1975 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1985 ، ص 275

[2] نازك الملائكة ، شظايا و رماد ، دار العودة بيروت 1971 ، ص 7

[3] – عبد الحق زريوح، الشعر الملحون الصوفي في شمال الغرب الجزائري 1871 – 1954، أطروحة دكتوراه ، إشراق الأستاذ/شايق عكاشة، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان ، 2000 – 2001

النفس والانفعالات والمشاعر، لأن لغة الشعر الملحون هي لغة العامة . فإذا كان الشعر يعبر عن العواطف والانفعالات فإن اللغة التي تناسبه هي اللغة الطبيعية التي توجد على ألسنته الطبقات الدنيا وأهل الريف.[1]

ومن هذا المنطلق مال بعض الشعراء والكتاب إلى استعمال اللغة العامية في أعمالهم الأدبية ، قال عن هذه اللغة حسين نصار " اللغة العامية التي نستخدمها في حياتنا اليومية وتؤدي عنا أغراضنا ونرى أنها تؤدي عنا أهدافنا الفنية في أدبنا الشعبي"[2].

وقد صنف بعض الدارسين لغة الشعر الملحون إلى ثلاثة مستويات مستوى فصيح، ومستوى دارج، ومستوى دخيل، أشار إلى ذلك عبد العزيز المقالح:

" تتألف اللغة في شعر العامية من ثلاثة مستويات ، مستوى صيح ، ومستوى عامي أو دارج، ومستوى دخيل."[3]

فنرى لغة الأهزوجة النسوية في المنطقة لغة بسيطة لها مميزاتها الخاصة، فهي مزيج من المفردات العامية والفصحى والأجنبية.

---

[1] – شكري عزيز الماضي ، محاضرات في نظرية الأدب، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، الجزائر، ط1، 1404 ه – 1984 م ، ص 42

[2] – حسين نصار ، الشعر الشعبي العربي، منشورات إقرأ ، بيروت – لبنان، ط2 ، 1400 ه – 1980 م، ص 5

[3] – عبد العزيز مقالح، شعر العامية في اليمن، بيروت، دار العودة، ط، 1978 م، ص 218.

إن مجمل الألفاظ التي تضمنتها نصوص الأهزوجة هي ألفاظ عامية تميزت بلهجة محلية، وتغيير في النطق الناتج عن اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة تؤثر في بعضها.[1]

ومن بين التغييرات والتبديلات في النطق الخاصة بالأهزوجة النسوية بالمنطقة نميز:

- الحذف:

مثل حذف الهمزة المسبوقة بالألف واللام:

الأقوال ← لقوال

الأحباب ← لحباب

أو حذف الهمزة في أول الكلمة :

إبن ← بن

أحد ← حد

أو حذفها في آخر الكلمة:

الصحراء ← الصحرا

أطباء ← طبا

---

[1] **- العربي دحو ، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى في منطقة الأوراس من 1954 إلى 1962 ، رسالة ماجستير تحت إشراف د إبراهيم شعلان، 1983 ، ج1، ص196.**

نطق القاف ڤاف:

إن البارز في لغة الأهزوجة النسوية في المنطقة هو نطق القاف ڤاف فمعظم الألفاظ التي تحتوي على القاف تنطق ڤاف مثل:

قلت ← ڤلت

قطع ← ڤطع

البرق ← البرڤ

البقر ← البڤر

تحويل الهمزة ياء في وسط الكلمة:

قائم ← قايم

جئت ← جيت

الجزائر ← الجزاير

تبديل بعض الحروف:

الجنوس ← الڤنوس

الجيش ← الزيش

الشجرة ← السجرة

وما نلاحظه جليا أيضا في نص الأهزوجة استعمال كلمة " اللي " مكان الأسماء الموصولة الذي أو التي مثل:

راني زيفطلك الطبا واللي مشالك ما يغيضكش.

وقي أخرى:

سعدك آحليمة واللي ربيت نبينا.

وكذلك استعمال كلمة " ذيك" بدلا من تلك:

العودة مين تشالي بذيك القصة باعوها وراني غيضان.

وما تجدر بنا الإشارة إليه هو أن شعراء العامية لم يؤخذوا من لغة الحياة اليومية فقط بل أخذوا كذلك من لغة المعاجم ولغة الشعراء الذين سبقوهم[1] هاته اللغة المستمدة أصولها من أصل عربي فصيح، " لو عدنا إلى المعاجم والقواميس العربية فإننا نجد العلاقة متينة ولا تقبل التفكك بين اللغة الفصحى والعامية "[2].

---

[1] – العربي دحو، بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي خلال الثورة التحريرية – الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية، د ط ، د ت، ص 141 – 142

[2] – خالد أحمد المشهداني، مقال ، مفردات فصيحة حقظتها اللغة الشعبية، مجلة التراث الشعبي، تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام، دار الجاحظ للنشر ، العراق، العدد الثالث والرابع ، السنة الثانية عشر 1981 م ، ص 249.

فالمفردات الفصحى التي تضمنتها الأهزوجة بالمنطقة نشأت عن تشبع المرأة بالثقافة الجديدة فهي ذات أصل عربي في شكلها ومعناها مثل ذلك الألفاظ الدينية في قولها:

يانينا يانبينا والصلاة والسلام عليك.

وكذلك في: الكفار -النار – الملائكة – الظالمين.

ومن الألفاظ المرتبطة بالجانب السياسي والثوري: الخطاب – الحلفاء – الراية – الوطن – حطم – هدد – الثروة – إهانة – الحصار.

أما المفردات الأجنبية فأخذت نسبة قليلة من مجمل الألفاظ التي تضمنتها الأهزوجة النسوية وهي عبارة عن كلمات دخيلة لا تتعدى **المفردات الحربية والعسكرية وذلك لتأثر المرأة بالأحداث السياسية والثورة التحريرية نجد منها:**

مدايات ← médailles

فوطينا ← v. voter

السكسيون ← section

القلوا ← la gare

الفاكتور ← facteur

ب – الأسلوب:

يعد الأسلوب عنصرا أساسيا قي الأغنية، والأسلوب الجيد هو الذي تتوفر فيه عناصر القوة والإمتاع والإثارة.

جاءت نصوص الأهازيج النسوية بمنطقة سيدي الجيلالي بأسلوب تقريري مباشر قريب إلى إيصال الأفكار والمعا ني إلى المستمع بشكل يثير العواطف ويقرر المبادئ ، فبحكم طبيعة النصوص القائمة على تقرير وقائع وأحداث وطنية وسياسية والتعبير عن مبادئ وقيم أخلاقية واجتماعية وحتى نفسية وجد الأسلوب الخبري الذي ينقل بصدق ما يختلج ذهن وقلب المرأة من آلام وآهات وأحلام وأفراح.

فهاهي تصف المجاهدين وأوضاع الوطن وبالخصوص المنطقة إبان الفترة الاستعمارية فتقول:

لشقر جابها رفدة وحطة هرس البيرو وزاد البياع[1].

وتعبر عن حصرها بما آلت إليه البلاد في فترة العشرية السوداء:

راني رايبة وما راه صاري في الجبال العالية[2].

وتقول أيضا:

يانا ويا رايي كي نبغي رجال اللوم داروا الوجدة في البلاد الخالية[3].

---

[1] – منقولة عن طريق السماع السيدة زهرة طرشاوي.

[2] – منقولة عن طريق السماع السيدة فاطمة بورويس

[3] – منقولة عن طريق السماع السيدة خديجة سنوسي

ثم تعبر عن فرحتها بالانتصار وعودة الأمن والاستقرار للبلاد فتقول:

بوتفليقة فتح البيبـــــــان ولادنا ولاو من لجبال

لكانت الحقرة والظلام علينا وراه ربي فرج علينا[1].

وهاهي تصور واقعها المرير الذي تعيشه لبعدها عن ابنها:

آنا يا هبالي راني مريضة والنمر آما هزه راه بعد

الناس ترقد وانا نحسب النجوم

العمدة عليكم يا اللي بولادكم

اللي جربت الكبدة تحسن لي العون[2].

إن ما زاد من جمال الأسلوب وبراعته تنوعه بين نفي واستفهام وتعجب ونداء وأمر وغير ذلك ، وفيما يلي عرض لبعض النماذج لهذه الأساليب:

النداء :

جاء نداء المرأة في أغنايها تحفيزا للمجاهدين وحثهم على الصبر ومواصلة الكفاح ضد العدو الفرنسي فتقول:

آلشڤر اضرب الڤارا وفوت فرنسا عولت لك الموت[3].

---

[1] – من نظم السيدة فاطمة بورويس

[2] – من نظم السيدة فاطمة بورويس

[3] – منقولة عن طريق السماع السيدة زهرة طرشاوي.

وظفت هنا أداة النداء "آ" فدعت المجاهد إلى المواصلة و الاستمرار في المقاومة وعدم الاستسلام.

ونادت المرأة الخونة الذين تحالفوا مع العدو ضد وطنهم محاولة إيقاض الروح الوطنية فيهم فتقول :

القومية يا كْلاَبْ الفسْيَـــانْ وكُلْ يُومْ مْسَرْكْلِينْ دُوَارْ[1].

وشكل النداء عند المرأة في المنطقة نوعا من الحماس الديني فتنادي النبي الكريم وتصلي وتُسلم عليه وهذا ان دل على شيء إنما يدل على تشبعها بالثقافة الدينية الإسلامية وحبها الشديد للرسول الكريم عليه ألف صلاة وأزكى تسليم فتقول :

يا نبينا يا نبينا والصلاة والسلام عليك يا نبينا يا نبينا ليلة النار العار عليك[2].

استعملت المرأة في أهازيجها أسلوب النداء أيضا على إكرام الضيف لأن الجود والكرم من خصال أهل المنطقة فتقول في ذلك :

قومُو البرَادْ والصِينِيَة يَا الوَاغْشْ لِلبْراوِيَة[3].

وها هي تنادي الحمام وتناشده وتتغنى بجماله وروعة ألوانه :

يَا الحْمَامْ يَاالحْمَامْ آهْ يَاالحْمامْ وَدِي

الحْمَامْ زَرْقْ الريشْ مرْقُومْ الصْدَرْ[1].

---

[1] – **منقولة عن طريق السماع السيدة زهرة طرشاوي**

[2] – **منقولة عن طريق السماع السيدة زهرة طرشاوي**

[3] – **من نظم السيدة فاطمة بورويس**

الأمـــــر:

حضر أسلوب الأمر بشكل بارز خاصة في النصوص الثورية والسياسية فأمرت المرأة المجاهدين بالكفاح وعدم الاستسلام أمام المستعمر والمواصلة قدما لحمل راية الجزائر و طرد العدو فتقول :

ارفدوا العلام وزيدُو القدام

فرنسا مبقالك حكام [2].

وسعت الى ايقاض النزعة القومية العربية وحث العرب على اعانة اخوانهم في العراق :

ارفدوا السلاح وزيدوا القـدام

وروحوا عاونوا صـــــــدام .

شوفوا الحلفا وكـــي متفاهمين

وقولوا للعرب وين راه سلاحكم[3].

ومن أساليب الأمر أيضا ما يدعو إلى التحلي بالأخلاق الحسنة والابتعاد عن الأخلاق الذميمة في التعامل مع الآخرين :

---

[1] – منقولة عن طريق السماع السيدة زهرة طرشاوي

[2] – منقولة عن طريق السماع (السيدة الزهرة طرشاوي).

[3] – نظم السيدة :خيرة بشير

وماراه رافد قلبي كلام غرايبي نعيده ولا ندس حتى نموت

خافوا من الله يا الناس الحاسدين[1].

وتقول:

هدر معايا وننساو اللوم ويلا هدرو ما مايغيضكش الحال يا الزين

صلي وصومي ويلا هدرو ما تلوميش الناس[2]

وهاهي تأمر بالتواصل وعدم الانقطاع عن الأقارب و الأحباب :

قولوا لخويـــــا من عندك يا لحمام

قولوا لخويـــــا راقبني يا لغزال [3].

الاستفهام:

تساءلت المرأة في أهازيجها عن مصير الوطن و حالة المجاهدين الذين وهبوا أنفسهم للتضحية في سبيل اخذ الحرية والاستقلال فتقول :

لشرڤ ولا رڤو وين كانـــــــــــوا؟ حتي صرات القصيدة بنهار[4]

انسالك يا الجاي من الربـــــــاط قولي كي راه خيط الضباط

---

[1] – من نظم السيدة فاطمة بورويس .

[2] – من نظم السيدة فاطمة بورويس .

[3] – منقولة سماعيا عن السيدة خديجة سنوسي .

[4] – منقولة سماعيا عن السيدة الزهرة الطر شاوي .

وتحسرت عن وضع الجزائر خلال العشرية السوداء وتساءلت عن حالتها وحالة شعبها والمصير المجهول الذي ينتظره فقالت :

يا نا يا رايي كي نبغي رجال اللوم باش نزها والجزاير حازنة[1] .

و في أخرى :

راني رايبة و ما راه صاري في الجبال العاليا .

فوك يصبح الحـــــــال و تمشي نسال[2].

وجد الاستفهام أيضا بغرض اللوم والعتاب :

واش الداك يا خويا رشيد ؟ منا لوهران الحال بعيد[3]

و كذلك في قولها :

انا ويا هبالي كلام العرب يجينـــ وما يهنيش .

و يا خوتـــي ليه ديروا ذ الريـــــــا؟ [4].

وأيضا :

هدر معايا وننساو اللوم ويلا هدرو و لا يغيضكش الحال ا الزين .

انـــت لي نكـــــارة ليه تنايفي عامـــــــــين؟[1] .

---

[1] – منقولة سماعيا عن السيدة خديجة سنوسي.

[2] –من نظم السيدة فاطمة بورويس.

[3] منقولة سماعيا عن السيدة الزهرة طرشاوي.

[4] – منقولة سماعيا عن السيدة الزهرة الطرشاوي .

كما تساءلت عن مكان تواجد الأحباب الذين رحلوا بعيدا و عبرت عن لوعة الفراق :

درڤ الرحيل وانا نراعـــــي هداولي غا العربي و العود .

ليه حطوا وين تتمسا القمرا لوكان حطوا شوار الغرار[2] .

وفي أخرى :

لا تقطــعش الرجل عليا يا خويــا يا عيــنيــــــــا .

لياه تزعفولـــــي خويا ؟ ملي مشا غيضان ماولاش[3] .

استعملت المرأة في أغانيها أساليب إنشائية أخرى غير طلبيه فتعجبت و مدحت و ذمت و قد أحصيناها في الجدول التالي :

---

[1] – السيدة فاطمة بورويس

[2] – منقولة سماعيا عن السيدة : خديجة السنوسي .

[3] – منقولة سماعا عن السيدة :الزهرة الطرشاوي

التعـــــجب	المـــــدح	الـــــذم
اشحال الموطاروالطيارات!!.....	الهواري راه مشا للجنة	الدايري يا وجه الرية وعشرين
–واش اليهود يحوسوا مكة؟؟....	الملايكة والورد داير بيه	دورو واشتاهي؟؟
صدام يضرب والعرب يتفزجوا !!	بن مهيدي كي قايم الحربية	الهومية يا كلاب الفسيان
تحزيمته تدهش الجدارمي!!.....	رافد الراية بزوج يدين	وكل يوم مسركلين دوار
الدار العاليا والجنان حذاها!!.....	...فيها احمد بلال يزهر كي السبع...	روح لبلادك يابوش الخاين
شوفوا اليتيمة هاكا يصراله!!....	انت زغندي ما تعرف فوق	هاذي بلاد الدين ماشي ليك
	قوله ا لشقر برافو عليك	ما عندكمش النيف درتوا رايهم
	تظل الصفرة تحوم عليك .	انتوما يلا تهدروا راكم غالطين
	صلى الله عليك ديما ديما	مشاورين عليا دارو رايهم ....
	والشريف ولد حليمة	
	الالا وعلى السي بوزيان	
	الالا وعلى وليد القرآن .	
	حمو شباح القوم سنين النجوم	
	رايسنا عرضتله ڤنوس	
	وكي اللويزة بيه بالبرنوس .	

ج -الصـــــــورة الفنـــــــــية :

الصورة الفنية في العمل الأدبي هي الجانب الفني منه الذي يرتكز على عنصر الجمال , وقد جاء في التعريف اللغوي للفظة " صورة " في لسان العرب : تصورت الشيء : توهمت صورته و التصاوير : التماثيل[1] .

والحديث عن الصورة الفنية حديث عن الشعر , باعتباره المعبر عن خواطر النفس و خلجات الفكر , فتقوم الصورة على تركيب لغوي يعبر عن معانٍ تعتمد على الخيال و بالتالي هي نوع من الإبداع الفني يشخص فيها الشاعر الأشياء كدلالات بواسطة الألفاظ والعبارات .

والصورة الجميلة هي التي تؤثر في السامع لمكانتها داخل السياق الفني في استخدامها , وهي وسيلة التصوير الأولى في الشعر فصيحه وملحونه .

وقد عبر فيها الدكتور عبد القادر القط في كتابه" الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ": «هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة

---

[1] – ابن منظور ,لسان العرب ,بيروت ,دار صادر للطباعة والنشر , ط 3 دت , مادة " صور"

وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز و الترادف والتضاد والمقابلة و التجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني>>[1].

وهكذا كان تنوع الصور الفنية في الأهازيج النسوية وسنقتصر على ذكر البعض منها :

البيان: اتصفت الصور البيانية في هذا المقام بالبساطة و نجد منها :

التشبيه :

رايسنا عرضت له ڤنوس كي لويزة بيه بالبرنوس [2]

شبهت المرأة هنا الرئيس "باللويزة " وهي نوع من الحلي الذي تتزين به المرأة , دلالة على حسنه وجماله ومكانته العالية والمرموقة , استعملت آداة التشبيه "كي " مكان الكاف .

صدام ياك شريف مات على الشهادة مادار علاش تعدمو السبع [3]

شبهت في هذا البيت الرئيس العراقي الراحل صدام حسين " بالسبع " دلالة على قوته و بسالته .

أنا وياهبالي كلام العرب يجيني وما يهنيش أنا صرالي كي الحوتة في البحر [4].

---

[1] – **محمد الولي , الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي , بيروت , المركز الثقافي العربي , ط1 , 1990 ص 19**

[2] – **السيدة : فاطمة بورويس**

[3] – **السيدة : خيرة بشير**

[4] – **منقولة سماعيا عن السيدة: الزهرة طرشاوي**

الاستعارة :

جاءت الاستعارة في قولها :

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَــا الرّايْ بْلاَدْ الغَابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ

مَـــــا غَايْضَهْ غِيــرْ الحْمَامْ اللِي مْشَــا .[1]

هي استعارة تصريحية شبهت فيها النساء اللواتي اُختطفن بالحمام لحسن جمالهن وحذف المشبه "النساء" ورمز إليه بالحمام (المشبه به).

وهناك استعارة أخرى في قولها :

يَا بَلمْبَارَكْ مولاي السُلطـــــــــان

هَاذِي حْمامـــــة داخْلة للدَار[2].

تغنت المرأة بالعريس يوم زفافه وهاهي تصفه بالسلطان فحذفت المشبه وهو العريس، وفي الشطر الثاني من البيت تشبه "العروس"بالحمامة على سبيل الاستعارة التصريحية.

الكناية :

وجدت الكناية في الأبيات التالية :

ليه حطـــــــوا وين تتمسا القمرا

لوكـــــــان حطوا شوار الغرار[1].

---

[1] **–السيدة فاطمة بورويس**

[2] **–منقولة سماعيا عن السيدة الزهرة طرشاوي**

أنا و يا هبالي راني مريضة و النمر أما هزه راه بعد

الناس ترقد و أنا نحسب النجوم[2].

ذاك الجنان العالي خصه غزال طلع للجبل و صيده بنهار[3].

ففي المثال الأول وجدت الكناية في كلا الشطرين في الأول :" وين تتمسا القمرا " كناية عن بعد المكان الذي يتواجد فيه الأحباب و في الشطر الثاني " لو كان حطوا شوار الغرار " .

والغرار هو إسم نجم يظهر قبل طلوع الفجر واستعملت الكلمة للدلالة على قرب المكان فتمنت بذلك أن يكون أحبابها قريبين منها .

وفي المثال الثاني جاءت الكناية في "أَنَا نَحْسَبْ النْجُومْ" دلالة على سهرها طول الليل وعدم نومها وتفكيرها في ابنها الذي هجر الديار وراح بعيدا مُتَحَسِرةَ على بعدها عنه.

أما في المثال الثالث وردت الكناية في الشطر الثاني من البيت " طلع للجبل و صيده بنهار" وهي كناية عن القوة والشجاعة التي يتحلى بها الممدوح لدرجة صيده الغزال في النهار.

---

[1] – منقولة سماعيا عن السيدة : خديجة السنوسي .

[2] –السيدة فاطمة بورويس

[3] –منقولة سماعيا عن السيدة الزهرة طرشاوي

2-البـــــــديع :

لما كان غرض المرأة في أهازيجها التعبير عن واقع معاش وعن مجتمع عاش كل أنواع البؤس والحرمان،وعن أوضاع اجتماعية وسياسية حقيقية جاءت مفرداتها صريحة بسيطة بعيدة عن أساليب التزويق والتنميق وبالتالي لم تكن الصور البديعية كثيرة في أغانيها من طباق وجناس وسجع ومقابلة إلا ما جاء عفويا ، ومن هذه الصور نجد :

الجناس :

وهو من الأساليب الفنية التي زينت هذا النوع من الغناء وأكسبته جرسا موسيقيا زاد من قيمته الفنية ومنه :

مَا يْسَالُو دِيَّـــة وْ لاَ حُرِّيَة جْلاُلِيبْهُمْ فِي الوَادْ مَرْمِيَـــة[1].

تمثل الجناس في : ديَة – حرية – مرمية

وفي قولها :

ورَانِي رَايْبـــَة ومَا رَاهْ صَارِي في الجْبالْ العَالْيَـــا

فُوكْ يَصبَحْ الحَـــالْ ونَمشِي نْسَـــــــال[1].

---

[1] –منقولة سماعيا عن السيدة بشير خيرة

ظهر الجناس في : الحال ْ – نْسالْ

وأيضا في :

يَانَا رايْي كِي نَبْغِي رْجَـــالْ اللّـــــومْ[2]

نَبْغِي رْجَـــــالْ اللُّومْ يَحَّضْرو اليُـــومْ.

ظهر الجناس هنا في لفظي اللُوم ْ –اليُوم

وفي أخرى :

الحْمَـــــامَة كَابَا للــوَادْ بْلاَ ڤواد آهْ يَانَا[3].

جاء الجناس في : الواد – ڤـــــواد

<u>الطباق:</u>

من أمثلته نذكر ما يلي:

كي مزينها رباعة وخيالة و كي تجي للشحان

غـــير المضل هــنـــا و حمو مـــا هنـــا [4]

---

[1] –السيدة فاطمة بورويس

[2] –م نقولة عن طريق السماع السيدة خديجة سنوسي

[3] –منقولة سماعيا عن السيدة الزهرة طرشاوي

[4] – منقولة سماعيا عن السيدة خديجة سنوسي

و الزيــن شـــــــدوه و مــيطــلـــــقوه

حتى يـــــلا طــلقوه يشدوه كحلات العين[1].

المـــقابلة:

جاءت في النماذج التالية:

هدر معايا ونسا اللوم ويلا هدرو لا يغيضكش الحال يا الزين

يمـــحو عليك السيـــا ويزيدوك فـــي الحسنـــــــــــــــات[2]

قولو لخويا من عدك يا لحمام الطاكسي تـــــــــــــديك

والحمـــرة تجـــيـــــبك[3].

وتقصد بالحمرة الفرس

الســـجع:

هو ذلك الوقع الموسيقي الذي ترسمه أواخر الكلمات المتطابقة و من بين النصوص التي عكست ألوانا من السجع نذكر على سبيل المثال :

كاس الذهب و الكرسي شكون يوافيه

غا الهواري و جاي عليـــــه

---

[1] – السيدة فاطمة بورويس

[2] –المرجع نفسه

[3] – منقولة سماعيا عن السيدة خديجة سنوسي

يا كرسيك شكون يجمع عليه

ليه راك صاد و مخليـــــــه[1].

طيارقته راها فيا الغيام ڤبالي

وقاع ما تمشيش من بالـــي

رفدوا السلاح و زيدولهم الڤدام

ويا روحو عاونو صـــــــدام

اللي راكم تايقين الكفـــــــار

خوتكم يتحرڤو من النـــــار[2].

<u>الإيقاع :</u>

الايقاع أساس الشعر عامة , وهو السمة البارزة فيه , بالأخص في موازينه التي تضبط الأصوات بالاعتماد على التفعيلات وبدونها تفقد الظاهرة الشعرية فنياتها وتقنياتها الجمالية لأن الإيقاع يعبر عن الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر , ويعتمد على أنساق منتظمة توجه كل الأبعادو يؤكد ذلك "تامرسلوم ": " الإيقاع الشعري قائم على أنساق منتظمة ذات نسب زمنية متميزة " [3] والشعر يكتسب صفته الشعرية

---

[1] – منقولة سماعيا عن السيدة الزهرة طرشاوي.

[2] – منقولة سماعيا عن السيدة خيرة بشير.

[3] – تامرسلوم , مقال, التشكيل الإيقاعي للشعر العربي , مشروع دراسة علمية, مجلة الثقافة, تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر , المؤسسة الوطنية

بوسائل فنية متعددة أهمها : الموسيقى والصورة : "جمال الأسلوب في اللغة العربية يقوم أساسا على الإيقاع الصوتي , و قد ظهر ذلك جليا في القرآن إذ قام إعجازه بالدرجة الأولى على الإيقاع الصوتي العبقري "[1].

فالشعر الملحون شأنه شأن الشعر الفصيح في اعتناءه بعنصر الموسيقى , الذي ينطوي على دلالات في الكلمة و ما تفرزه من معنى , بإعتبار الكلمة تتألف من مجموعة من حروف, و كل حرف له صوته و وقعه الموسيقي داخل السياق الإيقاعي.

إذا كان الوزن و القافية عمودان تقوم عليهما القصيدة العربية فإن الشعر الملحون هو الآخر يقوم على على هذين القاعدتين , يضاف إليهما الإيقاع المنبثق من الصوت و أن الموسيقى التي تنبع من الكلمة العامية أثناء إنشادها تساهم في تدعيم القافية لأنها الركيزة الأساسية في الشعر التي تعطي القوة الصوتية للإيقاع[2].

للفنون المطبعية , الجزائر , السنة الثامنة عشر, العدد 101, 1988 , ص 202

[1] – عبد الملك مرتاض , الأمثال الشعبية الجزائرية , ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية – الجزائر – 1982 ص 140

[2] – الشعر الملحون الديني بمنطقة الجلفة , شعراء حاسي بحبح نماذجا 1832 – 1962 , رسالة ماجستتر من إعداد الطالب عبد القادر فيطس تحت إشراف الدكتور محمد سعيدي جامعة تلمسان – قسم الثقافة الشعبية , 2003 – 2004– ص 221.

ويحدث الإيقاع في الشعر بترتيب مقاطع الكلام بحيث تقابل بعضها في كل شطر و بيت , وهذا ها لا حظناه في الأهزوجة النسوية حيث تنتقل النسوة من إيقاع إلى آخر حسب طبيعة الموضوع باعتبارها – الأهزوجة – لا تعتمد على على الوحدة الموضوعية بل ينفرد كل بيت بموضوعه الخاص , فمثلا في الشطر الأول يكون الأداء مرتفعا عادة ما يستهل بنداء قصد لفت إنتباه السامع و يأتي بصوت مرتفع لينخفض في الشطر الثاني المؤدى من طرف المجموعة الثانية للفرقة, فتؤدى بذلك الأغنية في شكل إيقاعي منسجم يتغير بين الحين والآخر تصاحبهما ضربات الدف المرتفعة , وهي مرتبطة أشد الإرتباط بالرقص , فالنساء يتأثرن ويتفاعلن مع ما يغنين وتصاحب هذه الرقصات الضرب بالأرجل والتصفيق والتمايل ، إن الإيقاع الباطني الذي ندركه في الأهازيج يكمن في عملية التكرار الذي يضبط النصوص و يخلق جوا إيقاعيا فيها, فلا إيقاع دون تكرار ولا تكرار دون إيقاع يقول في هذا الشأن مختار جبار " ومهما كانت شكاة بعض نقادنا وتبرمهم من خلو السوق النقدية العربية من نظرية في الإيقاع متفق عليها بالإجماع . فإننا مع ذلك لنظفر في أغلبها على مبدأ أساسي هو أن التكرار منبع الإيقاع"[1]. ونميز أنواعا في التكرار فقد يكون بلفظ واحد مثل :

آلاَلاّ وعْلَـــــــى سِّي بُوزِيَــان آلاَلاَّ وعْلَى وْلِيـــــدْ القُــرآن

آلاَلاّ وْدَارُوهْ في مَطْمُـــــــورُة آلاَلاَّ ولَعْبُو عْلِيهْ الكُـــــــورَة

---

[1] – **الشعر الصوفي القديم في الجزائر , إيقاعه الداخلي و وظيفته – د مختار حبار , ديوان المطبوعات الجامعية', وهران – بد – ط – 1997 ص 14.**

آلاَلاّ وْدَارُوهْ في حَوْضْ الديسْ آلاَلاَّ وَتْلَمَّتْ عْلِيه التْريـــــــسْ

آلاَلاّ وْدَارُوهْ في فُمْ البِيـــــــرْ آلاَلاَّ وضَرَبُو عْلِيهْ البَنْـــــدير[1].

ارتكزت هذه الأهزوجة على على تكرار لفظ واحد يظهر في كل شطر وهو لفظة " آلالا " فتكررت من أولها إلى آخرها و سيطرت على بقية الأصوات و رسمت نغمة موسيقية ثابتة في النص.

و في نص آخر :

آه يا الحمام يا الحمام آه يا الحمام يا ودي

الحمام عند الباك و أنت بالعه

آه يا الحمام يا الحمام آه يا الحمام يا ودي

الحمام فايت يا القايد جرده

آه يا الحمام يا الحمام آه يا الحمام يا ودي[2].

فتكررت كلمة " الحمام " عدم مرات أدت نغما إيقاعيا متميزا .

وقد يقع التكرار بجملة كاملة على نحو :

---

[1] – منقولة سماعا عن السيدة زهرة طرشاوي.

[2] –منقولة سماعيا عن السيدة الزهرة طرشاوي

يـــا نْبِينَـــا يـــا نْبِينَـــا والصْلاَة والسْلاَمْ عْلِيـــــك

يـــا نْبِينَـــا يـــا نْبِينَـــا لِيلَة النَّارْ العَـــــارْ عْلِيـــك

يـــا نْبِينَـــا يـــا نْبِينَـــا والصْلاَة والسْلاَمْ عْلِيـــــك

يـــا نْبِينَـــا يـــا نْبِينَـــا مْنينْ نْصَلي نْبَـــــدِي بِيـــك

يـــا نْبِينَـــا يـــا نْبِينَـــا والصْلاَة والسْلاَمْ عْلِيـــــك

يـــا نْبِينـــا يـــا نْبِينَـــا مْنينْ نَحْرَثْ نْبَـــــدِي بِيـــك

يـــا نْبِينَـــا يـــا نْبِينَـــا والصْلاَة والسْلاَمْ عْلِيـــــك[1].

أحدث تكرار العبارة " يـــا نْبِينَـــا يـــا نْبِينَا " إيقاعا صوتيا أعطى الأغنية بعدا موسيقيا عذبا.

وأحيانا ما يأتي التكرار بألفاظ مشتقة نذكر على سبيل المثال :

آمَا جيت نبارك لَوْليد عَمي مْبارك ما دار عينين الطير [2].

ظهر التكرار في كلمتي " نْبارك – مبارك" ووجد التكرار المشتق أيضا في " هدر – هَدْرو":

هْدَرْ مْعَايَا وْنَنْسَـــاوْ اللُّومْ ويْلاَ هَدَرُو لاَ يْغِيضَكْشِ الحَالْ آ الزِّيـــنْ[3].

---

[1] –نفسه

[2] –نفسه

[3] –السيدة : فاطمة بورويس

إن ما يزيد قوة في خلق النظام الإيقاعي تلك القافية التي تتكرر في أواخر الأشطر أو الأبيات فهي فواصل ينتظر السامع ترددها من حين لآخر يقول في هذا الشأن إبراهيم أنيس" «ليست القافية إلا عدة أصوات تتكرر في أواخر الأشطر أو الأبيات وتكررها هذا يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية ،فهي بمثابة الفواصل الموسيقية ،ويتوقع السامع ترددها ويستمتع بهذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة ، وبعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن»[1].

فنلمح في بعض الأهازيج النسوية اتفاق قافية الشطر الأول مع الثاني في الروي مثل :

يَــا جْنُــونْ البَــارُودْ رَاهُمْ فِيَــا يَا خُّــوتِي مَنْ عْبَــا بِيَــا

يَــا جْنُــونْ البَارُودْ رَفْدُونِــي فِــي حْجَــرْ الزَّايْخْ حَطُّونِي[2].

وهذا ما نراه أيضا في النص التالي :

طَيَّارتَهْ رَاهَا فِي الغْيَامْ قْبَالِي وقَاعْ مَا تَمْشِيــشْ مَنْ بَالِي

رَفْدُو السْلاَحْ وْزِيدُو لْهُمْ القُدَامْ ويَــا رُوحُــو عَاوْنُو صَدَّام

مْنِيــنْ دَارُو عْلِيــهْ الصَمْتْ العَيْنِينْ تَبْكِي والقْلُوبْ مْجَرْحَــا

سَرْكْلُوهْ وَضَرَبُو الحِصَارْ عْلِيه صَــدَّامْ وَحْــــــدَهْ واليْهُودْ عْلِيهْ

---

[1] –إبراهيم أنيس –موسيقى الشعر– دار القلم–بيروت–لبنان–ط4–1972– ص 273

[2] –منقولة سماعيا عن السيدة : الزهرة طرشاوي

مْمِيمْتِي واشْتَـــا ذا القُدْرَة واشْ اليْهُودْ يْحَوْسُـــو مكَّـــة

روحْ لِبْلاَدَكْ يَــا بُوشْ الخَاينْ هَاذي بْلاَدْ الدِّيــنْ مَاشْي لْيــكْ

يَا الّي رَاكُمْ تَايْقِينْ الكُفَــارْ خُوتْكُمْ يَتْحَرْقُو مَنْ النَّـــــارْ[1].

وقد تتوحد قافية أواخر الأعجاز على حرف واحد ويختلف عن القافية الأساسية وهذا ما يظهر في المثال التالي :

صَلَّى الله عْلِيكْ قَدْ الشَجْرَة قَدْ مَا فِيهَا مَنْ وَرْقَةْ قَدْ مَا فْيهَا مَنْ عِيدَانْ

صَلَّى الله عْلِيكْ قَدْ النعْجَة قَدْ مَا فِيهَا مَنْ صُوفَة قَدْ مَا جَابَتْ مَنْ خَرْفَانْ

صَلَّى الله عْلِيكْ قَدْ النَاقْة قَدْ مَا فِيهَا مَنْ وَبْرَة قَدْ مَا جَابَتْ مَنْ حِشْيَانْ

صَلَّى الله عْلِيكْ قَدْ البقْرَة قَدْ مَا فِيهَا مَنْ شَعْرَة قَدْ مَا جَابَتْ مَنْ عَجْلاَنْ

صَلَّىالله عْلِيكْ قَدْ العَوْدَة قَدْ مَا فِيهَا مَنْ شَعْرَة قَدْ مَا جَابَتْ مَنْ جَدْعَان[2].

نستخلص من هذا كله أن للوزن والقافية ميزة خاصة وضرورية لا تقوم اللغة الشعرية إلا بهما ، وبالتالي يحدث الإمتاع الموسيقي «إن الإمتاع الموسيقي مرتبط أساسا بالإشباع النفسي والنصي للسامع وما تأكيد القدامى على عنصر الوزن والقافية كشرطين أساسين لبلوغ أقصى درجات المتعة والإرتواء إلا دلالة على البد الجمالي لهاجس القول الشعري»[3].

---

[1] –السيدة خيرة بشير

[2] –منقولة سماعيا عن السيدة طرشاوي الزهرة

[3] –عبدالقادر فيدوح،دلائلية النص الأدبي–ديوان المطبوعات الجامعية–المطبعة الجهوية بوهران–الجزائر – ط1، 1993– ص 54.

هـــ-البنية الشعرية :

تختلف بنية الإيقاع للأهزوجة النسوية عن بنية الشعر الفصيح شأنها شأن الشعر الملحون ، وهي تعتمد على الصوت أكثر مما تعتمد على التفعيلة ويؤكد هذا الطرح عبدالله الركيبي عندما استبعد امكانية العثور على البحور الخليلية في القصائد الملحونة إذ يقول : «ومع هذا فإنه من الصعب أن نضعه -الشعر الملحو الجزائري- في بحر معين لأن السكون في نطق الكلمات من جهة ونسج الألفاظ بألفاظ عامي من

جهة أخرى يجعلها خارجة عن الوزن ويبقى السماع هو المقياس الوحيد لمعرفة ما تتمتع به من موسيقى».[1]

وعليه من غير الممكن إخضاع هذه الأهازيج الغنائية إلى أوزان معينة وتفعيلات خاصة ،ومن غير الممكن أيضا أن نخضعها لنفس القوانين العروضية والبلاغية التي تتحكم في الشعر العربي الفصيح،وفي هذا الشأن يقول محمد المرزوقي في كتابه الأدب الشعبي : «وقد حاول بعض القدماء أن يحصرها في إثني عشر أَصْلا وجعلها بعضهم واحد وأربعون،وتجاوز بها بعضهم المائة،ويدعي بعضهم أن هذه الأوزان كلها ترجع إلى أصل الإثني عشر وقد تتبعت أنا شخصيا هذه النظرية وحاولت تطبيقها على الأوزان الموجودة وتعدادها لا يمكن الوصول إليه إلا بعد التمكن من جمع التراث القديم والحديث وتتبع الموازين بالإستقراء ».[2]

وبالتالي يبقى السماع هو المقياس الوحيد لمعرفة ما تتمتع به الأهزوجة النسوية من موسيقى فهي تستقل بذاتها وتنفرد بموضوعاتها ،تتعدد إيقاعاتها التي تمثل وحدات موسيقية تكسب الأغنية نغما جميلا مؤثرا.

---

[1]–العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة الجزائرية الكبرى بمنطقة الأوراس– ج1– المؤسسة الوطنية للكتاب –الجزائر–د–ط. 1989– ص 250

–عبد الله الركيبي –الشعر الديني الجزائري الحديث –الشركة الوطنية للنشر والتوزيع –الجزائر – الجزائر –ط1–1981 ص 490[2]

ولقد قمنا ببعض المحاولات لإخضاع بعض النماذج من هاته الأهازيج إلى الأبحر الخليلية لكننا لم نجدلها أثرا بل كانت مختلفة :

سيـــــــدي يَحْي بالشْمَع نْــَضوِيك

00/0/0/0 0/0/ 0/0/ /0/0/

يْلاَ جَـــــاتْ الحْنِينَـــــــــة العَارْ عْلِيكْ

00/0 00/0 00/0/00 00/0/0

صلَّى الله عْلِيكْ يَـــــــــا نَبِينَـــــــــــا

0/0// 0/ 00/0 00/0 0/0/

والهـــــــاشْمِي يـــــــــــــا رَسول الله

00/0 00// 0/ 0/00/0/

الخاتمـــــة

الخاتمة :

بدأت دراستنا لفن الأهازيج النسوية بوضع وتحديد الإطار الجغرافي لمنطقة سيدي جيلالي وتركيبتها الاجتماعية وتتبع دقيق لنسب الجد الولي الصالح سيدي يحي بن صفية.

وتبين لنا من خلال هذا البحث أن المنطقة زاخرة بأشكال متعددة من التراث الشعبي الثقافي .حافظ أهلها بشكل كبير على هذا التراث فاِختصت بعناصر ثقافية متنوعية كالفروسية ، العلاوي ، الدارة الغناء، ظاهرة الوعدة ، التويزة، الصناعات التقليدية ، وكانت على رأس هذه الأشكال الفنية فن الاهازيج المرتبط ارتباط وثيقا بالمرأة فكانت حاضرة في جميع المناسبات والولائم حملت في طياتها العديد من المرجعيات التاريخية والسياسية والاجتماعية والنفسية.

وتميزت بالتنوع والتباين من حيث مواضيعها فصورت هموم شعبها وآلامه خصوصا أثناء الفترة الاستعمارية فتغنت بالمجاهدين والثوار وواصلت تسجيلها للوقائع التاريخية والسياسية منذ فترة ما بعد الاستعمار إلى يومنا هذا كما مدحت وهجت ورثت، وصورت واقع مجتمعنا المعاش وعبرت عن أحاسيسها وعواطفها بصدق.

يمكن حصرما توصلنا إليه من نتائج في خضم دراستنا لهذا الموضوع فيما يلي :

1-صورت لنا الأهازيج النسوية ثقافة المنطقة وخصوصياتها وغناها بتراث شعبي أصيل ومتنوع يستدعي الوقوف عند حيثيات جزء منه والتعرض له بالتمحيص والتدقيق.

2-كشفت لنا مواضيع الأهزوجة في المنطقة عن مدى اطلاع المرأة الواسع للأحداث الوطنية السياسية وحتى العالمية منها وتشبعها بثقافة واسعة في شتى الميادين لا سيما الدينية منها.

3-ارتبطت الأهازيج ارتباطا وثيقا بفن الرقص الذي يتناسب وايقاع البندير ما يحدث تناغم وانسجاما يزيد من حماس المرأة وابتهاجها .

4-اتسمت لغتها بالبساطة في الألفاظ والعبارات تناسب طبيعة المواضيع القائمة على تقرير الحقائق وتصوير الأحداث والواقع فتنقل بصدق أحاسيس المرأة وأفكارها.

5-تميزت بقيم جمالية وفنية أظهرت ابداع المرأة في المنطقة وقدرتها على التأثير في السامع باعتمادها وسائل التعبير الفنية المختلفة.

6-تميزت الأهازيج بعنصر الإثارة الإيقاعية الجميلة خلق فيها التكرار بأنواعه انسجاما وامتاعا موسيقيا عذبا .

7-لا تخضع الأهزوجة النسوية إلى أوزان وتفعيلات معينة بل يبقى السماع هو المعيار الوحيد لمعرفة ما تتمتع به من موسيقى عذبة.

ملحق الأشعار والأهازيج

رَايْسنا فَازْ[1]راهْ الشبَابْ فَوْطْ[2] اليُومْ

ايْسْنَـــــــــا رَاهْ فَـــــازْ

الشبَابْ فَوَطْ وبوتفليقة يْديرْ الخِطَابْراهْ

الشَبَابْ فَوْطْ اليـــــــــُومْ

ورَايْسْنَـــــا رَاهْ فَـــــازْ

رَنِي زَاهْيَـــــــا بالرايْسْ

ذِكْرَيَاتْ بومدين جَـــــاتْ

راهْ الشَبَابْ فَوْطْ اليـــــُومْ

ورَايْسْنَـــا رَاهْ فَـــــــازْ

الِي مَثْلُـــــــــو بوتفليقة

دِيرولْهُمْ مَدَايَـــــــــات[3]

راهْ الشَبَابْ فَوْطْ اليُـــــومْ

ورَايْسْنَـــا رَاهْ فَـــــــازْ

تصْوِرْتـــهْا نْشَهْـــــــرَت

---

[1] –السيدة: فاطمة بورويس 57 سنة موظفة بالعيادة الطبية سيدي جيلالي ملقبة بـــــ" العلالية"

[2] –فَوَطْ : Voter : صوَت

[3] –مَدايَاتْ : Médailles : أوسمة ، ج وسام

والرَيَاتْ في كُلْ بْــلادْ

راهْ الشَبَابْ فَوْطْ اليُومْ

ورَايْسْنَـــــا رَاهْ فَــازْ

تَصْوِرتَهْ فَـــــــــوُقْ

الفْيَاتْ ومثْلُوهَا زُعَــامَا

راهْ الشَبَابْ فَوْطْ اليُومْ

ورَايْسْنَا رَاهْ فَـــــــازْ

رَاهْ الرْصَاًصْ الغَــالِي

والحَفْلاتْ في كُلْ مْكَانْ

راهْ الشَبَابْ فَوْطْ اليُومْ

ورَايْسْنَا رَاهْ فَـــــازْ

شُوفَّو الرَايْسْ خْطَبْ

اتَحْدُو دِيرو النِيــفْ

راهْ الشَبَابْ فَوْطْ اليُومْ

ورَايْسْنَا رَاهْ فَـــــازْ

شُوفُو الرايْسْ قالْ

مَا يَبْقَاشْ هَذَا الشْقَاقْ

راهْ الشَبَابْ فَوْطْ اليُومْ ورَايْسْنَا رَاهْ فَازْ.

الشَمسْ كِي حارَة [118]

والشَمسْ كِي حَارة آشُوفُو الرَايسْ غَطُــوهْ عْلَى القَايْلَــة

آخُويَا نْهَــــــــارْ حْسَابَــــهْ[119] رَانِي زَاهْيَــــــــة

والشَمسْ كِي حَارة آشُوفُو الرَايسْ غَطُوهْ عْلَى القَايْلَــــة

آدَارو حْــــزَابْ ودَعْمُــــــو شَبَــــــــابْهُم

والشَمسْ كِي حَــارة آشُوفُو الرَايسْ غَطُــوهْ عْلَى القَايْلَة

الشَبَــــــابْ وَفَــــــا عَاهْــــدَهْ ورَايْسَــــــهْ[120]

والشَمسْ كِي حَارة آشُوفُو الرَايسْ غَطُوهْ عْلَى القَايْلَــة

آدَارو حْــــزَابْ وَ بَلْعُــــو بِيــــــــبَانْهُــــــــمْ

والشَمسْ كِي حَارة آشُوفُو الرَايسْ غَطُوهْ عْلَى القَايْلَــة

الشَبَــــــابْ فَــــوَطْ وبوتفليقة رْبَــــــــحْ

والشَمسْ كِي حَارة آشُوفُو الرَايسْ غَطُــوهْ عْلَى القَايْلَة

نْهَــــارْ فُــوطَهْ وَرْعُــــــودْ تْخَــــــــالفِتْ

والشَمسْ كِي حَارة آشُوفُو الرَايسْ غَطُوهْ عْلَى القَايْلَة

---

[118] –منقولة عن السيدة بورويس فاطمة.

وتذكر لنا سبب نظمها للقصيدة أنه عندما كانت ذاهبة لأداء واجبها الإنتخابي رأت صورة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة معلقة على إحدى السيارات تحت أشعة الشمس

[119] –حْسَابَه : بمعنى يوم الانتخاب

[120] –رَيْسَهْ : أي انتخبه رئيسا

عبد العزيز بوتفليقة [121]

فكَرتْنَا بالزَعِيم يَا الرايْسْ

رانا رْفَدْنَا الرَّايَة حَسِينَا باسْتِقْلالْ

رايْسْ التَاريخْ فُوطِينَا علِيهْ وجِبْنَاهْ

أَنْتَ عْطِيتْ العَـــــاهَدْ

وْخَايْفِيـــــــنْ نْخُـــــونوهْ

فَكَرْتْنَـــــــــــا بالزَعِيــمْ

نَطَلْبُو الله معَاكْ يَحْيَ هَــذا الوْطَنْ العَزيزْ

مُهِمتَكْ صَعْبَة الله يْعَاوْنَكْ آنَا ويَا الرايْسْ

يَانا ويا المُجَاهْدينْ وْ عَاونــو ذَا الزَعِيمْ[2]

يْلاَ مْشَى بومدين وخَلاَ[3] الرْجَــالْ مُوراهْ

الرايَة ارْتَفْدَتْ رَاهَا بْلادِي زَاهْيَـــــة

داوِي جْراحْنَــا حْيِــي تَــــــاريخْنَا

نْسِيـــــنَا الفَرحَة والبْــلاَدْ دَّمْرَتْ

مَانَاشْ مُرضَى بِنَــا ضُرْ بْلادْنَــا

هْجَـــــرْنا وْطَنَّا والدْيَــارْ اتْبَلعَتْ

---

[121] –مجهولة القائل منقولة عن السيدة الزهرة طرشاوي 62 سنة

[2] –تقصد به الرئيس الراحل هواري بومدين

[3] –خلاَّ: أي ترك وراءه الرجال

خَلُّونَـــا نَبْكُو ورَاهْ الـــدَّمْ دَايْرْ وِيدَانْ

وِينْ كُنْتْ مْغَيَبْ وخَلِّيتْ ذا صَهدْ النَارْ

آنَا هَدَّن الرَّوعَة[122] وبَلَّـــعْ بَابْ الظَّـــالْمِينْ

نْتْعَاهْدُو مْعَـــاهْ بَـــاشْ نْفَرحُـــو هَذَا الشبَابْ.

[122] –هدَّن الروعة : هدأ الأوضاع

هـــــــواري بومدين[123]

يَانَا قَاعْ الدُوَلْ حَوَّسْ فِيهَا

وجَابْ السْلاحْ الِي يْمُوتْ عْلِيهْ

الهواري رَاهْ مْشَى للجَنَة

المَلايْكَة والوَرْدْ دَايْرِينْ بِيهْ

كاسْ الذْهَبْ والكُرْسِي شْكُونْ يْوَافِيهْ[124]

غَـــا الهواري وْجَـــــــايْ عْلِيهْ

يَـــاكُرسِيـــكْ شْكْ يْجَمّعْ[125] عْلِيهْ

لِيـــــهْ رَاكْ صَادْ[126] وَمْخَلِيـــــهْ

يَـــامَا ولُوكَانْ لِيَـــامْ الدُّومْ

نَحزْنُو عْلِيـــهْ الكُـــلْ ونْرُدُوهْ

اشْحَالْ المُوطَارْ وَالطَّيَارَاتْ

تْخَـــلْطَتْ الظَّلْمَة ولاَرَدُوهْ

مْنِينْ نَوْرَتْ الجَــزايْر وعَلاَّت

خْلاَهَـــا الهَوّارِي ومَا وَلاَشْ

---

[123] –مجهولة القائل منقولة عن السيدة زهرة طرشاوي

[124] –يْوَافِيـــهْ: يحوز عليه

[125] –يْجَمّعْ: يَجْلـــــــس

[126] –ضَـــــــادْ: ذاهب

السَّكْسِيُونْ[127] الِي فِيهْ خَيْ حْلِيم

مَشُّــوهْ بالـهْوَا عْلى الظّلمَـــــة

الرَّايْسْ شْكُــونْ دَرَّبْ الجَيْشْ

عَلْمَهْ نِيشَــانْ فِي البَــارُودْ

رِيَاسْ الجَزايْرْ في السْمَا يَتْلاَقَاوْ

دَارُو الجَمعِيَة مْعَ الـــــوَطَنْ

بنْ مْهِيــدِي كِي قَايْمْ الحَربِيَة

رافْـــــدْ الرَّايَة بْزُوجْ يَدِّيــنْ

البَكَّـــــايَا تَبْكِي عْلى بَنْ بَلَّة

لِّي رَاهْ من شق البْحُورْ لْهِيــهْ

لِي يْمَشِيهُمْ بالـهْوَا يَتْحَاوَلْ

والزُّعَامَــة وَسْعَاوْ في العَدّة

يَامَا بَرْدْ اللَّيَـــــالِي وجْلِيدْ

اللَّيْلْ والظَلْمَــة الحَالْ بعِيدْ.

---

[127] –السَك84يون : Section فصيلة ج فصائل

صَـــــــــدَّام[128]

طَيَّارتَهْ رَاهَا فِـــــي الغْيَامْ ڤبَالِي

وڤاعْ مَا تَمْشِيـــــشْ مَنْ بَالِي

رَفْدُو السْلاَحْ وْزِيدُو لْهُمْ القُدَامْ

ويَـــــــا رُوحُــو عَاوْنُو صَدَّام

مْنِيـــنْ دَارُو عْلِيـــــهْ الصَمْتْ

العَيْنِينْ تَبْكِي والقْلُوبْ مْجَرْحَـــا

سَرْكْلُوهْ وَضَرَبُو الحِصَارْ عْلِيه

صَـــــدَّامْ وَحْــدَهْ واليْهُودْ عْلِيهْ

مْمِيمْتِي واشْتَـــــــــا ذا القُدْرَة

واشْ اليْهُــودْ يْحَوْسُــو مَكَّـــة

روحْ لِبْلاَدَكْ يَــا بُوشْ الخَاينْ

هَاذي بْلاَدْ الدِّينْ مَاشْي لْيـــكْ

يَا الّي رَاكُمْ تَايْقِينْ الكُفَـــارْ

خُوتْكُمْ يَتْحَرْقُو مَنْ النَّـــــارْ

رَانِـــي زِيفَطْلُكْ الطُّبَـــــا

واللّي مْشَالَكْ مَا يْغِيضَكْشِـــي

---

[128] –نظمتها السيدة خيرة بشير 56 سنة

رَنِي سَنْيَيتْلَكْ[129] فِي الـــــــدُوَلْ

قَاعْ الجْنَـــاسْ مْعَـــاكْ يَا صَدّامْ

خُوتْكُمْ يَدَّمْرُو قُدَّامْكُـــــــمْ

شَتُّو التَصْويرَا اوْ كِي صَاريلـــْهُمْ

شُوفُو الحُلَفَاء وكِي مَتْفَاهْمِينْ

قُولُو للعْرَبْ وِينْ رَاهْ سْلاَحْكُمْ

مَاعَنْدْكُمْشْ النّيفْ دَرْتُو رَايْهُمْ

صَدَّامْ يَضْرَبْ والعْرَبْ يَتْفَرْجُو

يَا فِيقُو بَرْوَاحْكُـــــــــــمْ

يْفُوتو العِرَاقْ وقَاعْ يْوَلُولْكُمْ

حطَّمْ العِراق هَـــدَّدْ سُوريا

الثّرْوَة نْتاعْ بْلاَدْكُمْ دّاوْهَـــا

نْهَارْ العِيدْ جُانِي كِي الظَلْمة

وَمْنِينْ عَدْمُو الرَّايْسْ فِيـــهْ

مَثَّلتُوهْ كَبْشْ ضَحَيَّتُو عْلِيهْ

لُوْ كَانْ كَانْ عَرفُو ذِي إِهَانَة للعْرَبْ

صدَّامْ يَاكْ شْرِيفْ مَاتْ عْلَى الشْهَادَة

---

[129] –سَنْيَتْلَكْ : أمضيت من الإمضاء

مَا دَارْ عَلاَشْ تَعَّدْمُو السْبَـــــــــعْ

زَوْرُو لَقْوَالْ بَاشْ يْحَكْمُـــــــــوهْ

كُلْ الدُوَلْ عْلِيهْ رَاهُمْ حَازْنِيـــــنْ

أحمـــــد بلال[130]

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَـــا الرّايْ بْلاَدْ الغَـــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ

فِيهَـــــا أحمد بْلاَلْ يزهَـــر ْ كِي السْبَـــــعْ

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَـــا الرّايْ بْلاَدْ الغَـــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ

ذَاكْ الجْبَـــلْ الوَاعِـــــر حَيْـــدَا[131] بَاتْ فِيـــه

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَـــا الرّايْ بْلاَدْ الغَـــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ

لَفَامْ[132] والدِّيسِيَا[133] رَافْدْهَـــــا أحمـــــــــــد

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَـــا الرّايْ بْلاَدْ الغَـــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ

طَــلّعْ جَيْشْ سَرِّي دَارْ غَا لَيلة ويُـــــــــومْ

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَـــا الرّايْ بْلاَدْ الغَـــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ

بُوجُور بِيكُـــــــمْ آ الجُنُـــــودْ القُـــدامْ

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَـــا الرّايْ بْلاَدْ الغَـــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ

الرُّوبْـــــلانْ[134] تْرَيَّضْ و ضْرَبْ آ حْمَـــدْ

---

[130] –قيل هذا الشعر في "أحمد بلال" الذي صعد إلى الجبل في فترة العشرية السوداء لمراقبة الإرهاب ومن ثم الهجوم عليهم فقتل انذاك 20 ارهابيا انتقاما لأهالي منطقة خليل بضواحي " سيدي الجيلالي" عندما هجموا عليها وقتلوا أبناءها واختطفوا بناتهُا . نظمتها فاطمة بورويس

[131] –حَيْدا : اسم تصغير لأحمد

[132] –لَفَام : نوع من السلاح

[133] –الدّسيأ: نوع من الأسلحة

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَـــا الرّايْ بْلاَدْ الغَــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ

مَـــا غَايْضَهْ غِيـــرْ الحْمَـــــامْ الِي مْشَــا [135]

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَـــا الرّايْ بْلاَدْ الغَــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ

حْلفْ مَا يْجِيشْ حَتَى يْجِيبْ حْسَابْهُمْ

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَـــا الرّايْ بْلاَدْ الغَــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ

طْلَعْ دَارهُــم سْلاَطَة ورْفَــدْ في اللْواطَــة

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَـــا الرّايْ بْلاَدْ الغَـــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ

زِيــدْ آحمـــد ويَرحَــمْ الِّي جَـــابتَكْ

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَــا الرّايْ بْلاَدْ الغَـــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ

عْمَـــــلْ خُـــويَا خلاَّهَـــا تاريخْ لِينا

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَـــا الرّايْ بْلاَدْ الغَــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ

رَبّـــي وجَــدَّهْ سيــدي يحي عـــــاوْنَة

بْلاَدْ الغَــابَة آنَا وْيَـــا الرّايْ بْلاَدْ الغَــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ

اليُـــومْ خُـــويا طَلْعُــولهْ لْــقْراطْ

بْلاَدْ الغَـــــابَة آنَا وْيَــا الرّايْ بْلاَدْ الغَـــابَة رَاهْ بَيْتْ فِيهَا الزِّينْ.

---

[134] –الروبلان : الطائرة

[135] –الحْمَامْ الي مشا : تقصد به الفتيات اللواتي اختطفهن الإرهاب

رْجَـــــــالْ اللُّـــــــــــــوم[136]

يَانَا رايْي كِي نَبْغِي رْجَـــــــالْ اللّـــــــــوم[137]

نَبْغِي رْجَـــــــالْ اللُّومْ يَحَضْرو اليُـــــــومْ

خُـــــويَا جَابْهَا للعَادة وزَهَّـــــا خَـــــاطْـــرِي

يَـــــا مَن الجْمَـــــــرْ يَخْطَفَهَـــــا وَتْجِي بَارْدَة

عْلَى الغْنَانْ يْمُـــــوتْ غِيرْ خَلُّوهْ يْفُـــــــــوتْ

نَبْغِي الرَّقْبَـــــة وَالِي بْهَمْتَـــــــهْ يْفَكْنِـــــــي

ابْكِي يا العَيْنِ عْلَى رْجَـــــــــــالْ زَّرْدُوا[138]

خَلُـــــــو العَيْنْ تَبْكِي وتْفَـــاجِي الهَـــــمْ

زَهُّـــــو الوْطَنْ جَـــاوْنَا مـــتَّابْعَـــــــا

علَّمْنِي العْبَـــــــادَة والطْرِيـــــــــقْ برُوْجْتَهْ

دَارُو الوَجْـــــــــــدَة[139] فِي البْلاَدْ الخَالْيَـــة

ولّـــي يَا بوعبســـــة[140] تْبَقِينِنِي بْخَيْـــرْ

---

[136] –مجهولة القائل منقولة عن السيدة خديجة سنوسي

[137] –رْجَالْ اللُّومْ: الرجال الشجعان ويقصد بهم في القصيدة رجال منطقة عين الصفا بضواحي سيدي الجيلالي الذين اجتمعوا وتعاونوا على محاربة الإرهاب والدفاع عن المنطقة

[138] –زَّردو : تَفرّقوا

[139] –الوَجْدَة: الإنتظـــــار

[140] –أحد هؤلاء الرجال وهو محمد بوعبسة من منطقة عين الصفا

حطُّــو الرَّايـــــــة راهْ رَشْهَـــا الدّمْ

بَـــاشْ نَزْهَــا والجَزايْــر حازْنَـــه.

رَاني رايْبَـــــة[141]

آنا ورَانِي رَايْبــة ومَـــا رَاهْ صَـرِي في الجْبالْ العَالْيَـــــا

آمْريضَـــــة سْنِيـــــنْ وْ زَادْ كَمّلْنِي الزِّيـــــــــــنْ

ورَانِي رَايْبَـــة[142] ومَـا رَاهْ صَارِي في الجْبـــالْ العَالْيَـــــا

فُوكْ يَصبَحْ الحَـــــالْ ونَمشِي نْسَـــــــــــالْ

ورَانِي رَايْبَـــــة ومَـا رَاهْ صَارِي في الجْبَـلْ العَالْيَـــــا

كَـــــــــــاسْري و مُحَـامْدِي[143] ، رَوْحُـــــــو

ورَانِي رَايْبَـــة[144] ومَـا رَاهْ صَـارِي في الجْبَـالْ العَالْيَـــــا

رَوْحُـو لَدْيَـــــارْهُمْ الدَّايْمَـــــــــــــــــا

ورَانِي رَايْبَـــة[145] ومَـا رَاهْ صَـارِي في الجْبَـالْ العَالْيَـــا

ذَاكْ الجْبَـــلْ العَـــــالِي خُويَـــــــا رَيْبَـــــهْ

ورَانِي رَايْبَـــةومَا رَاهْ صَرِي في الجْبـــالْ العَالْيَـــــا.

---

[141] –نظمتها السيدة فاطمة بورويس

يدور مضمون القصيدة حول العشرية السوداء والرّعب الذي سكن أهاري المنطقة أنذاك

[142] –رَايْبَة: خائفة وحائرة

[143] –كاسْري ومْحَامدي : هما ضحيتان من ضحايا الإرهاب

بوتفليقـــــة فتح البِيبَان[146]

بوتفليقـــــــــــة فتح البيبـــــانْ

وْلاَدْنَـــــــــــا وَلاَّوْ من الجْبَـــالْ

مقَدَّيْنَـــــــــــاشْ للدّمْ والبُوشِيَة[147]

وقَـــــــــــاعْ سبعْ سنْينْ آبُـــويَا

لَكَانَتْ الحُقْـــرَة والظْلاَم عْلِينـــَا

وْرَاهْ رَبِّـــــي فَرَّجْ عْلِينَـــــــا

رَايْسْنَا عَرْضَتْ لَهْ جْنُـــــــــوسْ

وكِـــي لْويـــزَة بِيهْ بيهْ بالبَرْنُـــوسْ[148]

راهْ في بلجيكا يْدِير ْ الخِطَـــــــاب

بَـــاشْ يْحَـــــرَّرْ الوَطَـــــنْ.

---

[146] –نظمتها السيدة فاطمة بورويس

[147] –البوشِيَة: boucherie مجزرة ج مجازر

[148] –البرْنُو93ء: لباس من الألبسة التقليدية

المُجَـــــــاهدينْ [149]

آلَشقــرْ[150] ولاَرقـــو[151] وينْ كَـــانُو

حَتّى صرْاتْ القْصِيـــدَة[152] بَنْهَـــارْ

آلَشْقْـــرْ جَابْهَــا رَفْدَة وحَطّـــة

هَـــــرَّسْ البِيــرُو وزْاَدْ البَيَّـــاعْ

قـــــــولَّهْ آلَشْقْــرْ بْرافُو عْليكْ

تْظَــلْ الصّقْـــرَة[153] تْحَــوّمْ عْلِيكْ

لَشْقْــر جَابْهَا في اللَّولِيَـــــــة[154]

سَلّحْهَــا قْــاعْ بالميترَايَـــــات[155]

دّرْبُــو في بركان ورفدو العَّدة

وجْبَالْ الصَّحْراء حْــدودْ البَارودْ

انْسَـــالَكْ آ الجَايْ من الرّْباط

قولِــي كِيــراهْ خَيْطْ الضُّبَــاطْ

---

[149] –منقولة عن السيدة الزهرة طرشاوي 62 سنة مجهولة القائل

[150] –لشقر : هو أحد مجاهدي المنطقة اسمه الكامل "لشقر رضوان"

[151] –لارقو: كنية للمجاهد حجاوي الميلود

[152] –القصيدة : الحادثة

[153] الضفرة: يقصد بها الطائرة

[154] –اللولية: البداية

[155] –المتريات: الأسلحة

سَرْكْلُوهُم لَطْنَاكْ[156] وْ لاَجِيبَــاتْ[157]

ومَــا ڤالش خُـــويَــا الدُونيَّة[158]

آلَشْڤــرْ ضْــرُبْ الڤَارا[159] وْ فُوتْ

وفْرَانْسَا عَوْلَتْ لَكْ المُـــــوتْ

حَتى برَّارَجْ[160] لَحڤاتُــو البِيعَــة

وْرَاهْ يْبَاتْ فِي الڤارِيـــــطَة

ارْفْدُو العْلاَمْ وزِيــدُو الڤــدَّامْ

فْرَانْسَـــا مَابْقَالَكْ حْكَــامْ

ڤرِّي يَا طْــرِيقْ العْرِيشَة ڤرِّي

الجَيْشْ المْحَرَّرْ كَانْ فَاتْ هْلِيكْ

خَيْرَة[161] مَا يْغِيضَكْشْ الحَـــالْ

لَشْقَــرْ رَاهْ نْجَـــحْ وْفَــاتْ.

---

[156] لَطْنَاكْ: المدافـــــع

[157] –لاجِيبَات: سيارات الجنود

[158] –ما قالش خويا الدونية : لم يأبه بشيء ولم يخضع

[159] –القَارا : La gare المحطة ويقصد بها مكان تواجد قوات العدو

[160] –برَّارجْ : نوع من الطيور

[161] –خيرة : والدة المجاهد لشقر رضوان

الحركَـــي[162]

الدَّايْرِي[163] يَا وْجَهْ الرَّايَـــــة وعِشْرِينْ دُورُو وَاشْتَا هِـــــــــيَ

الدَّايْــرِي زَادْ عَنْدَهْ وْلِيــدْ سَمُّـــــــوهْ وَلْدْ الخَارْجْ مْنَ الدِّين

القَوْمِيَة[164] يَا كْلاَبْ الفَسْيَــانْ وُكُــلْ يَوْم مْسَرْكْلِيـــــــنْ[165] دُوَّارْ

دْجَـــــاجْتِي خِيرْ مِنْ القُومِي كُـــــلْ يُومْ تْحُـــــــطْ لِي بَيْضَة[166]

مَا يْسَالُو دِيَّـــة وْ لاَ حُرِّيَة جْلاُلِيبْهُمْ فِي الــوَادْ مَرْمِيَـــــة

بِنْتْ البَيَّاعْ دَارَتْ سَـــــاعَة نْتَاعْ الذْهَبْ مَـــــنْ لْبَاقَةْ الرُومِــي

النّيلُو حَرْمُـــــــوهْ الجُونْدِيَة وَنْسَـــــا الحُرْكَة دَايْرِينَه حْجُـــوبْ

يَا الِّي طَالِعْ للجْبَلْ تْسَرْكَلْ نْجِيبْلَكْ عْبَــايَـــةْ النِّيلُـــــــــو

تَحْزِيمتَهْ كِي طْفَارْ[167] حْمَارِي جَـــــابْ السْـــــلاَحْ وْجَا يْسَرْكَلْنِي

بِنْتْ البَيَّاعْ تَبْكِي وَ تْهُـــومْ وعْلَـــى بَّاهَـــــا طَالْيَا لْحْمُـــومْ

بِنْتْ البَيَّاعْ تَبْكِي وَ تْهُــومْ وعْلَـــــــــى بَّاهَا قَطْعُوهْ اليُـــــُومْ.

---

[162] –منقولة عن السيدة خيرة بشير، مجهولة القائل

[163] –الدَّايْري : البيَّاعْ ، الخَائِنْ

[164] –القَومِيَة : البياعين والخونة

[165] –مْسَرْكْلِينْ: محُاصرين

[166] –يدور موضوع البيت حول تفضيل الفقر والجوع على بيع الوطن

[167] –طفار : أي الذّيل

سيدي يحـــــيى[168]

سيـــــــدي يَحْي بالشْمَع نْضَوِك

يْلاَ جَـــــــاتْ الحْنِينَة العَارْ عْلِيكْ

يَا بَايْتَا الحَمَّة عْلِيَّ و ْلِيـــــــكْ

جِيـــــتْ البَـــــارَحْ وْوَلِّيـــتْ

جْنُونْ البَـــــارُودْ نَاَضُو فِيَّـــا

ويَا خُّـــــــوتِي مَنْ عْبَا بِيَّـــا

وَاشْ دَّاكْ آ خُـــويَا رَشيـــــدْ

مَنَّـــا لوَهْران الحَالْ بْعِيـــــدْ

صَلَّى الله عْلِيكْ يَا نَبِينَا[169]

صلَّى الله عْلِيكْ يَـــا نَبِينَـــــا

والهـــــــاشْمِي يـــا رَسول الله

صلّى الله عْلِيكْ دِيما دِيمَا وشْرِيفْ وَلْدْ حْلِيمَة

وتْفَكْنَا مَنْ صَهْـــــــــــدَاتْ النَّـــــارْ

صَلَّى الله عْلِيكْ قْدْ الشَجْـــــرَة

---

[168] –مجهولة القائل متداولة في المنطقة

[169] –منقولة عن السيدة : الزهرة طرشاوي

هي أغنية متداولة يرددنها نساء المنطقة خاصة في عيد المولد النبوي الشريف

قَدْ مَا فِيهَا مَنْ وَرْقَةْ قْدْ مَا فْيهَا مَنْ عِيدَانْ

صَلَّى الله عْلِيكْ ققْدْ النعْجَـــــــة

قْدْ مَا فِيهَا مَنْ صُوفَة قْدْ مَا جَابَتْ مَنْ خَرْفَانْ

صَلَّى الله عْلِيكْ قَدْ النَـــــــــاقَة

قْدْ مَا فِيهَا مَنْ وَبْرَة قْدْ مَا جَابَتْ مَنْ حِشْيَــنْ

صَلَّى الله عْلِيكْ قْدالبَقْــرَة

قْدْ مَا فِيهَا مَنْ شَعْرَة قَدْ مَا جَابَتْ مَنْ عَجْــلاَنْ

صَلَّى الله عْلِيكْ قْدْ العَـــــوْدَة

قْدْ مَا فِيهَا مَنْ شَعْرَة قْدْ مَا جَابَتْ مَنْ جَدْعَــان

صَلَّى الله عْلِيكْ قَدْ المَــعْزَة

قَدْ مَا فِيهَا مَنْ شَعْرَة قَدْ مَا جَابَتْ مَنْ جَدْيَــان

صَلَّى الله عْلِيكْ يَــا نَبِينَـــــا

والـهـــــــاشْمِي يـــــا رَسول الله.

يـــــــــا نْبِينَـــــــا [170]

يـَــــــا نْبِينَـــا يـَــــــا نْبِينَا والصْلاَة والسْلاَمْ عْلِيـــــك

يـَــــــا نْبِينَـــا يـَــا نْبِينَـــا لِيلَة النَّارْ العَـــــــارْ عْلِيـــــك

يـَــــــا نْبِينَـــا يـَا نْبِينَـــا والصْلاَة والسْلاَمْ عْلِيـــــــك

يـَــــــا نْبِينَـــا يـَــــــا نْبِينَا مْنِينْ نْصَلي نْبَـــــدِي بِيـــك

يـَــــــا نْبِينَـــا يـَــــــا نْبِينَا والصْلاَة والسْلاَمْ عْلِيـــك

يـَــــــا نْبِينَـــا يـَــــــا نْبِينَا مْنِينْ نَحْرَثْ نْبَـــــدِي بِيك

يـَــــــا نْبِينَـــا يـَــــــا نْبِينَا والصْلاَة والسْلاَمْ عْلِيـــك

يـَــــــا نْبِينَـــا يـَــــــا نْبِينَـــا مْنِينْ نَزْرَعْ نْبَـــــدِي بِيـــك

يـَــــــا نْبِينَـــا يـَا نْبِينَـــا والصْلاَة والسْلاَمْ عْلِيـــــك

يـَــــــا نْبِينَـــا يـَــــــا نْبِينَـــا مْنِينْ نَدْرَسْ نْبَـــــدِي بِيـــك

يـَــــــا نْبِينَـــا يـَــا نْبِينَـــا والصْلاَة والسْلاَمْ عْلِيـــــك

يـَــــــا نْبِينَـــا يـَــا نْبِينَـــا مْنِينْ نَّقَّلْ[171] نْبَـــدِي بِيـــك

يـَــــــا نْبِينَـــا يـَــا نْبِينَـــا والصْلاَة والسْلاَمْ عْلِيـــك.

---

[170] –منقولة عن السيدة : الزهرة طرشاوي ، مجهولة القائل

[171] –نَّقَّلْ : من التنقيل

سّي بوزِيَـــــــــــــان[172]

آلاَلاّ وعْلَـــــــــــى سِّي بُوزِيَــان

آلاَلاَّ وعْلَى ولْيِـــــــــــــدْ القُرآن

آلاَلاّ وْدَارُوهْ في مَطْمُـــــــــــورُة

آلاَلاَّ ولَعْبُو عْلِيهْ الكُـــــــــــورَة

آلاَلاّ وْدَارُوهْ في حَوْضْ الديـــــس[173]

آلاَلاَّ وَتْلَمَّتْ عْلِيهء التْريـــــــــس[174]

آلاَلاّ وْدَارُوهْ في فُمْ البِيـــــــــــرْ

آلاَلاَّ وضَرَبُو عْلِيهْ البَنْـــــــــــدير

آلاَلاّ مَّيْمْتَهْ قَـــالُو جَـــــــاتْ

آلاَلاَّ وْلاَ شَافَتْ الدَّمْ رْغَـــــــات[175]

آلاَلاّ سيدي يحي بن صفْيَـــــــة[176]

آلاَلاَّ مُولْ الخَصْلاَتْ والمْزِيَـــــــة.

---

[172] –منقولة عن السيدة الزُهرة

[173] –الديس : نَوع من النباتات البرية تشبه الحلفاء

[174] –تْلَمَّتْ عْلِيهْ التْرِيسْ : تجمعت حوله الرجال

[175] –رْغَات : صرخت

[176] –سيدي يحي بن صفية : ولي صالح بالمنطقة

يا عَلاَ لا[177]

يَــا عَــــــــلاَلاَ يَــا عَــلاَلاَ مَزْيَنْ الرْحَــا وطْحيــنْ القــمْرَة ياعَــلاَلاَ

يَــا عَــــــــلاَلاَ يَــا عَــلاَلاَ مَزْيَنْ البْقَــرْ مْنينْ يَهّــدْرُو ياعَــــــلاَلاَ

يَــا عَــــــــلاَلاَ يَــا عَــلاَلاَ مَزْيَنْ الغْنَــمْ منِيــــنْ تْصيَّحْ ياعَــــلاَلاَ

يَــا عَــــــــلاَلاَ يَــا عَلاَلاَ مَزْيَنْ الرْعَــدْ مْنينْ يْزَقْلَــــمْ ياعَــلاَلاَ

يَــــــــا عَــلاَلاَ يَــا عَلاَلاَ مَزْيَنْ البْــرَقْ مْنينْ يْشَــالِــي ياعَــلاَلاَ

يَــا عَــلاَلاَ يَــا عَــــــلاَلاَ وَاللهْ يَرْحْمَكْ يَــامُولاَيْ ادْرِيس ياعَلاَلاَ.

[177] –منقولة عن السيدة الوالي مريم 86 سنة

سَعدَكْ يَـــــا حْلِيمَـــــة[178]

سَعْدَكْ آحْلِيمَـــة والِّي رَبَّيْتِي نْبِينَـــا

وذْراعَـــــكْ وَافِي شَـــاقَا ييهْ المْدِينَة

سَعْدَكْ آحْلِيمَـــة والِّي قَمَّطِـــي نْبِينَـــا

وذْراعَكْ وَافِي شَاقَا ييهْ المْدِينَة

سَعْدَكْ آحْلِيمَـــة والِّي حَنَّيْتِـــي نْبِينَا

وذْراعَـــــكْ وَافِي شَـــــاقَا ييهْ المْدِينَة

سَعْدَكْ آحْلِيمَـــة والِّي كَحَّلْتِـــي نْبِينَـــا

وذْراعَـــــكْ وَافِي شَـــــاقَا ييهْ المْدِينَة

سَعْدَكْ آحْلِيمَـــــة والِّي سَوَّكْتِي نْبِينا

وذْراعَـــــكْ وَافِي شَـــاقَا ييهْ المْدِينَة

سَعْدَكْ آحْلِيمَة والِّي رَكَّبْتِـــي نْبِينَا

وذْراعَـــــكْ وَافِي شَاقَا ييهْ المْدِينَة.

---

[178] –منقولة عن السيدة مريم الوالي 86 سنة ، مجهولة القايل ومتداولة في المنطقة تُرَدّد في عيد المولد النبوي الشريف

الحـــــــــورِيَة أُمْ الوْدَعْ[179]

آلاَلاَ الحُورِيَة أُمْ الوْدَعْ

الحُـــــورِيَة أُمْ الوْدَعْ

آلاَلاَ الحُورِيَة أُمْ الوْدَعْ

صَبَّـــطْهَا لاَّ الـــوْدَعْ

آلاَلاَ الحُورِيَة أُمْ الوْدَعْ

مَنْدِيلْهَـــا لاَّ الـــوْدَعْ

آلاَلاَ الحُورِيَة أُمْ الوْدَعْ

بسِّيتُهَا[180] لاَّ الـــوْدَعْ.

---

[179] –منقولة عن السيدة فاطمة بورويس ، مجهولة القائل

[180] –الخمار اي يوضع على الرأس

مُـــولاَيْ السُلْطـــانْ[181]

آمَّـــا جِيـــــــتْ نْبَـــارَكْ لَوْلِيدْ عَمِّي

مْبَـــارَكْ مَادَارْ عَيْنِيـــــــــنْ الطِّيـــــرْ

أَنَا مَا جِيـــــــتْشْ لاَّ وَحْـــــــــــدِي

أَنَـــا خُـــويا رَاهْ عَـــارِضْنِـــــــــــي[182]

مَـــــزْيَنْهَـــا سَـــاعَة لُـــــــــوكَانْ تْدُومْ

سَّـــــــــــاعَة هِيَّ غِيرْ نْهَـــارْ اليُـــــومْ

آمَامَا هَاكَّا دِيـــرِي لْوَلْـــــــــــــدَكْ

مَادَامَـــكْ حَيَّـــــــة وعَيْنَكْ تْشُـــــوفْ

آجِيـــتْ نْبَـــــــارَكْ وَنْزِيـــدْ نْزَاهَـــا[183]

وْهَـــاذِيـــــكْ عْـــوَايْدَكْ آخُـــــوِيَـــا

مُـــولاَيْ السُلْطَانْ سَلّمْتْ عْلِيـــــــــهْ

وَالْـــوْزِيـــرْ وَاشْ عَنْـــدِي فِيـــــــــهْ

مُـــولاَيْ السُلْطَانْ لُقَّاحْ التْشِيـــــــنْ

الله يْـــزِيدْلَكْ فِـــــــي الـــزِّيـــــنْ

مُـــولاَيْ السُلْطَانْ لُقَّاحْ اللَّـــــــــوْزْ

بَيْنْ الصْغَـــارْ يْبَالِي مَفْـــــــــرُوزْ[184].

---

[181] –منقولة عن السيدة الزهرة طرشاوي مجهولة القائل ومتداولة

[182] –عَارْضْنِي : يدعـــــــــوني

[183] –نْزَاهَـــــــــا: الواجب

العْلاَمْ العَـــــــــــــالي [185]

آ العْلاَمْ العَـــــالي دَارْ نْزَاهــا الله يْـزِيـــــدْ فِي مُــولاَه

آ الدَّارْ العَالْيَـــا والجْنَانْ حْذَاها وَرِّيوْلِـــي وَشْكُونْ مَولاَهَــا

آ الِّي قُلتُولِـــــي الدُّوَارْ كْبِيــرْ وغِيرْ زُوجْ خْيَامْ والقِيطُــونْ

قُـــومُو البَــاَّدْ والصِّينِيَـــــة آ الــوَاغَــشْ للبْوَاوِيَـــــة

رَانِـــــي مَا جِيتْشْ لاَّ وَحْــدِي آ الــوَاغْشْ الزِّيَارْ جَابُـــونِي

التْسَعْ لْهِيــهْ آ البَرَّانِـــــي راهْ مُولْ الزِّيـــــنْ مَا يَيْغِيشْ

رَاهْ هْنَا مَكَــانْشْ بْراوِيَـــا غِيــرْ زِيدُو يَا الشِيـــــرَاتْ

---

[184] –مَفْروز : مُمَيَّـــــــــز

[185] –نظمتها السيدة فاطمة بورويس

جْنُــونْ البَــارُودْ [186]

يَـــا جْنُــونْ البَــارُودْ رَاهُــمْ فِيَا

يَـــا خُّــوتِي مَنْ عْبَـــا بِيَـــا

يَـــــا جْنُــونْ البَارُودْ رَفْدُونِي

فِــي حْجَــرْ الزَّايْخْ حَطُّـــــــونِي

أَنَـــــا مَجْرُوحَة وْ خُويَــا مَقْرُوض

وْ رْ فْدُونَـــــا للطْبِيبْ بْـــزُوجْ

يَا مُولاَيْ السُلْطَانْ سَلّمْتْ عْلِيـــهْ

وَالْوْزِيـــرْ وَاشْ عَنْدِي فِيـــــهْ

يَا بَلْمْبارَكْ مُــولاَيْ السُلْطَـــــانْ

هَـــاذِي حْمَـــــامَة دَاخْلَة للدَّارْ

يا لاَطْلَبْ مْيَــة زِدُولَهْ مَلْيُـــــونْ

لاَ تْغِيــضُوشْ بَيْ يَمِينَـــــــــة.

---

[186] –متقولة عن السيدة : الزهرة طرشاوي مجهولة القائل ومتداولة

البَّـــارْدِيَـــا[187]

كَلْمُولِي البَّـــــارْدِيَـــــا يَدُّو ڤـــاعْ الرياحْ الّي بِيَـــــا

البَّـــارُنَا سَلْحَـــتْ القُـــومْ[188] يَدُّو ڤـــــاعْ الرياحْ الّي بِيَـــا

البَـــارْدِيَـــــا خُـــتْ صْفِيَا يَدُّو ڤـــاعْ الرياحْ الّي بِيَـــــا

البَـــارْدِيَـــا صْحَابْ الـــدَّارا[189] يَدُّو ڤـــاعْ الرياحْ الّي بِيَـــــا.

---

[187] –منقولة عن السيدة الزهرة طرشاوي مجهولة القائل ومتداولة

[188] –القُوْمْ : الخيول

[189] –الدَّارْ : رقصة شعبية تختص بها منطقة سيدي الجيلالي

أصحـــاب ْ المْكَاحْلْ [190]

آنَا آنَا صبْبَـــاحْ الخِيرْ آصْحَابْ المْكَاحَلْ

صبْبَـــــاحْ الخِيـــــرْ آصْحَابْ المْكَاحَلْ

نَـــابِينِي[191] آ دْريـــــــسْ خُـــــــويَا

صبْبَـــــاحْ الخِيـــــرْ آصْحَابْ المْكَاحَلْ

صحَابْ المْكَاحَلْ خَرْجُو فِي يَسَّارَاوْ[192] فِي بَرْدْ الحَالْ

صبْبَـــــاحْ الخِيـــرْ آصْحَابْ المْكَاحَـــلْ

صْحَابْ المْكَاحَلْ وصِينِيَـــة والبْرَادِيـــدْ شْحَالْ

صبْبَـــــــاحْ الخِيـــرْ آصْحَابْ المْكَاحَلْ

صْحَابْ المْكَاحَلْ دَخْلُـــوزَوِيجَاتهُمْ[193] كِيفْ كِيفْ

صبْبَـــــاحْ الخِيـــرْ آصْحَابْ المْكَاحَلْ

صْحَابْ المْكَاحَلْ دَخْلُـــووَصبَابِيطْهُمْ كِيفْ كِيفْ

صبْبَـــــاحْ الخِيـــرْ آصْحَابْ المْكَاحَلْ

صْحَابْ المْكَاحَلْ دَخْلُـــووَسْلاَهِيمْهُمْ[194] كِيفْ كِيفْ

---

[190] –منقولة عن السيدة : الزهرة طرشاوي ، مجهولة القائل

[191] –نَابِيتِي : تحدث معي

[192] –يَسَّارَاوْ : بمشون

[193] –زويجاتهم : البنادق ج بندقية

[194] –سْلاَلِيلْهُمْ: السِلهام : زي تقليدي يلبسه لاعب العلاوي

صْبَـــــاحْ الخِيـــــرْ آصْحَابْ المْكَاحَلْ

صْحَابْ المْكَاحَلْ دَخْلُـــــووَجْلاَلْيبْهُمْ كِيفْ كِيفْ

صْبَـــــاحْ الخِيــرْ آصْحَابْ المْكَاحَلْ.

الحْمَـــــامْ[195]

آهْ يَــا الحْمَامْ يَــا الحْمَــامْ آهْ يَا الحْمَــامْ يَا وَدّْي

الحْمَــامْ عَنْــــدْ البَّــاكْ وأَنْتِ بَــــالعَــــــة[196]

آهْ يَــا الحْمَــامْ يَا الحْمَــــامْ آهْ يَا الحْمَامْ يَا وَدّْي

الحْمَــــامْ فَــــايَتْ يَــا القَــــايْدْ جَــــرْدَهْ[197]

آهْ يَا الحْمَــامْ يَــا الحْمَــامْ آهْ يَا الحْمَــامْ يَا وَدّْي

نَشِّــي حْمَــــامْ البَّــاكْ طَيَّبْ لِــي الرَّحْبَــــة[198]

آهْ يَا الحْمَــامْ يَــــا الحْمَامْ آهْ يَا الحْمَــامْ يَا وَدّْي

الحمَــــامْ زَرْقْ الرّيشْ مرْقُــــومْ[199] الصْــــــدَرْ

آهْ يَــا الحْمَــامْ يَــا الحْمَــامْ آهْ يَا الحْمَامْ يَا وَدّْي

الحْمَــامْ دَارْ مْــرَايِرْ[200] وَطْلَــــــعْ للْجْبَــــــلْ

آهْ يَــا الحْمَامْ يَــا الحْمَامْ آهْ يَا الحْمَــامْ يَا وَدّْي

الحْمَــامْ عَنْــدْ البَّــاكْ رُوجِــي رَوْجِتَــــــــهْ

آهْ يَــا الحْمَــامْ يَــا الحْمَــامْ آهْ يَا الحْمَامْ يَا وَدّْي

---

[195] –منقولة عن السيدة الزهرة طرشاوي ، مجهولة الفائل

[196] –تخبئُ

[197] –جَرْدَه : دوَّنه

[198] –الرَّحْبَة: المكان

[199] –مرقــــــــوم: مختلف الألوان

[200] –مْرَايْرْ: أي أسراب الحمام

الحْمَـــــــــامْ عَنْدْ البَّـــــاكْ مَقْــرُونِيــنْ زُوجْ

آهْ يَــا الحْمَــامْ يَــا الحْمَامْ آهْ يَا الحْمَــامْ يَا وَدّْي.

الخَيَّـــالَة [201]

كِـــي مَزْيَنْهَـــا رْبَاعَة وخَـــيَّالَة وْكِي تجِي لَلْشْحَـــانْ[202]

رَكبُـــــو الخَيَّـــــالَة خُّـــــتْ فَـــاطْمَـــــــــــة

كِـــي مَزْيَنْهَـــا رْبَـــاعَة وخَـــيَّالَة وْكِي تجِي لَلْشْحَانْ

يَـــا طُلّي هَـــاذُو خُّـــــــــوتَكْ سَـــرْجُـــــــــو

كِـــــي مَزْيَنْهَا رْبَاعَة وخَيَّالَة وْكِـــي تجِي لَلْشْحَـــانْ

المَالْ فِـــي الحَمَّـــــامْ يَسَّـــــــــــــارَا[203] معَاهْ

كِـــي مَزْيَنْهَـــا رْبَـــاعَة وخَـــيَّالَة وْكِي تجِي لَلْشْحَانْ

حَمُـــو شْبَـــاحْ القُـــــــومْ[204] سَنِيـــنْ النْجُـــــــومْ[205]

كِـــي مَزْيَنْهَا رْبَـــاعَة وخَـــيَّالَة وْكِـــي تجِي لَلْشْحَانْ

غِيـــرْ المْظَـــــــلْ هْنَـــــا حَمُّـــــو مَا هْنَـــــــا

كِي مَزْيَنْهَا رْبَاعَة وخَـــيَّالَة وْكِـــي تجِي لَلْشْحَـــــانْ

تَصْـــــوِيرْتَهْ هْنَـــا وَ قَلْبِـــــــي مَا هْنَـــــــــا

كِي مَزْيَنْهَا رْبَـــاعَة وخَيَّالَة وْكِـــي تجِي لَلْشْحَـــانْ

---

[201] –منقولة عن السيدة : خديجة سنوسي مجهولة القائل

[202] –الشْحَانْ: العنَـــــــــــاد

[203] –يسَّارَا : يمشي معه

[204] –القُـــــومْ : مجموعة خيول

[205] –سنين النجوم : كناية عن التميز عن الآخرين والبروز

لُوطُو القَــانَة[206] شَــاقَة[207] دُوَّارْنَـــــــــــــــا

كِـــــي مَزْيَنْهَــا رْبَاعَة وخَيَّالَة وْكِي تجِي لَلْشْحَــانْ

حَـــــاطْ المَحْجُــوبْ[208] عُمْرَهْ مَا يْتُــــــــــوبْ

كِي مَزْيَنْهَا رْبَاعَة وخَــيَّالَة وْكِــي تجِي لَلْشْحَـــانْ.

---

[206] –القَانَة : الجماعة أو الفرقة

[207] شَاقَة: تمر بجانب الدوار

[208] –المحجوب : منطقة حارج سيدي الجيلالي

وْمَـــا رَاهْ رَافَدْ قَلبِي كْلاَمْ [209]

أَنَا أَنا وَمَارَاهْ رَفَدْ قَلْبِي كْلاَمْ غْرَايْبِي نْعِيدَهْ ولاَ نْدَسْ حَتَّى نْمُـــوتْ

هَـــذَا الكْلاَمْ نْحَـــــاجِيهْ يْفَكُّـــــوهْ لِـــــــــي

أَنَا أَنا وَمَارَاهْ رَفَدْ قَلْبِي كْلاَمْ غْرَايْبِي نْعِيدَهْ ولاَ نْدَسْ حَتَّى نْمُـــوتْ

هَذَا الكْلاَمْ نْعَـــاوْدَهْ للفَـــــاهْمِيـــــــــــــنْ

أَنَا أَنا وَمَارَاهْ رَفَدْ قَلْبِي كْلاَمْ غْرَايْبِي نْعِيدَهْ ولاَ نْدَسْ حَتَّى نْمُـــوتْ

هَـــذَا الكْلاَمْ يْحَرَّشْ[210] الِّـــــــــي غَـــــافِلِيـــــنْ

أَنَا أَنا وَمَارَاهْ رَفَدْ قَلْبِي كْلاَمْ غْرَايْبِي نْعِيدَهْ ولاَ نْدَسْ حَتَّى نْمُـــــوتْ

نـــتُـــومَا يْلاَ تَهَّـــــــــدْرُو رَاكُـــمْ غَالْطِيـــــنْ

أَنَا أَنا وَمَارَاهْ رَفَدْ قَلْبِي كْلاَمْ غْرَايْبِي نْعِيدَهْ ولاَ نْدَسْ حَتَّى نْمُـــــــوتْ

خَـــــافُو الله يَا النَّـــاسْ الحَـــــــــاسْدِيـــــــنْ

أَنَا أَنا وَمَارَاهْ رَفَدْ قَلْبِي كْلاَمْ غْرَايْبِي نْعِيدَهْ ولاَ نْدَسْ حَتَّى نْمُـــــوتْ

لاَ حْبِيبْ يْجِـــي وَ يْجِيـــــــــــــبْ الخْبَـــــرْ

أَنَا أَنا وَمَارَاهْ رَفَدْ قَلْبِي كْلاَمْ غْرَايْبِي نْعِيدَهْ ولاَ نْدَسْ حَتَّى نْمُـــوتْ

لاَ مَّـــا لاَ خَيْتْ تَحْسَنْ لِـــي العَـــــــــونْ

أَنَا أَنا وَمَارَاهْ رَفَدْ قَلْبِي كْلاَمْ غْرَايْبِي نْعِيدَهْ ولاَ نْدَسْ حَتَّى نْمُـــــوتْ

الِّـــي تْوَصِّيـــنِي قْطَعْتْ اليَّـــــاسْهَـــــــا

أَنَا أَنا وَمَارَاهْ رَفَدْ قَلْبِي كْلاَمْ غْرَايْبِي نْعِيدَهْ ولاَ نْدَسْ حَتَّى نْمُـــوتْ

---

[209] –نظمتها السيدة فاطمة بورويس

[210] –يْحَرَّشْ : يُنَبّه

هْـدَرْ مْعَـــايَا[211]

هْدَرْ مْعَايَا وْنَنْسَـــاوْ اللُّومْ ويْلاَ هَدَرُو لاَ يْغِيضَكْشِ الحَالْ آ الزِّيـــنْ

أَنْتِ الذِي نَكَّارَة لّيـــهْ تْنَايْفِينِي عَـــامَيْنْ

هْدَرْ مْعَايَا وْنَنْسَـــاوْ اللُّومْ ويْلاَ هَدَرُو لاَ يْغِيضَكْشِ الحَالْ آ الزِّينْ

يْلاَ تْدِيرْ عْلاَ كْلاَمْهُمْ رَاكْ تَخْرَجْ الوْطَنْ

هْدَرْ مْعَايَا وْنَنْسَـــاوْ اللُّومْ ويْلاَ هَدَرُو لاَ يْغِيضَكْشِ الحَالْ آ الزِّيـــنْ

اللُّومْ رَاهْ تْطَوَّرْ يَـــاكْ حْزَابْ يَهَّدْرُو بِيهْ

هْدَرْ مْعَايَا وْنَنْسَاوْ اللُّـــومْ ويْلاَ هَدَرُو لاَ يْغِيضَكْشِ الحَالْ آ الزِّيـــنْ

الِّي كَتْبْهَا رَبِّي واللهْ العْرَبْ مَا يَمحُوهْ

هْدَرْ مْعَايَا وْنَنْسَاوْ اللُّومْ ويْلاَ هَدَرُو لاَ يْغِيضَكْشِ الحَالْ آ الزِّيـــــنْ

اللُّومْ كِي لَسْنِينْ رَاهُمْ كُلْ يُومْ يْزِيدُوهْ

هْدَرْ مْعَايَا وْنَنْسَاوْ اللُّومْ ويْلاَ هَدَرُو لاَ يْغِيضَكْشِ الحَالْ آ الزِّيـــــنْ

لاَ صَلي وْ صُومِي وَيْلاَ هَدْرُو مَا تْلُومِيشْ النَّاسْ

هْدَرْ مْعَايَا وْنَنْسَاوْ اللُّومْ ويْلاَ هَدَرُو لاَ يْغِيضَكْشِ الحَالْ آ الزِّيـــــنْ

صَلِّي وْ صُـــــــــومِي يَاكْ نْتِيَا كَثْـــــــــرِي فِي الصْلاَةْ

هْدَرْ مْعَايَا وْنَنْسَاوْ اللُّومْ ويْلاَ هَدَرُو لاَ يْغِيضَكْشِ الحَالْ آ الزِّيـــــنْ

يَمْحُـــو عْلِيكْ السِّيَّـــــا[212] ويْزِيدُولَكْ قِي الحسنَـــاتْ

هْدَرْ مْعَايَا وْنَنْسَـــاوْ اللُّومْ ويْلاَ هَدَرُو لاَ يْغِيضَكْشِ الحَالْ آ الزِّيـــنْ.

---

[211] –نظمتها السيدة فاطمة بورويس

[212] –السِّـــــــــيَّـــــا: السَّيئة

جابو المحمل

رَاهُمْ جَــابُو المَحْمَلْ لْيَّا والشَّابَّاتْ دَّاوْرُو بِيَـــــا

قُولُو للْجَرَّاحْ خَفْ عْلِيَّــا وأنَــا الضُّــرْ جَـــوَّرْ[213] عْلِيَّـــــا

آلِّي رَاكُــمْ صَادّيــنْ سْتَنَّاوْ وسَــوْلُــو كِــي دَايْــرْ العَمَـــــلْ

آوَعْــدِي وْكِــي رَدْ البَــابْ ثَمَّ تْفَكّرْتْ كُــلْ لَحْبَـــــــابْ

كُلْ الطُّبَّــا دَارُو بِيَّا آخَــوْتِي وَشْحَـــالْ مْقَـــــــــــاسْ

آنَا سَامْحُونْي آخَــوْتِي ويْـــــــــــلاَ قُلْـــــتْ شِــي عِيبْ.

---

[213] –جَوَّرْ : بمعنى زاد

القَـــبْـــر[214]

آدِيــرُو لِي فَايجَـــة[215] نَتَّاوق وَنْعِيـــدْ لِيكـــمْ لَيْلَة الظَلْمَة

مَا تَنَفْعَكْ زَرْبِيَة وْلاَ بُورَابَـــحْ[216] نْهَـــــارْ القْبَرْ تَدِّي شَرْوِيطَــة[217]

لُوكَانْ يَحّضْرُولِي مَّا وْ خَاوتِي وَيْغَسْلُونِي لِيلَة مَمَـــــــــاتِي

لَكِي نْكُونْ حَيَّة تَبْغُـــونِي وكِـــي نْمُوتْ تَهَّرْبُو مَنِّـــــــي

الفَـــاسْ الِّي رَاكْ تَحْفَرْ لِيّا بِضْيَافْ رَبِّي وَسَّعْ عْلِيَّـــــــا

مَاعنْدِي مَا نْوَسَّعْ عْلِيـــكْ وغِيـــرْ الِّي كْتَابْـــلَكْ يْجِيـــــكْ

مِيـــنْ رَفْدُو البَالَة والفَاسْ وهْدَاوْنِي وَحْـــــدِي بْلاَ عَسَّـــاسْ

آ الخَشْبَـــة وْمَـــا يَسْتَنَّاكْ وتْسَنْدِي[218] وَحْدَكْ بْلاَ رْفِيـــــقْ

غَا لَرْضْ يَفَّتْحُوهَا وَيْحَطُّوط فِيهَا يَحَطُّوكْ قِيهَا لاَ وْسَادَة لاَ غْطَاء.

---

[214] –نظمتها السيدة فاطمة بورويس

[215] –فَايْجَا : نافذة صغيرة أو ثقب

[216] –بُورَابَحْ : نوع من الأفرشة كانت المرأة قديما تحيكه في بيتها

[217] –شَرْويطَة : تقصد به القماش الذي يلف به الميت

[218] –تْسَنْدِي : ترقدي وتنامي

رَانـــي رَاحْلَـــة[219]

رَانِي رَاحْلة وَ نْحُطْ ذيكْ الـــــــدَّار

غَـــا بْلاَدْ الوَحْشْ والغُرْبَـــــــة

المَوْتْ غَدَّارَة وْمَا تَهْدَا[220] صَدْرْ حْنِينْ

وَاشْ الحْبِيبْ عْلَى لحْبِيبْ يْصُدْ[221] ويْخَلِيهْ

صَلُّو وْ صُومُو آ خُّوتِي حَقُّو رَمْضَانْ

والمَوتْ رَاهَا لاَحْقَ مَاشِي لاَّ تَفْخَـــامْ

آنَـــا لاَ مِيرْ يَحْكَمْ لاَتْصَمْصِيرَاتْ[222]

وْمِينْ ضَرْبُو فِي الكَارْنِي صَابُو الدُوسِي فَاتْ

نَقْبضْ فُمِّي ومَا نْزِيدْشْ السْـيَال[223]

واشْ عندِي فِـــي الِّي خَارْجْ المَوَضـــــــوعْ.

---

[219] –نظمتها السيدة فاطمة بورويس

[220] –تَهْدَا : تترُكُ

[221] – يْصُدْ : يذهب ويرحل ويتركه

[222] –تْصَمْصِيرَاتْ : رشوة

[223] –السْيال : بمعنى السؤال

كْـــــــلاَمْ العْرَبْ [224]

آنَا وْيَا هْبَالِي كْلاَمْ العْرَبْ يْجَنّي[225] وْمَا يْهَنّيشْ

آنَـــا صرْاَلِي كِي الحُوتَة فِي البْحَـــــــــــرْ

آنَا وْيَـــا هْبَالِي كْلاَمْ العْرَبْ يْجَنّي وْمَا يْهَنّيشْ

وْيَا خُوتِي لِيهْ دِّيـــرُو ذَا الرْيَـــــــــــا[226]

آنَا وْيَا هْبَالِي كْلاَمْ العْرَبْ يْجَنّي وْمَا يْهَنّيشْ

مَشَّاوْرِينْ عْلِيَا دَارو رَايْـــــــــــــــهُمْ

آنَا وْيَا هْبَالِي كْلاَمْ العْرَبْ يْجَنّي وْمَا يْهَنّيشْ

ضْيَافْ رَبِّي يَـــا سِيـــــدْ العَبْدْلِـــــــــي[227]

آنَا وْيَا هْبَالِي كْلاَمْ العْرَبْ يْجَنّي وْمَا يْهَنّيشْ

شُوفُو اليْتِيمَة هَـــــاكَّا يَصرالْهَـــــــــا

آنَا وْيَا هْبَالِي كْلاَمْ العْرَبْ يْجَنّي وْمَا يْهَنّيشْ.

---

[224] –منقولة عن السيدة : الزهرة طرشاوي مجهولة القائل

[225] –يْجَنِّي : يُزْعِجُ

[226] –الرْيَـــــــا : الرِّيَاء

[227] – سيد العبدلي : ولي صالح

فُرْقَة الجَـــــــار[228]

دْرَقْ[229] الرْحِيلْ وأَنَــا نْرَاعِي[230] هْدَاوْلِي غَا العَرْبِي والعُـــودْ[231]

لِيهْ حَطُّو[232] وِينْ تَتْمَسَّا القَمْرَا[233] لُوكَانْ حَطُّــو شْوَارْ[234] الغَرَّار[235]

قَالِّي بْـــلاَدْ المْهَايَا[236] بْعِيدَة وبْلاَدْ حَمَيَّانْ تَصْلَحْ للمَــالْ

يَاكْ الصَّفْرَة[237] تْجِي لَلْبَاسْ[238] مَّــا الحَمْرَة[239] قَطْعُوهَــا لِيَّاسْ

ذَاكْ الحَايكْ نْتَاعْ جْرِيدِي[240] رَاهْ فِي فَالِيسْتَكْ[241] يَا حُمَّـــادْ[242]

يَا العَوْدَة مِينْ تْشَالِي بْذِيكْ القُّصَة بَــاعُوهَــــا وْرَانِي غَيْضَـــان.

---

[228] –منقولة عن السيدة خديجة سنوسي

[229] –دضرَّقْ : اختفى وابتعد

[230] –نْرَاعِي : أراقب

[231] –العُودْ : الحصان

[232] –حَطُّو : نصبو الخيام

[233] –تَتْمَسَّا القَمْرَة : كناية عن بعد المكان

[234] –شْوَارْ : بضواحي ، بجانب

[235] –الغَرَّار : اسم نجمة تظهر قبل طلوع الفجر والعبارة "شْوَار الغَرَّار" كناية عن قرب المكان

[236] –المْهَايَا : مكان يتواجد في المغرب

[237] –الصفرة : اسم فرس

[238] –البَاسْ: تصلح للركوب

[239] –الحَمْرَة : اسْم فَرَسْ

[240] –الخَايْكْ جْرِيدِي: نوع من القماش

[241] –فَالِيسْتَكْ: حقيبتك

[242] –حُمَّادْ : اسم تصغير لـــ "محمد"

قُــلُو لْخُــويَا[243]

قُولُو لْخُويا مَن عَنْدَكْ يَــالحْمَــــــــــامْ

قُـــــولو لْخُويَا رَاقْبْنِي[244] يَـــــا الغْـــــزالْ

مَازَالْ عَادْ المَلْدْقَـــــة[245] فيهَـــــــا المَـــــالْ

الكُّــلْ جَــاوْ عْلِيـــــكْ يَـــــا الزّيـــــنْ

الطَّاكْسِي تَدِّيــكْ والحَمْـــــرَة[246] تْجيــبَكْ

لَوَّزْ[247] الخَيْــدُوسْ[248] قَالُو رَاهْ جَــــــــايْ

خُــويَا مْحَــالْ[249] الفِيشْطَــا[250] كِي دَايْــرَا

فَــا العَــتوْدْ خْفِيفْ وأنْتَ لاَصْيَــــانْ[251]

لاَ تَقْطَعْشْ الرْجَلْ عْلِيَّا [252]

---

[243] –منقولة عن السيدة :سنوسي خديجة

[244] –رَاقْبْنِي : أي قم بزيارتي

[245] –المَلْدْقَة: منطقة تقع بين سيدي الجيلالي والعريشة

[246] –الحَمْرَة : الفـــــــــرس

[247] –لوَّز : أي أدَار الخيدوس

[248] –الخَيْدُوسْ : أو السلهام وهو لباس تقليدي يلبسه الرجل قي المناسبات والإحتفالات

[249] –مَحَالْ: الخيول

[250] –الفِيشْطَـــــــا : الإحتفال

[251] –لاَصيَان : متحكم ومتدرب على ركوب الخيل

[252] –منقولة عن السيدة : زهرة طرشـــــــاوي

لاَ تَقْطَعْشْ الرْجَلْ عْلِيَــا[253]

آخُـــــويَا يا عَيْنِيَّـــــا

أَنْدِيــرَكْ البَّــا ولاَّ خُويا

ولاَّ أُكْثَرْ يَا عَيْنِيَّـــــــا

لِيَّاهْ تْزَعْفُولِي[254] خُــويَا

مْلِّي مْشَا غَيضَانْ مَا وَلاَّشْ

أَرْوَاحْ نْقُولَّكْ آ خُــويَا

وَاشْ قَــالَنْ العْمُــومِيَة

يَايْتا نَبْكِي وْمَا جَانِي نُومْ

مِينْ صَدْ[255] الزَّايْخْ المَظْلُومْ

الله يَعْطِيكْ الصْبَرْ آ خُويَا

أَمَّا العْقَلْ أَنْتَ الِّي مُولاَهْ

دِيرْ الدَّالْيا والكْرُمْ وَ النَعْنَاع

وْ رُوحْ فِي الجَرْدَة قْبَالْ[256] عْدُوكْ

أَنْتَزْغُنْدِي[257] وَمَا تَعْرفْ خُوفْ

---

[253] –لا تَقْطَعْشْ الرْجَلْ عْلِيَا : أي لا تنقطع على زيارتي

[254] –تْزَعْفُو : تُغْضِبُونهْ

[255] –صَدْ: رَحَلَ

[256] –قْبَالْ :أمـــــــام

وعَمّرْ المَحْجُوبْ[258] آ لْغْـزَالْ

لُوكَانْ حْتى تَسْكَنْ البْحَرْ عْلى اللُّومْ[259]

يْزَيْفْطُوهْ[260] النَّاسْ في البَابُورْ

دِيرْ السَّلكْ وزِيــدْ عَسَّاسْ

مَا تْحَوَّسْ مَا تْجِينِي نَــاسْ

شْكُونْ الِّي رَاهَا فَاكْتُورْ[261] ذَا اللُّومْ

وكُلْ يُومْ تْجِيبْ كُـــورِيَاتْ[262]

مَا جِيتْ قَارْيَة مَا نَتَبْ بْرَيَّـــة

وَنْدِيرْ تِيلِيفُــونْ آ خُويَـــا

---

[257] –زْغُنْدِي : شجاعْ وقَوي

[258] –المحجوب : منطقة تقع بضواحي سيدي الجيلالي

[259] –اللُّوم: الأخبار

[260] –يْزَيْفْطُوهْ : يبعثونه

[261] –فاكْتُور : facteur : موزع البريد

[262] –كُورِيَاتْ : أي الطُّرود ج طَرْد

عينيه كوحل

يَانَا يَنَا و غْرَايِبِـــــــــي عَينيه كُوحَلْ وغْوَاوْنِي

مَا نْبِيعْشْ خُويَا جَانِي عزيز عَينيه كُوحَلْ وغْوَاوْنِي

خُويَا تَغَرَّمْ وَرْدُوه الوِيسكي عَينيه كُوحَلْ وغْوَاوْنِي

تحزيمْتَهْ تْدَهَّش الجَادَارْمِي عَينيه كُوحَلْ وغْوَاوْنِي

العَاشْقَاتَهْ باللوِيزْ تْخَلْصَهْ عَينيه كُوحَلْ وغْوَاوْنِي

خَيْ فَطِيْمَة النَّوْم دَّايَّهْ عَينيه كُوحَلْ وغْوَاوْنِي

هذاك خُويَا يَا القَومْ الظَّالمة عَينيه كُوحَلْ وغْوَاوْنِي

نُوضْ يا الرَّاقْد[263]

نُوضْ يا الرَّاقْد نُوضْ تْصَلِّي

والفْجَرْ رَاهْ يْبَانْ آه يَانَا

نَوَّضْ الرَّاقْدة هِيَ وَمَيْمْتَهْ

تَسْمَعْ الهَوْلْ آه يَا نَا

آنَا رَاقْدا و خُويَا غَطَّانِي

بمنديل حْرِيْرْ آه يَانَا

آنا رَاقْدا و خُويَا هَزْنِي

بِالتَّاوِيلْ آه يَانَا

الحمامة والطَّيرْ الحُرْ

فِي السْمَا يَتْلاَقَاوْ آه يَانَا

الحمامة كَانَتْ بيضة

غِيرْ اليُومْ تْحَمْرَاتْ آه يَا نَا

الحْمَامَة كَابَّا[264] للوَادْ

بْلاَ قَوَّاد[265] آه يَا نضا

---

[263]– منقولة عن السيدة" طرشاوي زهرة

[264] – كابّا : متجهة

[265] بلا قواد: أي بمفردها بدون قائد أو دليل

دَارْ اللْوِيزْ عْلَى فُمْ الخَيمَة

وذَرَّهْ الرِّيحْ آه يَانَا

ما تفوتش خويا قدام الخيمة

راجلي ما يبغيش آه يانـــا

فاطمة وعيـــال الباهـــا

هودو للحمام آه يانـــا

ذاك العمود الي نسوط بيه

راني نقديـــه[266] آه يانـــــا

خيط الفجر ميـــن يعلم[267]

الصلايين آه يـــــــانا

يا عطيني العاهد حتى نحطو

هنا دار الصيف آه يانا.

الجادارمي الله يهديك[268]

يا الجَادَارْمِي الله يهديك

خَلِّينِي نْفُوتْ أَنَا مْرِيْضَة

---

[266] – نَقْدِيْهْ: أُشْعِلُهُ

[267] – يْعَلَمْ: يَظْهَرْ

[268] – منقولة عن السيدة الزهرة طرشاوي

رَانِي مْرِيضة والمحاين وَاعْرَا

يا الله يهديك خليني نفوت رَانِي مْرِيْضَة

ويْلاَ تْسَنْيي[269] هَا الدُوسِي فَوْتَهْ

يا الله يهديك خليني نفوت رَانِي مْرِيْضَة

يا الحَمَّة عْلِيَّا والمحاين وَاعْرَا

يا الله يهديك خليني نفوت رَانِي مْرِيْضَة.

---

[269] – تْسَنءيي: تُمْضِي

الطاكسي حابسة[270]

آرَاه رَبِـــي يَهْدِيـــــــــك آ الزيــن

والطاكسي حابسة ودّيني مْعَاك

طريقنا تلمسان نفوتُو لوهران نِيشَانْ

والطاكسي حابسة ودّيني مْعَاك

يْديتَهْ بيضَة وخَاتضمْهَا ذْهَبْ آ الزين

والطاكسي حابسة ودّيني مْعَاك

البَارَاجْ رَاهْ عْشِيَّا ونْفُوْتُو مْعَ نُصْ نْهَارْ آالزين

والطاكسي حابسة ودّيني مْعَاك

لاَعْطَشت آخُويَا رَاني رَافْدا لِيمُونَادْ

والطاكسي حابسة ودّيني مْعَاك.

---

[270] – منقولة عن السيدة الزهرة طرشاوي

الزين شدوه[271]

والزَّين شدُوه وَمَا يَطَّلْقُوهْ آه رَايي

شَدُّو عليه الدُوسي وغَازيفطوه تْشُفُوهْ

والزَّين شدُوه وَمَا يَطَّلْقُوهْ آه رَايي

قُلْت عَادَا صْغير مَا لْحَقْش السَرْبِيْسْ[272]

والزَّين شدُوه وَمَا يَطَّلْقُوهْ آه رَايي

رْفَدْ السْلاَحْ ورَاه جَايْ عْليه آكْحَلْ العينْ

والزَّين شدُوه وَمَا يَطَّلْقُوهْ آه رَايي

حْتَى يْلاَ طلقوه يْشَدُوه كَحْلاَتْ العَينْ

والزَّين شدُوه وَمَا يَطَّلْقُوهْ آه رَايي

من ضُرْكْ مَاشِي ولْدَكْ آخَيْتِي قَّطْعِي لياس[273]

والزَّين شَدُّوهْ وما يطَّلْقوه آه رَايي

البنات راهم شَدُّوه وخسْرُو عليه الدِّينار

والزَّين شدُوه وَمَا يَطَّلْقُوهْ آه رَايي

البنات راهم شَدُّوه عْلَى طُولْتَهْ وَعَيْنِيْهْ

والزَّين شدُوه وَمَا يَطَّلْقُوهْ آه رَايي

---

[271] – نظمتها السيدة فاطمة بورويس عندما ذهب ابنها لتأدية الخدمة الوطنية.

[272] – ما لحقش السربيس: لم يَحِن الوقْت

[273] – قَطْعِي لَيَاسْ: أي إفقدي الأَمَلْ

يا خيْتِي اعْطِيْنِي ولدك يَاكْ نْخَلْصَهْ بالدُوفِيْسْ

والزَّين شدُوه وَمَا يَطَّلقُوهْ آه رَايي.

تاوقي يا العارم[274]

يَا تَّاوْقي[275] يَا العَارَمْ تَّاوْقي جْدَيْ الغزال رَاهْ رَافدْ سَاسْبُو[276]

يا قُومِي الصِّينية حْبَاقْ الوَرْد فوْيهَا

يَا تَّاوْقي يَا العَارَمْ تَّاوْقي جْدَيْ الغزال رَاهْ رَافدْ سَاسْبُو

القرطَاسْ خويا في الجبل مهمله

يَا تَّاوْقي يَا العَارَمْ تَّاوقي جْدَيْ الغزال رَاهْ رَافدْ سَاسْبُو

حزامة القرطاس فوق مراوده

يَا تَّاوْقي يَا العَارَمْ تَّاوقي جْدَيْ الغزال رَاهْ رَافدْ سَاسْبُو

بو الطيب معروف على روجته

يَا تَّاوْقي[277] يَا العَارَمْ تَّاوْقي جْدَيْ الغزال رَاهْ رَافدْ سَاسْبُو.

---

[274] – نظمتها السيدة فاطمة بورويس

[275] – تاوقي: بمعنى أنظري

[276] – ساسبو: المسدس

رَاني مريضَه[278]

أنا يَا هْبَالِي رَاني مريضة والنْمَرْ[279] آمَّا هَزَّه رَاه بَعَّدْ

أنْتَ قُلْتْ لِي نَمْشِي نْوَلِّي في السَّاعة

أنا يَا هْبَالِي رَاني مريضة والنْمَرْ[280] آمَّا هَزَّه رَاه بَعَّدْ

رَانِي نْسَرَّطْ بِينِي وبينَكْ ذَا شْهَرْ

أنا يَا هْبَالِي رَاني مريضة والنْمَرْ آمَّا هَزَّه رَاه بَعَّدْ

بيني وبينك شَهْرَينْ وعشرين يُومْ

أنا يَا هْبَالِي رَاني مريضة والنْمَرْ آمَّا هَزَّه رَاه بَعَّدْ

رْوَاْح تْرَقَضبْ مَّك رَاهَا حَايْرَا

أنا يَا هْبَالِي رَاني مريضة والنْمَرْ آمَّا هَزَّه رَاه بَعَّدْ

النَّاسْ تَرْقُدْ وأنَا نَحْسُبُ النجُومْ

أنا يَا هْبَالِي رَاني مريضة والنْمَرْ آمَّا هَزَّه رَاه بَعَّدْ

العَمْدَة عليكُمْ يا الِّي بَوْلَادْكُمْ

أنا يَا هْبَالِي رَاني مريضة والنْمَرْ آمَّا هَزَّه رَاه بَعَّدْ

الِّي جَرْبَتْ الكَبْدَة تَحْسَنء لِي العَوْنْ

أنا يَا هْبَالِي رَاني مريضة والنْمَرْ آمَّا هَزَّه رَاه بَعَّدْ

---

[278] – نظمتها السيدة فاطمة بورويس عندما ذهب ابنها لتأدية الخدمة الوطنية.

[279] – النمر: تقصد به ابنها

[280] – النمر: تقصد به ابنها

الطيارة قلعت[281]

الطيَّارة قلعت وعلاَّتء يَا هْبَالِي الطيَّارة قَلْعَتْ وعَلاّتْ نَمْشِي مْعَاكْ

ورِّينِي الجَوْ الِّي تَقَبْضَهْ باش نَعْرَفْ هْوَاك

الطيَّارة قلعت وعلاَّتء يَا هْبَالِي الطيَّارة قَلْعَتْ وعَلاّتْ نَمْشِي مْعَاكْ

عبد الله[282] الِّي تَبْغِيه رَاهَا سَوْلْتني وبْكَاتْ

الطيَّارة قلعت وعلاَّتء يَا هْبَالِي الطيَّارة قَلْعَتْ وعَلاّتْ نَمْشِي مْعَاكْ

سَرْطِي لَيَّامْ ورَاعِي[283] لْخَيْ ابتسَام[284]

الطيَّارة قلعت وعلاَّتء يَا هْبَالِي الطيَّارة قَلْعَتْ وعَلاّتْ نَمْشِي مْعَاكْ

رَاني مريضَة وْرَقَبْ عْلِيَّا يَا الرَّافَدْ لاَفَام[285]

الطيَّارة قلعت وعلاَّتء يَا هْبَالِي الطيَّارة قَلْعَتْ وعَلاّتْ نَمْشِي مْعَاكْ

من المنيعة والدَّار البيضاء وحاله بْعِيد

الطيَّاره قلعت وعلاَّت أ يَا هْبَالِي الطيَّارة قَلْعَتْ وعَلاّتْ نَمْشِي مْعَاكْ

---

[281] – نظمتها السيدة فاطمة بورويس عندما ذهب ابنها لتأدية الخدمة الوطنية.

[282] – ابن السيدة فاطمة

[283] – راعي: انتظري

[284] – ابتسام : ابنة السيدة فاطمة

[285] – نوع من الأسلحة

مصادر ومراجع البحث

أولا- المصادر

-الأهازيج والأشعار الشعبية جمعت ميدانيا

ثانيا- المراجع

1/ باللغة العربية :

محمد فريد وجدي

1 – دائرة المعارف القرن العشرين ، المجلد السادس ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة سنة 1971 .

د.فوزية دياب

2 – القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، بيروت 1980.

صليحة سنوسية

3 – الأغلبية الشعبية السياسية في الغرب الجزائري ما قبل الاستقلال ، جمع و دراسة ، رسالة ماجستير جامعة تلمسان ، 2002–2003 .

الجيلالي بن الحكم

4 – المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحيى بن صفية مطبعة ابن خلدون 1364 هـ .

محمد بوترفاس

5 – الرقص الشعبي أنواعه وخصائصه.

يزلي عمر

6 – صدى الثورة في الأهازيج النسوية لولاية تلمسان (مخطوط) ماجستير جامعة تلمسان 1991/1990 .

محمد بوترفاس

7 – الرقص الشعبي أنواعه وخصائصه.

الدكتورة نبيلة إبراهيم

8 – أشكال التعبير في الأدب دار المعارف 1119 ،كورنيش النيل ،القاهرة

ابن جني أبو الفتح

9 – الخصائص ، ج 1، تحقيق محمد على النجار ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ط 2 ، 1983 .

د. محمد الناصر

10 – الشعر الجزائري الحديث ، إتجاهاته و خصائصه الفنية 1925 – 1975 دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1985 .

نازك الملائكة

11 – شظايا و رماد ، دار العودة بيروت 1971 .

شكري عزيز الماضي

12 – محاضرات في نظرية الأدب، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، الجزائر، ط1، 1404 ه – 1984 م .

حسين نصار

13 – الشعر الشعبي العربي،منشورات إقرأ ، بيروت – لبنان، ط2 ، 1400 ه – 1980 م.

عبد العزيز مقالح

14 – شعر العامية في اليمن، بيروت، دار العودة، ط، 1978 م، ص 218.

العربي دحو

15 – الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى في منطقة الأوراس من 1954 إلى 1962 ، رسالة ماجستير تحت إشراف د إبراهيم شعلان، 1983 ، ج1.

16 – بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي خلال الثورة التحريرية – الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية، د ط ، د ت.

ابن منظور

17 – لسان العرب.بيروت دار صادر للطباعة والنشر.ط3 دت .مادة " صور"

محمد الولي

18 – الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي , بيروت , المركز الثقافي العربي , ط1 , 1990 .

عبد الملك مرتاض

19 – الأمثال الشعبية الجزائرية , ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية – الجزائر – 1982 .

د مختار حبار

20 – الشعر الصوفي القديم في الجزائر , إيقاعه الداخلي و وظيفته – , ديوان المطبوعات الجامعية. وهران –1997 .

إبراهيم أنيس

21 – موسيقى الشعر– دار القلم–بيروت–لبنان–ط4–1972.

عبدالقادر فيدوح

22 – دلائلية النص الأدبي–ديوان المطبوعات الجامعية–المطبعة الجهوية بوهران–الجزائر – ط1، 1993.

عبد الله الركيبي

23 – الشعر الديني الجزائري الحديث –الشركة الوطنية للنشر والتوزيع –الجزائر – الجزائر –ط1–1981 .

2/ باللغة الأجنبية :

Georges Balandier , Anthropologie politique , ouardrige p.u.f paris ; 19671 –

ثالثا– المجلات و الدوريات الرسائل الجامعية

تامرسلوم

24 – مقال , التشكيل الإيقاعي للشعر العربي، مشروع دراسة علمية, مجلة الثقافة, تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية , الجزائر , السنة الثامنة عشر, العدد 101, 1988 .

خالد أحمد المشهداني

25 – مقال ، مفردات فصيحة حقظتها اللغة الشعبية، مجلة التراث الشعبي، تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام، دار الجاحظ للنشر ، العراق، العدد الثالث والرابع ، السنة الثانية عشر 1981 م .

د.زريوح عبد الحق

26 – الشعر الملحون الصوفي في شمال الغرب الجزائري 1871 – 1954، مخطوط أطروحة دكتوراه، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان ، 2001 – 2000

عبد القادر فيطس

27 – الشعر الملحون الديني بمنطقة الجلفة , شعراء حاسي بحبح نماذجا 1832 – 1962 , رسالة ماجستير تحت إشراف الدكتور محمد سعيدي جامعة تلمسان – قسم الثقافة الشعبية , 2003 – 2004– .

فهرست المذكرة

العنوان	الصفحة
اهداء	
دعاء	
شكر خاص	
مقدمة	أ – ث
مدخل	1–13
الفصل الأول	14– 25.
1 / عادات وتقاليد المنطقة	15.
أ – الاحتفالات والأعراس	16.
ب – الوعدة	16.
2 / الفنون الشعبية بمنطقة سيد الجيلالي	18.
أ – الرقص	18.
ب – الغناء	22.

الفصل الثاني	**39 – 26**
1 / مفهوم الأهزوجة النسوية	**.27**
2 / موضوعات الأهزوجة النسوية	**.28**
أ – الحب والغزل	**.28**
ب – الرثاء	**.30**
ج – المدح	**.32**
د – الأغاني الوطنية والسياسية	**.34**
الفصل الثالث	
الخصائص الشكلية للأهزيج النسوية بمنطقة سيدي الجيلالي	**71 – 40**
أ – اللغة	**.40**
ب – الأسلوب	**.47**
ج – الصورة الفنية	**.55**
هـ – البنية الشعرية	**.69**

الخاتمة	72 – 74
الملاحق	75 – 129.
الفهارس	130 – 135
فهرس الاماكن والمدن	131.
فهرس الاعلام والشخصيات	132.
فهرس السلالات والقبائل	133.
فهرس الخرائط	134.
فهرس الرسومات البيانية	135.
قائمة المصادر والمراجع	130–136.
فهرس المذكرة	137 – 138

الملخصات

باللغة العربية

التصقت الأغنية الشعبية بالحياة الاجتماعية فصارت جنبا إلى جنب مع الإنسان حاضرة في كل مناسباته تخفف عن ألمه في موضع الحزن وتزيده سعادة في موضع الفرح فأضحى البحث فيها ضروري ومهم لأنها تعبير صادق عن قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا. ،إن الأهزوجة بوصفها جنس من أجناس الأدب الشعبي جديرة بالاهتمام لأنها تحضى بمكانة عالية في أوساط ساكنة سيدي الجيلالي، وذلك لما تحمله من قيم وحقائق تاريخية واجتماعية كبيرة ، واعتمدنا في هذه المذكرة مقدمة ومدخل وثلاثة فصول ، عرفْنا في المدخل بالمنطقة وخصصنا الفصل الأول من البحث لدراسة أشكال التعبير الشعبي في المنطقة وعاداتها وفي الفصل الثاني تحدثنا عن الأهازيج النسوية بالمنطقة أما الفصل الثالث فكان دراسة لخصائص هذا الفن الشكلية على مستوى اللغة والأسلوب والصورة الفنية والإيقاع والبنية الشعرية ، وختمنا البحث بذكر أهم النتائج المتوصل إليها فأملنا أن يكون هذا البحث قد بين بعض الجوانب من تراث المنطقة الشعبي .

الكلمات المفتاحية : سيدي الجيلالي– الأغنية الشعبية–الأهازيج النسوية–التعبير الشعبي– المدح– الغزل.

باللغة الفرنسية:

باللغة الإنجليزية

Abstract

The popular song has always been associated to human social Iife to the extent that it has become parts of his occasions. As such, popular songs are now subject to deep research since they are reflective of human customs and values. This type of songs, being a kind of popular Iiterature is worth referring to in the sense that it has some special value amongst the inhabitants of 5idi el Djillali area on the one hand. On the on the hand, it carries very significant historical and social truths. The present work consists of an introduction, a preface and three chapters. The preface has been devoted to introducing the region in question, while the first chapter deals with the study of the area's popular expression forms and its customs. The second chapter speaks about women's songs, and the last chapter sheds Iight on the superficial characteristics of this art on the levels of language, style, artistic image, rhythm and poetic structura, As for the conclusion, it has been devoted to stating the important results of the research which illustrates parts of the patrimony of the region.

Key words: 5idi el Djillali - popular song - women's songs - popular expression _ praise _

ملخص المذكرة

التصقت الأغنية الشعبية بالحياة الاجتماعية فصارت جنبا إلى جنب مع الإنسان حاضرة في كل مناسباته تخفف عن ألمه في موضع الحزن وتزيده سعادة في موضع الفرح فأضحى البحث فيها ضروري ومهم لأنها تعبير صادق عن قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا.

إن الأهزوجة كعنصر أساسي من عناصر الأدب الشعبي جديرة بالاهتمام لأنها تحضى بمكانة عالية وسط منطقة سيدي جيلالي لما تحمله من قيم وحقائق تاريخية واجتماعية كبيرة.

دوافع اختيار الموضوع :

بناءا على دوافع عدة جاء اختبارنا لهذا الموضوع نذكر منها :

حماية هذا النوع من الفن من الاندثار والزوال ومنه ضياع جزء هام من تراثنا الشعبي خاصة في ظل التغيرات التي تشهدها منطقة سيدي جيلالي ، ووفاة العديد من النساء اللائي يحفظن الكثير من الأهازيج بل ويبدعن فيها وكذلك قصد التعرف على ما بذلته من جهد وعطاء في شتى مجالات الحياة الثقافية والفكرية . واخترت منطقة سيدي جيلالي لتكون موضوع بحثي لأنني ابنة المنطقة وبالتالي تسهل عليا مهمة الجمع

الميداني لهذا التراث والتنقيب عنه وتعريف القارئ الذي لم تُتَح له ظروف الدراسة أن يطلع على هذا النوع من الفن.

إضافة إلى ذلك رغبتي في التعريف بالمنطقة والوقوف عند خصائصها التي تتميز بها عن باقي المناطق الأخرى.

إشكالية البحث :

الأهازيج النسوية فن شعبي بارز في منطقة سيدي جيلالي غلب على جميع الفنون الأخرى فسخر للتعبير عن الأفراح والآلام والإشادة بعظماء المنطقة وأبطالها فهي إذن وسيلة للتعبير عن انشغالات المرأة وهُمُومِهَا فمن الضروري جمعها ودراستها قصد ابراز قيمتها الفنية الجمالية ومواضيعها المتعددة الهادفة لمعالجة جل الأغراض.

منهج البحث :

اقتضت منا طبيعة الموضوع تتبع أكثر من منهج فاعتمدنا بالدرجة الأولى المنهج التاريخي لأن معظم مواضيع الأهزوجة ذات ارتباط بالأحداث التاريخية واعتمدنا كذلك المنهج الوظيفي لإدراكنا أن الأهازيج النسوية رسالة توجهها المرأة تهدف من خلالها إلى خدمة المجتمع وتجسيد طموحاته وتصوير آلامه وآماله فهي وظيفة اجتماعي ة ووسياسية وثقافية ودينية . وحضر المنهج التحليلي أثناء دراستنا للخصائص الشكلية للأهزوجة وتحليلها.

صعوبات البحث :

اعترضتنا بعض العوائق والصعوبات في انجاز هذا البحث نذكر منها :

قلة المراجع والدراسات التي تهتم بموضوع الأهازيج النسوية هذا من جهة ومن جهة أخرى لم نتمكن من العثور على كل النصوص خصوصا القديمة منها والتي لا شك في أنها لو وجدت بين أيدينا لكانت الدراسة على غير الصورة التي جاءت عليها الآن.

مراحل البحث :

تتبعت في بحثي هذا المراحل التالية : مقدمة ومدخل وثلاثة فصول.

عرفْنا في المدخل بالمنطقة ،موقعها الجغرافي،حدودها ،كما تعرضنا لتركيبتها الاجتماعية وأصل أهلها المنحدر من سلالة الولي الصالح سيدي يحي بن صفية وكيف سمي أهلها بأولاد نهار وما إلى ذلك .

خصصنا الفصل الأول من البحث لدراسة أشكال التعبير الشعبي في المنطقة وعاداتها وتقاليدها فتحدثْنَا عن التظاهرة الاجتماعية التي تقام سنويا وتعرف شهرة عالية داخل وخارج المنطقة وهي وعدة سيدي يحي والتي تمثل حلقة وصل بين الوحدات الاجتماعية وتدعيم العلاقات والروابط بينها وعرضنا أيضا أهم الفنون الشعبية التي تُقام في المنطقة كرقصة العْلاوي والدارة ،ورقصة الجواد وأهم الفنون التي اختصت بها المرأة كالصناعات التقليدية المختلفة.

وفي الفصل الثاني تحدثنا عن الأهازيج النسوية بالمنطقة وكيف تنوعت موضوعاتها بين مدح وذم وتغزل وعتاب فحضرت الأغاني السياسية سواء على الصعيد الوطني أو العربي ، وحضرت كذلك الأغاني الدينية والاجتماعية.

أما الفصل الثالث فكان دراسة لخصائص هذا الفن الشكلية على مستوى اللغة والأسلوب والصورة الفنية والإيقاع والبنية الشعرية، وأخيرا عرضنا المادة التي قمنا بجمعها مع شرح للمفردات الغامضة.

وختمنا البحث بذكر أهم النتائج المتوصل إليها فأملنا أن يكون هذا البحث قد بين بعض الجوانب من تراث المنطقة الشعبي ، مع العلم أننا لم نثري جميع الجوانب المتعلقة بالموضوع وحسبنا أن تُثير المحاولة هم الباحثين في المجال لإتمام ما عجزنا عن القيا م به وإضافة آراء قد تكون أوسع عمقا وأكثر دقة.

وافتتحنا دراستنا لفن الأهازيج النسوية بوضع وتحديد الإطار الجغرافي لمنطقة سيدي جيلالي وتركيبتها الاجتماعية وتتبع دقيق لنسب الجد الولي الصالح سيدي يحي بن صفية.

وتبين لنا من خلال هذا البحث أن المنطقة زاخرة بأشكال متعددة من التراث الشعبي الثقافي .حافظ أهلها بشكل كبير على هذا التراث فإختصت بعناصر ثقافية متنوعية كالفروسية ، العلاوي ، الدارة الغناء، ظاهرة الوعدة ، التويزة، الصناعات التقليدية ، وكانت على رأس هذه الأشكال الفنية فن الاهازيج المرتبط ارتباط وثيقا بالمرأة فكانت حاضرة

في جميع المناسبات والولائم حملت في طياتها العديد من المرجعيات التاريخية والسياسية والاجتماعية والنفسية.

وتميزت بالتنوع والتباين من حيث مواضيعها فصورت هموم شعبها وآلامه خصوصا أثناء الفترة الاستعمارية فتغنت بالمجاهدين والثوار وواصلت تسجيلها للوقائع التاريخية والسياسية منذ فترة ما بعد الاستعمار إلى يومنا هذا كما مدحت وهجت ورثت، وصورت واقع مجتمعنا المعاش وعبرت عن أحاسيسها وعواطفها بصدق.

يمكن حصرما توصلنا إليه من نتائج في خضم دراستنا لهذا الموضوع في الآتي :

1 – صورت لنا الأهازيج النسوية ثقافة المنطقة وخصوصياتها

وغناها بتراث شعبي أصيل ومتنوع يستدعي الوقوف عند حيثيات جزء منه والتعرض له بالتمحيص والتدقيق.

2 – كشفت لنا مواضيع الأهزوجة في المنطقة عن مدى اطلاع

المرأة الواسع للأحداث الوطنية السياسية وحتى العالمية منها وتشبعها بثقافة واسعة في شتى الميادين لا سيما الدينية منها.

3 – ارتبطت الأهازيج ارتباطا وثيقا بفن الرقص الذي يتناسب

وإيقاع البندير ما يحدث تناغم وانسجاما يزيد من حماس المرأة وابتهاجها .

4 – اتسمت لغتها بالبساطة في الألفاظ والعبارات تناسب طبيعة

المواضيع القائمة على تقرير الحقائق وتصوير الأحداث والواقع فتنقل بصدق أحاسيس المرأة وأفكارها.

5 – تميزت بقيم جمالية وفنية أظهرت ابداع المرأة في المنطقة وقدرتها على التأثير في السامع باعتمادها وسائل التعبير الفنية المختلفة.

6 – تميزت الأهازيج بعنصر الإثارة الإيقاعية الجميلة خلق فيها التكرار بأنواعه انسجاما وامتاعا موسيقيا عذبا .

7 – لا تخضع الأهزوجة النسوية إلى أوزان وتفعيلات معينة بل يبقى السماع هو المعيار الوحيد لمعرفة ما تتمتع به من موسيقى عذبة.

الملخصات

باللغة العربية:

التصقت الأغنية الشعبية بالحياة الاجتماعية فصارت جنبا إلى جنب مع الإنسان حاضرة في كل مناسباته تخفف عن ألمه في موضع الحزن وتزيده سعادة في موضع الفرح فأضحى البحث فيها ضروري ومهم لأنها تعبير صادق عن قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا. ،إن الأهزوجة بوصفها جنس من أجناس الأدب الشعبي جديرة بالاهتمام لأنها تحضى بمكانة عالية في أوساط ساكنة سيدي الجيلالي، وذلك لما تحمله من قيم وحقائق تاريخية واجتماعية كبيرة، واعتمدنا في هذه المذكرة مقدمة ومدخل وثلاثة فصول، عرفْنا في المدخل بالمنطقة وخصصنا الفصل الأول من البحث لدراسة أشكال التعبير الشعبي في المنطقة وعاداتها وفي الفصل الثاني تحدثنا عن الأهازيج النسوية بالمنطقة أما الفصل الثالث فكان دراسة لخصائص هذا الفن الشكلية على مستوى اللغة والأسلوب والصورة الفنية والإيقاع والبنية الشعرية ، وختمنا البحث بذكر أهم النتائج المتوصل إليها فأملنا أن يكون هذا البحث قد بين بعض الجوانب من تراث المنطقة الشعبي .

الكلمات المفتاحية : سيدي الجيلالي– الأغنية الشعبية–الأهازيج النسوية–التعبير الشعبي– المدح– الغزل.

Résumé :

La chanson populaire est reliée à la vie sociale et accompagne l'homme dans ses malheurs et ses peines. C'est aussi le lieu de prédilection qui lui procure du bonheur. A cet effet, nous avons jugé utile d'étudier l'impression sincère que la chanson populaire donne de nos valeurs et de nos us. La chansonnette qui relève de la littérature populaire suscite beaucoup d'interêt du moment qu'elle occupe toute la scène de la ville de Sidi El Djilali, de par ce qu'elle contient de valeurs et de vérités socio-historiques importantes.

Les mots clés :
Sidi El Djilali - la chanson populaire - la chansonnette féminine -l'expression populaire - l'apologie - la courtisanerie.

Abstract:

The popular song has always been associated to human social Iife to the extent that it has become parts of his occasions. As such, popular songs are now subject to deep research since they are reflective of human customs and values. This type of songs, being a kind of popular Iiterature is worth referring to in the sense that it has some special value amongst the inhabitants of 5idi el Djillali area on the one hand. On the on the hand, it carries very significant historical and social truths. The present work consists of an introduction, a preface and three chapters. The preface has been devoted to introducing the region in question, while the first chapter deals with the study of the area's popular expression forms and its customs. The second chapter speaks about women's songs, and the last chapter sheds Iight on the superficial characteristics of this art on the levels of language, style, artistic image, rhythm and poetic structura, As for the conclusion, it has been devoted to stating the important results of the research which illustrates parts of the patrimony of the region.

Key words: 5idi el Djillali - popular song - women's songs - popular expression _ praise _